بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

دائرة اللغة العربية

شعبة النحو والصرف واللغة

صيغ الزيادة ومعانيها في الربع الأول من القرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) في تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة:

عواطف عبد السلام عباس محمد

إشراف الدكتور:

يوسف دفع الله أحمد

1428هـ - 2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}

صدق الله العظيم

الآية: 286، سورة البقرة

الإهـــــداء

إلي روح والدتى الطاهرة...التي نهلت من عذب معينها حب السعى والعفه والكفاح...

وإلى روح والدى الطاهرة... أسأل الله أن ينزل عليهم الرحمة..

وإلـى تمـم العطـاء وورثـة الأنبيـاء.. أسـاتذتي وأسـتاذاتي فـي جميـع المراحـل الدراسية لقد حببتم إلـئ درس العربيـة خـلال دراسـتي لقواعدها علـى أيـديكم، فكان هذا البحث ثمرة غرسكم.

إلي كل أخواني وأخواتي..

إلى كل أصدقائي وصديقاتي...

أهدى هذا البحث المتواضع..

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً كما يستحق ويرضى وأحمده حمداً كثيراً طيباً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. التزاماً بقول الله جل ثناؤه: (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) سورة النمل الآية "40"، ولقول الرسول صلي الله عليه وسلم: (لا يشكر الناس من لا يشكر الله) ويقتضي واجب الوفاء أن أصدر هذا البحث بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لكل من أسهم في إسراء المعونة ليّ في مجال إعداده..

وأخص بشكري وامتناني أستاذي الجليل يوسف دفع الله أحمد الذي كان له الفضل في الإشراف على هذا البحث ورعايته، فقد منحني من علمه الجم وفكره النير ورأيه السديد ما أعانني علي إعداد هذا البحث حتى استوى على سوقه – جزاه الله خير الجزاء وأجزل مثوبته –، كما يسرني أن أتقدم بوافر الشكر والإجلال والتقدير مقروناً بالعرفان الجميل لأستاذي الفاضل محمد الإمام إبراهيم قد كان له الأثر العظيم وراء النجاحات السابقة وأطيب الأثر في أعانتي بالمراجع..

ولما كان إثبات الفضل لأهل الفضل من الفضل أتقدم بأسمى آيات الشكر الجزيل مقروناً بالعرفان الجميل إلي والدي العزيز الذي لولاه ما وصلت إلي ذلك.

كما أزجي شكري للعاملين بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية منبع العلم منارة الهدى، والشكر للعاملين بمكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومكتبة أم درمان الإسلامية.

وجزيل شكري وامتناني أقدمه للأستاذين الكريمين اللذين وافقا علي مناقشتي، لكل هؤلاء ولكل اسهم في إسراء المعونة ممن لم يرد ذكرهم، لهم جميعاً عليّ يد سلفت ودين مستحق مع خالص تقديري وودي...

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا.

الحمد لله الذي لا يحصى نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده، وأفضل الصلاة وأزكي السلام علي النبي الرسول الأكرم الداعي إلى الخير الأعظم محمد بن عبد الله رسول الله وخاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين وعزة وشرفاً للعرب أجمعين، إذ نزلت رسالته الخاتمة بأفصح لسان وأعز بيان والصلاة والسلام علي آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بالإحسان إلي يوم الدين، ورضي الله عن سلف أمته علمائنا الأجلاء الذين كان لهم فضل السبق والإجادة في خدمة لغة القرآن الكريم، فقد أسهموا بجدية وأصالة في تأليف البحوث والدراسات اللغوية بما أسعفتهم الوسائل وتيسرت لهم السبل فأكتشفوا طرقاً وأرسوا قواعداً ووضعوا أسساً وضوابط مهدت الطريق للراغبين في دراسة هذه اللغة إلي أعذب المناهل.

إن اللغة – أي لغة – مقوم رئيس من مقومات وجود الأمة واستمرارها وأى خطر يهددها هو خطر يهدد شخصية الأمة في وجودها واستمرارها وفي توجيه اختياراتها ومسارها في شتي المجالات الحياتية، ومن ثم فلابد من دراسات عميقة وجادة في حياة اللغة وكينونتها لحفظها، والدفاع عنها وتنميتها، لحماية الذات الفكرية للشعوب لأن اللغة موجهه فكر وأداة حضارة وصانعة بلاغ.

واللغة العربية خاصة لها في أفئدة أبنائها منزلة سامية ومكانة رفيعة لأنها وسعت جميع الأغراض التي تناولتها البشرية ولم تضق ذرعاً بجميع العلوم والفنون. ورحم شاعر النيل حيث يقول في وصفها:

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً ... وما ضِقْتِ عن آى بِه وعظاتِ

كما أنها لغة السنة النبوية المطهره.

قد ارتبطت هذه الدراسة بالنص القرآني ذلك الكتاب العظيم الذي لم تعرف البشرية في تاريخها العريق كتاباً له من التعظيم والتقديس والتكريم والاهتمام الذي له فليس في الدنيا كلها كتاب وضعت في خدمته مثل تلك الكثرة من المواهب والجهد

والمال والوقت، فقد فيض الله جل ثناؤه لكتابه العزيز من العلماء الأوفياء والمخلصين والأتقياء من أعلام الهدى وأئمة الصلاح من سهروا علي خدمة القرآن وبذلوا قصارى جهدهم لتوضيح معانيه وبيان أسراره وكشف دقائقه واستخراج ما فيه من حكم وما احتوى عليه من روائع وعجائب.

وقد اشتد الاهتمام بدراسة النص القرآني انطلاقاً من الإحساس بخصوصية اللفظ القرآني والعبارة القرآنية وفصاحتها كما أن القراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام بل هي أصل المصادر جميعها في معرفة اللهجات العربية.

لقد كان بعض العلماء الأقدمين يجعل الاهتمام بدراسة هذه المباحث الخاصة بلغة القرآن واجباً يعد تركه والتهاون فيه خيانة للعقل والدين ولعل هذا ما يقودنا للحديث عن اختيار موضوع البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل في الآتي:

1/ قلة الدراسات الصرفية المتخصصة في المكتبات العربية مقارنة بالدراسات النحوية التي نالت الحظ الأوفر من جهود العلماء والباحثون.

2/ صيغة الكلمة أو وزنها من العناصر الأساسية التي تحدد معناها.

3/ إحجام الدارسين عن الدراسات الصرفية لذا كانت الرغبة الصادقة في أن يكون موضوع البحث مجال (الصرف) لعله يجد مكاناً متواضعاً في ناصية المكتبة العربية.

أهمية الموضوع:

تتمثل في الآتي:

1/ أهمية علم الصرف في الدرس اللغوي.

2/ يتناول هذا الموضوع قضية الزيادة ومعناها والتي تقوم علي إحداث تغيير داخلي في بنية المفرد وتغيير المعني حيث تؤدي هذه الزيادة في المبني إلي الزيادة في المعني.

3/ ربط الدراسات الصرفية بالنص القرآني.

4/ يعتبر النص القرآني هو المصدر في تأهيل القواعد وإطلاق الأحكام اللغوية.

أهداف الموضوع:

تتمثل في الآتي:

1/ الكشف عن تأثير المعاني بالمباني وعرض ذلك علي القرآن الكريم وما اطلعت عليه من كتب التفاسير والتعرف علي أسرار الأداء القرآني المعجز.

2/ إبراز دور صيغ الزوائد في تعدد المعاني.

3/ الخروج بالقواعد والأحكام اللغوية إلي حيز التطبيق من خلال النص القرآني المحكم وهي الضالة التي ينشدها هذا البحث.

فروض البحث:

تدور مشكلة البحث حول قضية الزيادة علي بنية الكلمة وأثرها علي المعني:

1/ ما هي الحروف التي يمكن أن تزاد؟.

2/ هل زيادة المبني علي الصيغة لها أثر في المعني؟.

3/ ما هي المعاني التي تؤديها هذه الصيغ الزائدة؟.

4/ ما أثر الزيادة في صيغ القرآن الكريم في بيان المعني؟.

الدراسات السابقة:

الأفعال المزيدة في القرآن، رسالة دكتوراه لـ/ علي يوسف محمد جميل.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي.

صعوبات البحث:

لم يخل إعداد هذا البحث من نصب وكبد فالبحث في علم الصرف شاق وشديد وقد أحس بصعوبة البحث فيه أعلام الصرفيين حيث يقول ابن جني (ولما كان علم الصرف عويصاً صعباً بدء قبله بمعرفة النحو ثم جئ به بعد ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه ومعيناً علي معرفة أغراضه ومعانيه...). ويضيف ابن جني

لهـذا (لا تكـاد نجـد كثيـر مـن مصـنفي اللغـة كتابـاً إلا وفيـه سـهواً أو خلـلاً فـي التصريف..).

لـذا لا يخلـو أمـر فـي إطـار الصـرف عـن الصـعوبة والتعـب، كمـا أن ربـط ذلـك بـالقرآن الـذي تشـعبت فيـه مـذاهب المفسـرين وتباينـت مـواقفهم مـن الكلمـة مـدلولها وأبحاثهـا فـي كثيـر مـن الأحيـان وتعـددت وجـوه القـراءات فيـه، واختيـار واحـد مـن تلـك الوجـوه المتعـددة أمـر فـي غايـة الصـعوبة لكـن دوافعـي جعلتنـي أحمـل نفسـي علـي هـذا المركـب الـوعر لعـل دراسـتي تكـون فيـه لبنـه تسـد جانبـاً مـن ذلـك الفـراغ فـي الدراسـات الصـرفية ومساهمة مع العالمين على قلتهم.

ومـن الصـعوبات أيضـاً أن المراجـع التـي اعتمـدت عليهـا يقـل فيهـا نسـبة اللهجـات لقبائلها ونسبة الشواهد إلي قائليها.

هيكل البحث:

قمت بتقسيم البحث:

الفصل الأول: الفعل الثلاثي المجرد، ويحتوى على مبحثين:

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المجرد (الماضي)

المبحث الثاني: أبواب الفعل الثلاثي المجرد (من الماضي والمضارع)

الفصل الثاني: في الزيادة، ويحتوى على أربع مباحث:

المبحث الأول: تعريف الزيادة

المبحث الثاني: أغراض الزيادة في الأفعال

المبحث الثالث: أدلة الزيادة

المبحث الرابع: حروف الزيادة

الفصل الثالث: الفعل الثلاثي المزيد، ويحتوى على أربع مباحث:

المبحث الأول: أقسام الفعل الثلاثي المزيد

المبحث الثاني: مزيد الثلاثي بحرف

المبحث الثالث: مزيد الثلاثي بحرفين

المبحث الرابع: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

الفصل الرابع: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد فيه، ويحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرف

المبحث الثاني: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

المبحث الثالث: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

الفصل الخامس: الفعل الرباعي، ويحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الرباعي المجرد

المبحث الثاني: الرباعي المزيد

المبحث الثالث: معاني ودلالات الرباعي المزيد

الخاتمة وتشتمل على التلخيص لهذا البحث والنتائج والتوصيات.

الفهارس وتحتوى على:

1/ فهرس الآيات القرآنية.

2/ فهرس الأبيات الشعرية.

3/ فهرس الأمثال.

4/ فهرس الأماكن والبلدان.

5/ فهرس الأعلام.

6/ فهرس القبائل.

7/ فهرس المصادر والمراجع.

8/ فهرس الموضوعات.

الفصل الأول
الفعل الثلاثي المجرد

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المجرد (الماضي)
المبحث الثاني: أبواب الفعل الثلاثي المجرد (من الماضي والمضارع)

المبحث الأول

أبنية الفعل الثلاثي المجرد (الماضي)

أولاً: ماذا يراد بالبناء؟

البناء هو القالب الذي تصب فيه حروف الكلمة الأصلية والزائدة، وهو الذي يعطي الكلمة صورتها وشكلها ويجعل لها جرساً ووزناً معيناً، ويسمي: البناء أو الوزن أو الصيغة.

وقد عنيت كتب "التصريف" بذكر أبنية الأفعال المجردة ثلاثية كانت أم رباعية، صحيحة أم معتلة، كما وضعت الضوابط لأبوابها مرتبة بحسب معانيها.[1]

واتفق الصرفيون على أنّ للمجرد "الثلاثي" من الأفعال الماضية "صحيحة أو معتلة" ثلاثة أبنية وهي: "فَعل" "بفتح العين وكسرها وضمها" وقالوا إن فاء الفعل تكون متحركة أبداً إذ يمتنع أن تكون ساكنة لأنه لا يبتدأ بالساكن في العربية، كما أن حركة الفاء تكون هي الفتحة دائماً لخفتها ولأنها لو وقعت مكسورة أو مضمومة للزم اجتماع ثقلين – ثقل الفعل، وثقل الضم أو الكسر. كما يعلل فتح الفاء دائماً ليحصل للمتكلم العذوبة في اللفظ، ليصغي السامع إليه، وذلك لأن المسامع تأنس بالأخف[2] وأما عين الفعل فلها ثلاثة أحوال: الفتحة والكسرة والضمة ويمتنع أن تقع ساكنة لأن آخره "اللام" عرضة للتسكين الواجب وذلك عند اسناده إلي ضمائر الرفع المتحركة المتصلة فلو كان الثاني "العين" ساكناً لالتقي ساكنان، فلم يجز إلا تحريك العين، والحركات ثلاث: فتح، كسر، وضم[3]. وأما سبب إيجاب سكون اللام في حالة الإسناد فلئلا يتوالى أربع حركات في الكلمة الواحدة فامتنع لذلك اسكان العين[4] أمّا ثالثه – أي اللام – فيكون

---

[1] ناقش أساتذة علم اللغة مدى ارتباط هذه الأوزان بعلم التصريف وقرر البعض أنها من مباحث: متن اللغة والمعجمات. المنصف، ابن جني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ – 1999م، ط1، ص: 31.

[2] شرح الشافية، للرضي – تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون – عالم الكتب – بيروت 1999م، جـ1، ص: 3.

[3] ومعرفة هذه الأوزان تتحقق بالاستعمال والسماع، أو بالكشف عنها في معاجم اللغة.

[4] الكتاب – سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط3 – 1402هـ – 1982م – جـ4، ص: 192، 200.

مفتوحاً أبداً – لفظاً أو تقديراً – للبناء[1]. ولا يخرج الثلاثي في هذه الأوزان إلا عند بنائه للمجهول وقد ذلك ذكر ابن مالك:

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِي مِنْ فَعْلِ ثُلاَثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ[2]

ولهذه الصيغ الأصلية صيغ فرعية جاءت في لهجات خاصة وهذا تفصيل القول فيها:

أ/ الصيغ الأصلية لمجرد الأفعال الثلاثية:

أولاً: بناء (فَعَل) (بفتح الفاء والعين):

وهو أخف الأبنية مثل: ذهَب، كتَب، نظَر، جلَس، فتَح، أمَر، ردَّ، أمّ "بمعنى قصد"، قال، دعَا، ويعد هذا البناء من أكثر الأبنية وأوفرها شيوعاً فقد جاء منه في القاموس المحيط ما يقرب من "1.372 فعل تقريباً"[3] وهو بناء تتوالى فيه الفتحات والفتحة أول الحركات وأدخلها في الحلق[4] ويعد هذا البناء من أكثر الأبنية شيوعاً إذ يدل على العمل والحركة، حتى قال سيبويه: "وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَل"[5]. وقد عنى العلماء بذكر معانيه، والإشارة إلى اتساعها قال الرضي: "باب فَعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه..."[6] ولخفة هذا الوزن على اللسان، كما قال الرضي – استخدم في المعاني التي وردت للوزنين الآخرين وأفاضت في ذكرها كتب اللغة وقد أورد ابن

---

[1] أما المفتوح لفظاً فهو الصحيح الآخر أو المعتل بالواو أو بالياء، بشرط ألا يتصل به ضمير رفع متحرك أو ساكن نحو كتب محمد، وسافر خالد، ورضي إبراهيم، وبذو جعفر، وأما المفتوح تقديراً فهو المعتل الآخر بالألف سواء كانت هذه الألف منقلبة عن ياء نحو: رمى وسعى. أو منقلبة عن واو، نحو: غزا ونما، أما المتصل بضمير رفع متحرك: نحو كتبت فيبني على السكون والمتصل بضمير رفع ساكن نحو: كتبوا فيبني على الضم، وذلك يعرف في علم النحو.

[2] شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – ط عالم الكتب، بيروت، ط14، 1965م، جـ2، ص: 532.

[3] من أسرار اللغة – د. إبراهيم انيس – ط الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص: 53.

[4] سر صناعة الإعراب – لابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون – مطبعة الحلبي بالقاهرة، 1954م، جـ1، ص: 530.

[5] الكتاب – سيبويه، جـ2، ص: 226.

[6] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 71.

مالك في التسهيل سبعةَ عشرَ معنى لبناء "فَعَل"[1] وكما جاء هذا البناء "لازما" في مثل: ذهَب، قعَد، وقَف، جاء متعدياً في مثل: جمَع، ضرَب، نصَر..

ثانياً: بناء (فَعِلَ) (بفتح الفاء وكسر العين):

نحو: عَلِم، سَلِم، فَرِح، عَشِق، وَجِع، رَضِي، شَرِب، مما دل على حالة نفسية أو شكل خارجي. وهذا البناء تتوالى فيه الحركات أيضاً إلا أنه يختلف عن بناء "فَعَل" الذي تتفق فيه حركة العين وحركة الفاء إذ إن حركة العين تخالف حركة الفاء في بناء "فَعِل". وهذا البناء أكثر في الكلام من: "فَعُل"[2] ويغلب استخدامه في الأعراض من الأدواء والعلل مثل مَرِض، سَقِم، والحزن مثل: حَزِن، غَضِب، وضدهما: بَرِئ، فَرِح، جَزِل، ومما يلحق بالأدواء ما دل على الجوع والعطش مثل: عَطِش، ظَمِئ، كما يكثر في العيوب مثل: عَرِج، عَوِر، وفي الحِلي[3] مثل: صَلِع، ودَعِج[4] وفي الألوان مثل: كَدِر، حَمِر والأغلب في الألوان: افْعَلّ – ابْيَضّ، وافعالّ – ادهامّ[5] وقد يشركه "فَعُل" في الألوان والعيوب والحلي. ويأتي "فَعُل" لمطاوعة: "فَعَل" مثل: جَدَعه فجَدِع[6] بمعنى الجدع، وثَلَمه فثَلِم[7] بمعنى انثلم.

ويكون "فَعِل" لازما ومتعدياً، لكن لزومه أكثر من تعديه، ولذا غلب في الأدواء والعلل والألوان، وغير ذلك من الصفات التي لا تتعلق بغير من قامت به، وقولهم: فَرِقْتُه وفَزِعْتُه: هو على حذف الجار، والأصل: فَزِقْتَ منه، وفَزِعْتَ منه وأما خشيته فأنا خاش، فالأصل: خشيت منه، فحمل في المتعدي على: رَحِمته، حمل الضد على الضد ويكون "فَعِل" متعدياً في غير ما سبق مما يتضمن حركة ومجهوداً جسمياً أو عقلياً مثل: فَهِم، عَلِم، عَشِق، شَرِب، صَحِب، رَكِب. [8]

---

[1] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي بالقاهرة 1968م، ص: 196 – 197.

[2] الكتاب، سيبويه، جـ2، ص: 226.

[3] الحلي: بكسر الحاء وربما ضمت: العلامة الظاهرة للعيون في أعضاء، لسان العرب مادة "حلى".

[4] دعج: في العين سعة مع السواد، المرجع أعلاه، مادة "دعج".

[5] الدهمة: السواد، وشاة دهماء خالصة الحمرة، المرجع أعلاه، مادة "دهم".

[6] الجدع: قطع الأنف أو الأذن، المرجع أعلاه، مادة "جدع".

[7] ثلمت الإناء: كسرته من حافته، المرجع أعلاه، مادة "ثلم".

[8] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 19.

ثالثاً: بناء (فَعُل) (بفتح الفاء وضم العين):

نحو: شَرُف، صَعُب، عَظُم، كَرُم، سَرُو.... هذه الصيغة تتوالى فيها الحركات، بيد أن حركة الفاء تخالف حركة العين. ويكثر هذا البناء في الطبائع والسجايا، وهي الأوصاف والغرائز الثابتة الدائمة التي لا دخل للإنسان في تحصيلها، مثل: حَسُن، قَبُح، سَهُل، وفَرُت[1] وسَرُع فهو سريع وشَجُع فهو شجاع وشَنُع فهو شنيع وطَمُع فهو طمع[2] ووَسُع فهو واسع[3] وحَصُف فهو حصيف، وصَعُب وغير ذلك مما يدل على الحُسن والقُبح، والوسامة، والطول، والقصر، والسهولة، والصعوبة، والرفق، مما دل على الإتصاف بصفة.

ويأتي "فَعُلَ" لازما غير متعد لأنه – كما رأينا – قد وضع لأفعال "الغرائز والطبائع" التي تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غيره وأفعاله قليلة العدد إذا ما قورنت بالبناءين السابقين، ولم يأت في العربية فعل على مثال "فَعُل" يائي العين إلا قولهم: "هَيُؤ يَهْيُؤ"[4] أي حسنت هيئته، ولا يائي اللام إلا قولهم: "نَهُو الرجل"[5] أي صار عاقلاً ذا نهية – ولا مُضَعف إلا ثلاثة أفعال، وهي قولهم: "لَبُبت يا علي"[6] أي: صرت ذا لب – وقولهم: "فَكُكت[7] يا خالد" أي: صرت ذا فكة وهي حمق في استرخاء – وقولهم: "نَمُمت فأنت نميم".. أي قبحت، وقد جاء هذا الفعل أيضاً من الأبواب فعَل يفعَل وفعَل يفعِل وفعُل يفعُل، ونسب العلماء روايته من باب كرُم إلى الخليل بن أحمد وحكوا عنه أنه قال: ولا نظير له في العربية كما نسبوا رواية لبُب بضم عينه – إلى يونس بن حبيب، وحدثوا عنه أنه قال: لا اعلم له مثيلاً. [8]

---

[1] فرت الماء: عذب، فهو فرات، لسان العرب، مادة "فرت".

[2] أي صار كثير الطمع فأما طمع فيه وبه بمعني حرص عليه فبابه فرح، المرجع أعلاه، مادة "طمع".

[3] وقد ورد وسع الشيء بكسر السين – يسع – بفتحها أي: اتسع له واطاقه، المرجع أعلاه، مادة "وسع".

[4] وقد ورد هذا الفعل أيضا من بابي: فَعَل يفْعَل وفَعَل يَفْعِل.

[5] الواو في "نهو" أصلها الياء، بدليل أنها كذلك في "النهية" لكنها لما وقعت متطرفة أثر ضمة قلبت واواً.

[6] وقد ورد هذا الفعل أيضاً من باب فَعِل يَفْعَل.

[7] وقد جاء هذا الفعل أيضاً من باب فَعِل يفعَل.

[8] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 37.

قال في التسهيل: ("فَعُل" لمعنى مطبوع عليه ما هو قائم به، أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما، ولم يرد يائي العين إلا هَيُؤ سمع الرجل صار ذا هيئة ولا متصرفاً يائي يريد أنه يأتي في لا أصل اللام إلا نَهُو، ولا مضاعفاً إلا قليلاً، ولا متعدياً إلا بتضمين أو تحويل...)[1].

وتوجز عبارة التسهيل عدة أمور تتصل ببناء "فَعُل":

أولها: أن الأجوف اليائي لا يأتي منه إلا فعل واحد هو: هَيُو، كذلك لا يجئ منه الناقص اليائي في غير التعجب، ومما ورد مسموعاً: بَهُو الرجل يبهو بمعني: بهي يبهي، أي صار بهياً، ونهُو من النهية وهي الفعل، وجمعها: نهى..

ثانيها: أن المضاعف لم يرد من "فَعُل" إلا في أفعال قليلة، نحو: لَبُب فلان، أي صار لبيباً، فقد قالوا لبب "بضم الباء الأولى وكسرها".

ثالثها: أن "فَعُل"، لا يكون متعدياً إلا بتضمين أو تحويل، فالتضمين[2] مثل: رَحُبتكم الدار، فقد ضمن: رحب، معني: وسع، وقيل: الأصل رحبت بكم، فحذف الجار توسعاً، والتحويل مثل: سُدْته فإن أصله: سَدُدته "بفتح العين"، ثم حول إلي: فَعُل "بضم العين" ونقلت الضمة إلي فائه عند حذف العين.

ب/ الأبنية الفرعية لمجرد الأفعال الثلاثية:

ما ذكر من أبنية فهو أصلي وهناك أبنية فرعية لبعض الأبنية الأصلية، وما ورد من هذه الأبنية لم يتجاوز لهجات عند بعض العرب ومن ذلك:

1/ (فَعَل) (بفتح الفاء والعين):

أجمع الصرفيون علي إن هذا البناء لا يسكن وسطه وما جاء من ذلك ساكن العين فسكون عينه ضرورة اقتضاها الوزن. يقول سيبويه: "وأمّا ما توالت فيه الفتحتان

---

[1] تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد – ابن مالك – مرجع سابق، ص: 195.

[2] يراد بالتضمين: أن يؤدي فعل مؤدي فعل آخر فيعطي حكمه في التعدي كتضمين: رحب معني: وسع وغير ذلك مما يفصل القول فيه في الحديث عن "اللزوم والتعدي".

فإنهم لا يسكنّون منه لأنّ الفتح أخفّ عليهم من الضم والكسر..[1] وعن هذه الظاهرة يورد الصرفيون هذا الشاهد في مؤلفاتهم، وهو من:

وما كُلُّ مُبْتاعٍ ولو سَلَفَ صَفْقُهُ بِراجِعِ ما قَدْ فَاتَهُ بِزَدادِ[2]

الشاهد سَلَفَ فأصل الفعل "سَلَفَ" "سَلَفَ" بفتح اللام ويقول الرضي عن هذا الفعل إنه شاذ وتسكين عينه ضرورة[3] وذهب إلي هذا الرأي أيضاً ابن يعيش[4] أما ابن جني فقد قال عن هذا الشاهد: "هذا من الشاذ عند أصحابنا ويحتمل عندي وجهاً آخر وهو أن يكون مخففاً من "فَعِل" مكسور العين، ولكنّ فَعِلَ غير مستعمل، إلا أنه في تقدير الاستعمال وإن لم ينطق به.. وكأنهم استغنوا بسَلَف هذا المفتوح عن ذلك المكسور أن ينطقوا به غير مُسَكّن.. وأرى أنهم استغنوا بالمفتوح عن المكسور لخفة الفتحة، فهذا ما يحتمله القياس، وهو أحسن من أن تحمل الكلمة علي الشذوذ))[5] وجاء في لسان العرب: "وقوله: وما كل مبتاع ولو سَلَفَ.. إنما أراد سَلَفَ، فأسكن للضرورة وهذا ما أجازه الكوفيون أما البصريون فقالوا: "إنما يجوز في المكسور والمضموم كقولك في "عَلِم" "عَلْم" وفي "كَرُم" "كَرْم" فأما المفتوح فلا يجوز عندهم"[6] وإذا كان قد سمع شيء من هذا التسكين في المفتوح قول الكوفيين أولى لاسيما وقد سمع ذلك في الأسماء أيضاً[7] وعن مثل هذه الظاهرة قال ابن عصفور: "فأما نقل الحركة فمنه حذفهم الفتحة من عين "فَعَل" مبالغة في التخفيف"[8] ويقول ابن عصفور في ممتعه عند احتجاجه عن أصل "ليس": "... باطل أن تكون مفتوحة العين في الأصل، لأن الفتحة، لا تخفف"[9]

---

[1] الكتاب، 4/ 115.

[2] الشاهد البيت للاخطل التغلبي في شرح الشافية، 1/ 44 – 1975م، والخصائص، 2/ 338/ 1959م، وأدب الكاتب لابن قتيبة، ص: 432، ط4/ 1963م، وفي شرح المفصل، 7/ 152 وما كان مبتاع يراجع سلف: مضى، الصفق: إيجاب البيع، الرداد: فسخ البيع.

[3] شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 44.

[4] شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، جـ7، ص: 152.

[5] المنصف لابن جني، ص: 50.

[6] لسان العرب لابن منظور، مادة "سلف" ط الدار المصرية للتأليف والنشر.

[7] الضرائر لابن عصفور، ص: 84 – 87، وشرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 47.

[8] الضرائر لابن عصفور، ط دار الأندلس، 1980م، ص: 84.

[9] الممتع في التصريف لابن عصفور، بيروت، 1978م، جـ2، ص: 440.

والشواهد التي أوردها ابن عصفور في كتاب الضرائر تدل على أنه ذهب مذهباً آخر في تفسير هذه الظاهرة اللغوية.[1]

وجاء من ذلك في عبث الوليد لابي العلاء المعري، قول الشاعر:[2]

وَزْدَ عليه طالب الحاجات

وقال أبو العلاء: "وهذه أشعار ضعاف لا ينبغي أن يلتفت إلي مثلها".[3]

وقال المبرد في الكامل: "ولا يجوز في "ضَرَبَ" ولا في "جَعَلَ" أن يسكن لخفة الفتحة"[4]. وقال ابن قتيبه: "وإذا جاء الفعل على "فَعَلَ" لم يخففوه، نحو "ضَرَبَ" و"قَتَلَ" و"أَكَلَ" لأنهم لا يستثقلون الفتحة"[5]. وقال أيضاً: "ولم يسكنوا شيئاً من المفتوح، لخفة الفتحة"[6].

وقد ورد مثل هذا التخفيف في القرآن الكريم في قوله تعالي: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[7].

قرأ الجمهور الفعل "وَهَن" بفتح الهاء أما قراءة عكرمة[8] "وَهَنُواْ" بسكون الهاء مخففة من "وَهَن" مفتوح الهاء، وهذا أمر محتمل قريب من الصواب إن شاء الله[9].

---

[1] الضرائر لابن عصفور، ص: 84 – 87، 1980م.

[2] "عبث الوليد لابي العلاء المعري، ت ناديا علي الدولة، ص: 503.

[3] المرجع أعلاه، ص: 503.

[4] الكامل، للمبرد، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، 1986، جـ3، ص: 1094.

[5] أدب الكاتب، لابن قتيبة، دار الفكر، مصر، ط4، 1382هـ – 1963م، ص: 432.

[6] المرجع أعلاه، ص: 432.

[7] الآية: 146، سورة آل عمران.

[8] عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي. ثقة عرض علي أصحاب ابن عباس ت 115هـ" الطبقات 1/ 515.

[9] البحر المحيط، 3/ 74، ط دار الفكر 1983م، وأقول أمر محتمل لأن الفعل من بابي ضَرَبَ وفَرِحَ فيقال: وَهَنَ يَهِنِ ووَهَن يَوْهَن.

وفي قوله تعالي: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1]. قرأ الجمهور "شَجَرَ" بفتح الجيم أما قراءة أبي السمّال فهي "شَجْر" بسكون الجيم.[2]

وأحسب أن رأي أبي حيان كان غير سديد عندما علق علي هذه القراءة.. قراءة أبي السمّال "شَجْر" بقوله "وكأنه فرّ من توالي الحركات وليس ينوي لخفة الفتحة"[3] لأن القراءة الثانية ثابتة بالنقل إضافة إلي أنها سنة متبعة..

2/ (فَعِل) (بفتح الفاء وكسر العين):

هذا البناء يجوز فيه تسكين عينه مطلقاً للتخفيف سواء أكان حلقي العين[4] مثل شهِد يقال فيه: شَهْد "بسكون العين". ولم أجد شاهداً من الشعر لبناء "فَعِل" حلقي العين، أم غير حلقي العين نحو: عَلِم، يقال فيه: عَلْم "بسكون العين" التي هي اللام، وهذا التسكين كان لهجة لبعض العرب[5] لأن الانتقال من الفتح إلي السكون أخف وأيسر في النطق من الفتح إلي الكسر، الذي هو أثقل من الفتح. يقول سيبويه: إن بكر بن وائل، وأناساً كثيرين من بني تميم يميلون إلي تسكين العين فيقولون في "عَلِم" "عَلْم"[6]. وإنما سكنوا العين كراهة الانتقال من الأخف أي الفتح إلي الأثقل منه أي الكسر في البناء المبني علي الخفة أي بناء الثلاثي المجرد، فسكنوه لأن السكون أخف من الفتح فيكون الانتقال من الفتح إلي أخف منه"[7].

ومن شواهد الصرفيين لهذه الظاهرة – أي تسكين عين "فَعِل" من غير الحلقي العين – قول الشاعر "من الطويل":

---

[1] الآية: 65، سورة النساء.

[2] البحر المحيط، أبو حيان – ط دار الفكر، مصر، 1983م، جـ3، ص: 283.

[3] المرجع أعلاه، ص: 283.

[4] يراد بحلقي العين: أن عين الفعل تكون أحد حروف الحلق، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

[5] قيل إنه لغة بني بكر بن وائل وأناس كثيرين من تميم، شرح الشافية للرضي، جـ4، ص: 15.

[6] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 113.

[7] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 113.

فإن أهْجُهُ يَضْجَرْ كما ضَجِرَ بازلٌ من الأُدمِ دَبْرَتْ صَفْحتاهُ وغارِبُه[1]

الشاهد ضَجِرَ، دَبْرَتْ وأصل الفعلين "ضَجِرَ" و"دَبِرَتْ" بفتح أولهما وكسر ثانيهما وقد خففها الشاعر بإسكان ثانيهما. ومن ذلك أيضاً قول الشاعر "من الوافر":

إذا هدرت شقاشقه ونَشْبت له الأظفار ترك له المدار[2]

الشاهد نَشْبَتْ فأصل الفعل "نَشِبت" مكسور الشين فسكن الشاعر شينه من أجل التخفيف وقد جاءت من ذلك أمثلة في كتاب الله الكريم كقوله تعالي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[3] فقد قرىء الفعل "وَسِع" "وَسْع" بسكون السين[4] ومن ذلك أيضاً قوله تعالي: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[5] فقد قرىء الفعل "عَلِم" "لَعَلْمه" بسكون اللام ونسبت هذه القراءة لأبي السَّمال[6].

ويجوز كسر الفاء وسكون العين أيضاً في هذا البناء "أي فَعِل" فيصير "فِعْل"، فيقال: شِهْد وعِلْم، ونص بعض العلماء علي جواز ذلك في الحلقي فقط ومن شواهد الصرفيين لهذا الظاهرة – أي كسر الفاء وإسكان العين من بناء "فَعِل" – قول الشاعر:

إذا غاب عنَّا غَابَ عنَّا قُرانُنا وإنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَدَاوِلُه[7]

والشاهد فيه أن الفعل "شَهِد" بزنة عَلِم سمع فيه "شِهْد" بكسر الشين وسكون الهاء[1].

---

[1] البيت للاخطل التغلبي في شرح المفصل، 7/ 129 و152، ط عالم الكتب، بيروت "بدون تاريخ" وفي الكامل للمبرد 3/ 1094م وفيه "من الإبل" وفي الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 123 ولا يوجد في شرح ديوانه المطبوع. والبازل: الجمل الذي طلع نابه، ودبرت: من الدبر وهو قرح الجسم والغارب ما بين السنام إلي العنق.

[2] البيت لم أقف علي نسبته، هدرت: أصله من قولهم هدر البعير أي أصدر أصواتاً من حنجرته والشقاشق: جمع شقشقة وهي شيء يخرجه البعير من فيه عند هياجه والمدار: أراد به الأمر والبيت في الإنصاف، 1/ 124 – 1961م.

[3] الآية: 255، سورة البقرة

[4] البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص: 279.

[5] الآية: 83، سورة النساء

[6] البحر المحيط، أبو حيان، ج3، ص: 307.

[7] البيت للاخطل التغلبي من الطويل الشاهد شِهْدَ بكسر السين وسكون الهاء أجدى: أغني، وشهد: حضر، والجداول: مجاري الماء. والمعني أن الممدوح إذا غاب عم الجفاف والقحط، وإذا حضر يفيض بالعطاء والجود علي الناس، فجعله كالفرات في سعة معروفه وفضله، شرح الديوان لايليا سليم الحاوي، ص: 224، والرواية فيه فيضه وحلاوته.

ومن ذلك قول الشاعر:

مَـــا أَقَلَّـــتْ قَـــدَمٌ ناعلهـــا نِعْم السَّاعُون في الأمرِ المُبِر[2]

والشاهد فيه أن الفعل "نِعْم" أصله "نَعِم" كما ورد أن بعض العرب تقول في نَعِم الرجل: نِعْم الرجل[3].

كما حكي هذا البناء أيضاً فيما بني للمجهول نحو ضُرِبَ، يقال فيه: ضِرْب إسماعيل.

كذلك يجوز فيما سبق: كسر الفاء والعين معاً، ويقتصر كذلك على ما كانت العين فيه حلقية، فيقال: شِهِد، لِعِب، ضِحِك: بكسر الفاء والعين معاً لأن ذلك أخف حيث يعمل اللسان في جهة واحدة. ولا شاهد من الشعر على هذا الإتباع، أعني اتباع الفاء العين في الكسر "فِعِل" ويعلل سيبويه لهذا الاتباع بأنهم فعلوا ذلك ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة إلى كسرة لأن حرف الحلق يناسبه الفتح فلما لزم هذا الكسر وفي كسره ثقل عن كسر غيره، اتبعوا الفاء العين ليعمل اللسان في جهة واحدة[4].

ومما جاء من أمثلة ذلك في كتاب الله تعالى قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[5] قرأ الجمهور نِعِما، بكسر النون والعين[6] وأصل هذا الفعل "نَعِم" فهذه القراءة فيها اتباع الفاء العين وعزي ما

---

[1] الكتاب، سيبويه: 4/ 116 – 1983م واستشهد به سيبويه على أن الفعل في هذا البيت "شِهِد" بكسر الشين وضبط الفعل في شرح الديوان بفتح الشين ص: 224، وهمع الهوامع للسيوطي، 84/2 – 1975م، "ربيعنا" بدلاً عن "ثرائنا" و"خيره ونوافله" بدلاً عن "فضله وجداوله" وعلى هذا فضبط الفعل بالفتح لا يصح.

[2] البيت لطرفة بن العبد وهو في الإنصاف: 1/ 122 – 1961م، وفي المفصل للزمخشري ص: 227، ط عالم الكتب بيروت، عجزه دون صدره وكذلك في شرح الكافية: 2/ 312 – 1985م عجزه دون صدره. أقلت: حملت، والناعل: لابس النعل، والأمر المبر: الذي يعجز الناس عن دفعه لشدته. يمدح قومه بأنهم خير من يسعون في الأمر الغالب الذي لا يطاق.

[3] الكتاب، سيبويه: 4/ 116 – 1983م، والإنصاف، ج1، ص: 123 – 1961م.

[4] الكتاب، ج4، ص: 108، و2/ 255 – 1983م.

[5] الآية: 58، سورة النساء.

[6] النشر في القراءات العشر لمحمد بن الجزري، مراجعة: علي محمد الضبّاع، دار الفكر، بيروت – لبنان، بدون تاريخ، ج2، ص: 235.

كان من مثل هذه القراءة من نحو شِهِد ولِعِب وضِحِك إلي هذيل[1] وقرأ أبو جعفر[2] هذا الفعل بفتح النون وسكون العين "نَعْما"، وصحة الرواية بهذه القراءة مع ما فيها من جمع بين ساكنين هما العين والميم[3] كما قرئ هذا الفعل "نِعِم" بفتح النون وكسر العين علي الأصل[4] فتكون هذه القراءات منتمية للهجات مختلفة فالقراءة الأولى يمكن أن تعزى إلي الهذليين الذين يؤثرون اتباع الفاء العين، والقراءة الثانية "نَعْما" يمكن أن تنسب إلي بكر بن وائل، وأناس من تميم أيضاً وأما القراءة الثالثة "نِعِم" فيمكن أن تكون لأهل الحجاز الذين لا يميلون إلي التخفيف بإسكان العين من "فَعِل" في هذه الأفعال وغيرها.

3/ (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين:

قد لجأت بكر بن وائل وبنو تميم إلي تسكين عين "فَعُل" وابقاء الفاء علي حالها مفتوحة فيقولون في "كَرُم الرجل" "كَرْم" وفي "ظَرُف" "ظَرْف" وفي "رَحُب" "رَحْب"، وفي "كَبُر" "كَبْر"[5].

ويظهر أنهم فعلوا ذلك كراهية أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلي المضموم، والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلي الأثقل. ومن شواهد هذا التخفيف قول الشاعر:

مِن الأزْدِ أنَّ الأزْدَ أكْرَمُ معشَرٍ ... يمانيةً قُرْبُوا إذا نَسَبُ البشرِ[6]

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م، جـ1/ 316.

[2] يزيد بن القعقاع المدني أحد العشرة عرض علي عبد الله بن عياش ت 130، الطبقات: 2/ 382.

[3] البحر المحيط: 3/ 278 – 1983م وهي قراءة ابن عامر والكسائي وحمزة وخلف كما في النشر 2/ 235، ط بيروت، وفي الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب: 1/ 216، 1974م.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 235/2، ط بيروت، نسبت هذه القراءة أيضاً إلي أبي عمرو كما في البحر المحيط: 3/ 278 – 1983م

[5] الكتاب، 4/ 113 – 1983م، والخصائص، 338/2 – 1959م، وشرح الشافية، 1/ 39 – 40، 1975م، وشرح المفصل، 7/ 129، ط عالم الكتب بيروت.

[6] الشاهد قربوا بسكون الراء بدلاً من ضمها، البيت لعمران بن حطان، أنظر الكامل – للمبرد، 3/ 1094 – 1986م ويروى "طابوا" بدلاً عن قربوا، كما في الكامل 3/ 1088 – 1986م وعلي هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد لما نحن بصدده.

ويجوز في "فَعُل" الذي فيه التعجب أن تسكن عينه وتنقل ضمتها إلي الفاء "فَعْل" إيذاناً بالأصل، وقد قرىء بذلك شاذاً قوله تعالي: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1] حيث رفع: مآب مع اعتبار: حُسْن: فعل ماضٍ، نقلت ضمة سينه إلي الحاء قبلها.

وقد أجيز ما سبق أيضاً إذا كان "فَعُل" للمدح أو للذم وجعل منه "حُسْن" في قول الشاعر "من البسيط":

لم يَمْنَعِ النَّاسَ مِنِّي ما أَرِدْتُ، ومَا أَعْطَيهمْ ما أَرَادُوا حُسْن ذا أدبا[2]

كما وجه "حُبَّ" في قول الاخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بِها مُقْتُولَةً حِينَ نُقْتَلُ[3]

الشاهد حُبَّ فأصل: حُبَّ: حَبَبَ "بفتح العين"، ثم حول إلي: فَعُل بضم العين لإرادة المدح والتعجب فصار "حَبُب" ثم نقلت ضمة العين إلي الفاء بعد حذف حركتها فصار: حُبَّ.

وفي القرآن الكريم جاء الفعل "حَسُنَ" في قوله تعالي: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[4].

قراءة الجمهور بضم السين علي الأصل، ولهجة الحجاز. وقراءة أبي السَّمال بسكون السين "حَسْنَ" مع إبقاء الحاء مفتوحة، وهي لهجة التميميين، ويقول أبو حيان بأنه يجوز نقل حركة السين إلي الحاء "حُسْن" وهي لهجة تنسب إلي بعض بني قيس[5].

---

[1] الآية: 29، سورة الرعد.

[2] الشاهد حُسْنَ حيث جاء ساكن العين في المدح، البيت لسهم بن حنظلة الغنوي كما جاء في اللسان مادة "ح س ن"، 16/ 269 الدار المصرية للتأليف والنشر والاصمعيات لأبي سعيد عبد الملك قريب الاصمعي، تحقيق: عبد السلام هارون – أحمد شاكر، 19/ 413، ط بيروت، بدون تاريخ، وفيه "لا يمنع"، "ولا اعطيهم". وفي الخصائص، 3/ 40 – 1959م ويقول أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه، ولا يمنعونه مما يريد منهم وجعل هذا أدباً حسناً "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" – عبد القادر البغدادي، 9/ 432 – 1988م.

[3] شرح الشافية للرضي، جـ4، ص: 15.

[4] الآية: 69، سورة النساء.

[5] البحر المحيط، أبو حيان، جـ3، ص: 289.

4/ (فُعِل) المبني للمجهول:

جاء ساكن العين للتخفيف، نحو عُضْرَ في: عُضِرَ: قال أبو النجم:

لو عُضْر مِنْهُ المِسْكُ والبانُ انغصَرَ[1]

وقد قيل في تعليله: إنهم كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء وفي ضوء ذلك وجهت القراءة الشاذة للآية الكريمة: ﴿وَلْيِئُواْ بِمَا قَالُواْ﴾[2] حيث قرئت بسكون العين، ومن أمثال العرب: لم يُحْرَمْ من فُصْدَ له[3].

---

[1] شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 43، الكتاب سيبويه، جـ4، ص: 114.

[2] الآية: 64، سورة المائدة.

[3] شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 43 – 1975م، والكتاب – سيبويه، جـ4، ص: 114، الفصد – شرق العرق. فصد الناقة: شق عرقها يستخرج دمه فيشربه، يضرب عن طلب أمراً فناله بعضه.

المبحث الثاني

أبواب الفعل الثلاثي المجرد

(من الماضي والمضارع)

للثلاثي المجرد أبواب اصطلحت المعاجم علي استخدامها، وحرص علماء اللغة والتصريف علي ذكرها. وقد جمعت ضوابط تلك الأبواب بين الفعلين "الماضي والمضارع" بمعني أنها حددت ضبط المضارع بالنسبة لماضيه، فإذا قيل أن الفعل "جَبَر" من باب "نَصَرَ يَنْصُرَ" فمعني ذلك أن هذا الفعل "جَبَر" علي وزن "فَعَل" بفتح العين ومضارعه "يَجْبُر" علي وزن "يَفْعُل" بضم العين، وهكذا لكل نوع من الماضي وزن خاص يقابله في المضارع لا يحيد عنه.

وقد جاءت أبواب الماضي مع المضارع، علي أساس أن "الفاء" في "فعل" الماضي مفتوحة دائماً، و"العين" قد تفتح أو تضم أو تكسر، فهذه ثلاث حالات، أما المضارع "يفعل" فإن "فاءه" ساكنة دائماً، و"عينه" إما أن تفتح أو تضم أو تكسر، فهذه أيضاً ثلاث صور فإذا ضربت أحوال الماضي الثلاث في أحوال المضارع الثلاث نتج تسع صور للماضي مع المضارع، وقد امتنع منها عند التطبيق ثلاث صور هي:

1/ كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع.

2/ ضم العين في الماضي مع فتحها في المضارع.

3/ ضم العين في الماضي مع كسرها في المضارع.

وهكذا كانت الأبواب المتداولة في ذلك ستة[1] هي:

1/ فَعَل يَفْعُل نحو نَصَر يَنْصُر وذلك بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

2/ فَعَل يَفْعِل نحو ضَرَب يَضْرِب وذلك بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

3/ فَعَل يَفْعَل نحو فَتَح يَفْتَح وذلك بفتح العين في الماضي والمضارع معاً.

4/ فَعِل يَفْعَل نحو فَرِح يَفْرَح وذلك بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

---

[1] قد يكون للفعل الماضي مع مضارعه أكثر من ضبط، وحينئذ تذكر له المعاجم أكثر من باب. وسيأتي حديث مفصل عن ذلك.

5/ فَعِل يَفْعِل نحو حَسِب يَحْسِب وذلك بكسر العين في الماضي والمضارع معاً.

6/ فَعُل يَفْعُل نحو كَرُم يَكْرُم وذلك بضم العين في الماضي والمضارع معاً.[1]

والملاحظ في هذه الأبواب – أبواب الفعل الثلاثي المجرد "من الماضي والمضارع" نجد أن الصرفيين القدماء منهم والمحدثين قد اتفقوا على أبنية الماضي منها وهي: فَعَل، فَعِل، فَعُل "بفتح الفاء فيها جميعها" أما المستقبل "يفعل" تكون العين مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وقد ورد هذا البناء مخفف العين "أي ساكنها" في قول الشاعر "من الطويل":

عِجِبْتُ لمولودٍ ولَيْس لَه أبٌ وذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ[2]

الشاهد يَلْدَه، يقول سيبويه: "وأنشدنا بيتاً وهو لرجل من أزد السراة.. وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل، ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان، وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال[3].

من شواهد هذه الظاهرة قول الشاعر "من الطويل":

ولكنني لم أَجْدَ من ذلكم بدا[4]. الشاهد أَجْدَ.

أي لم أَجِدْ فأسكن الجيم وحرك الدال، أما أول هذا البناء فإنه يفتح وقد يكسر أيضاً وهذه الظاهرة – أي كسر حروف المضارعة – قد ذكرها الصرفيون فيقال: تِعلم وإعلم ونِعلم وتِشقى وإخشي وتِخال وإعض وإيجل ويقول سيبويه "أن كسر أوائل مثل هذه الأفعال بغية أن تكون أوائلها كثواني "فعل"[5] ويلاحظ أن الحروف التي دخلها الكسر

---

[1] رتبت هذه الأبواب هذا الترتيب بحسب كثرة استعمالها.

[2] الشاهد يَلْدَه، البيت ينسب لرجل من أزد السراة كما في الكتاب، 4/ 115 – 1983م، والكامل، 1094/3 – 1986م، والخصائص، 2/ 333 – 1955م، والخزانة، 2/ 381، وشرح المفصل، 4/ 84، ط عالم الكتب بيروت "بدون تاريخ"، وفيه "لم يَلْدَه أبوان" دون باقي البيت، وفي شرح الشافية، 1/ 45 – 1975م وأراد بالمولود الذي ليس له أب سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام، والذي ولد وليس له "أبوان" أب وأم سيدنا آدم عليه السلام.

[3] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 115.

[4] الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959م، جـ2، ص: 333. وهذا شطر بيت من الطويل، لم أقف على شطره الثاني ولا قائله.

[5] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 110.

هي: الهمزة والنون والتاء، ويقول سيبويه إنّ بعض العرب كره الكسرة في الياء[1] كما أنهم لا يكسرون شيئاً كان ثانيه مفتوحاً نحو: ضرب وذهب وأشباههما[2].

ويذكر سيبويه أن الفعل "أبي" قيل فيه "تِتبي" و"يَبي" بكسر أوائله[3] وجاء في شرح الشافية أن جميع العرب إلا أهل الحجاز اتفقوا على جواز كسر حرف المضارعة في "أبى" ياء كان أو غيره، وكذا كسروا حروف المضارعة في الفعل "حَبَّ" فقالوا فيه إحِبُّ" يِحبُّ وتِحبُّ[4] وكذلك ورد الكسر في الفعل "وَجِل" فقالوا فيه ييجل[5]. وعلى هذا فكسر الياء خاص بالأفعال "أبى" و"حبَّ" و"وَجِل".

وذكر أبو حيان في تفسيره: أن فتح نون نستعين قرأ بها الجمهور. وهي لغة الحجاز ووصفها بأنها الفصحى، وقرأ عبيد بن عمير الليثي ووزر بن حبيش ويحيي ابن وثاب الحنفي والأعمش بكسرها وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وهذيل[6].

وذكر أبو حيان أن بعض بني كلب تكسر الياء[7] وعزى كسر حروف المضارعة إلى قيس وتميم وأسد وربيعة وهوازن فلا يكسرون[8] وقد تكررت لهذه الظاهرة: وهي كسر أوائل الفعل المضارع قول الشاعر:

فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق مستتبع[9]

وقال آخر:

---

(1) الكتاب، جـ4، ص: 110.

(2) المرجع أعلاه، جـ4، ص: 110.

(3) المرجع أعلاه، ص: 110.

(4) شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 141.

(5) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 112.

(6) البحر المحيط، أبو حيان، جـ1، ص: 23 – 24.

(7) السابق، جـ7، ص: 343.

(8) اللسان، ابن منظور، جـ2، ص: 283، مادة "العين والألف والنون".

(9) الشاهد إخال حيث كسر الهمزة، البيت من بحر الكامل وهو لأبي ذؤيب الهذلي كما ورد في المفضليات، ص: 854، وفي ديوان الهذليين ص: 2، وفي المنصف، 1/ 322، وغبرت بمعني بقيت، وناصب أي: ذوب نَصَبَ، والمعني أنني بقيت بعد موت أبنائي في حياة شاقة، ولاشك أنني سألحق بهم ويدركني الموت وإخال هنا بمعني اليقين.

فَعِيْـــدكِ ألا تُسْـــمِعيني ملامـــةً ولا تُكثِـــي قـــرح الفـــؤاد فيوجعـــا[1]

والقـرآن الكـريم بـاختلاف قراءاتـه التـي تمثـل اللهجـات العربيـة ورد فيـه كسـر حـروف المضـارعة، مـن ذلـك قولـه جـل ثنـاؤه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[2] قـرأ ابـن مسعود وابن عباس "لتِركبن" بكسر التاء[3].

وقـد كتـب رمضـان عبـد التـواب عـن ظـاهرة كسـر أحـرف المضـارعة، وعـن امتدادها فـي بعض اللهجات كـ/ لهجـة أهل نجد فيقولـون يِكتب ويِفتح ويِضـرب ويِرمـي[4] وكـأن هـذه اللهجـة المعاصـرة تكسـر أوائـل الأفعـال التـي علـي صـيغة "فَعَـل" بينمـا كانـت اللهجات العربية القديمة تكسر ما كان علي صيغة "فَعِل".

قلنـا: إنّ للفعـل الثلاثـي المجـرد سـتة أوزان بحسـب مضـارعه – فيمـا وجـد متـداولاً – وقد أوردنا تلك الأوزان مرتبة حسب الأكثر استعمالاً.

وفيما يلي عرض لآراء علماء اللغة الأقدمين حول أبواب الفعل الثلاثي المجرد:

أولاً: آراء علماء اللغة الأقدمين حول أبواب الفعل الثلاثي:

إن سـيبويه يـري أن للفعـل الثلاثـي المجـرد بحسـب مضـارعه أربعـة أوزان فقـط، فهـو لا يعـد البنـاء الثالـث "فَعَـل يَفْعَـل" والخـامس "فَعِـل يَفْعِـل" مـن الأبنيـة الأصـلية، إذ يقـول: "اعلـم أنـه يكـون كـل مـا تعـداك إلـي غيـرك ثلاثـة أبنيـة علـي "فَعَـل يَفْعِـل، وَفَعِـل يَفْعَـل"، وفَعِـل يَفْعَـل وذلـك نحـو: ضَـرَب يَضْـرِب، وقَتَـل يَقْتُـل، ولَقِـم يَلْقَـم وهـذه الأربعـة تكـون فيمـا لا يتعـداك وذلـك نحـو جَلَـس يَجْلِـس وقَعَـد يَقْعُـدُ ورَكِـن يَـرْكَن، ولمـا لا يتعـداك ضـرب رابـع لا يشـرك فيـه مـا يتعـداك، وذلـك فَعُـل يَفْعُـل نحـو: كَـرُم يَكْـرُم ولـيس فـي الكـلام فَعُلْتُـه متعدياً، فضـروب الأفعـال أربعـة يجتمـع فـي ثلاثـة مـا يتعـداك ومـا لا يتعـداك، ويبـين بـالرابع ما لا يتعداك وهو فَعُل يَفْعُل"[5].

---

[1] الشاهد فيوجعا، البيت لمتمم بن نويرة وهو من الطويل في البيان والتبيين للجاحظ 2/ 193.

[2] الآية: 19، سورة الانشقاق.

[3] البحر المحيط، جـ 8، ص: 448.

[4] بحث بعنوان "امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة" مجلة المجمع العراقي العدد 35، ص: 73.

[5] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 38.

من النص السابق نستطيع أن نحدد رأي سيبويه في أبنية الفعل الثلاثي المجرد بحسب مضارعه فيما يلي:

يرى سيبويه أن أبنية الفعل الثلاثي المجرد مع مضارعه أربعة أبنية فقط:

فَعَل يَفْعِل، وفَعَل يَفْعُل، وفَعِل يَفْعَل، يشترك فيها المتعدى وغيره – أي اللازم – وذلك نحو: ضَرَب يَضْرِب، قَتَل يَقْتُل، لَقِم يَلْقَم، جَلَس يَجْلِس قَعَد يَقْعُد، رَكِن يَرْكَن، ومن خلال هذا التمثيل نلحظ أن سيبويه بدأ بالأفعال المتعدّية ثم ذكر الأفعال اللازمة.

أما البناء الرابع لا يأتي إلا لازماً وهو فَعُل يَفْعُل وذلك نحو كَرُم يَكْرُم. ومن خلال ذلك النص نلاحظ أن سيبويه قدم المفتوح العين من أبنية الفعل الثلاثي الماضي ويليه المكسور العين ثم يأتي المضموم العين وربما اعتمد الاستقراء في هذا الترتيب وذلك في قوله: "ألا ترى أنَّ فَعِلَ أكثر في الكلام من فَعُل"[1]. ويظهر أيضاً من قوله: "وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من فَعَلٍ".[2]

وأما بناء "فَعَل يَفْعَل" بفتح العين في الماضي والمضارع فلا يعد من ضروب الأبنية الأصول عنده لذلك لم يجئ إلا مشروطاً بكون عينه أو لامه من أحرف الحلق.

وقد أورد سيبويه في ذلك عدداً من الأمثلة مبتدئاً بالأفعال التي لامها أحد حروف الحلق وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. ومثل لكل حرف منها بفعل أو ثلاثة أفعال أو أربعة أو خمسة أفعال فقد جاء للهمزة بثلاثة أمثلة وللهاء بمثال وكذلك للغين ومثل للعين المهملة بخمسة أمثلة، أما الحاء والخاء فمثل لكل واحد منهما بمثالين، هذا مع خلل في ترتيب الأمثلة حسب المخارج ثم ثني بالأفعال التي عينها أحد حروف الحلق ومثل لكل حرف منها بفعلين أو ثلاثة أفعال فقد جاء للعين بمثالين فقط أما الهمزة والهاء والحاء والغين والخاء فمثل لكل منها بثلاثة أمثلة وقد كان ترتيب الأمثلة هنا بحسب المخارج الشيء الذي لم يكن فيما كان حلقي اللام. وقد علل سيبويه لمجيء هذه الأفعال "الحلقية العين واللام" مفتوحة العين في الماضي والمضارع بقوله: "وإنَّما فتحوا هذه الحروف لأنها سلفث في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما

---

[1] الكتاب سيبويه، ج4، ص: 37.

[2] المرجع أعلاه، ص: 37.

قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو، وكذلك حركوهن إذ كن عينات، ولم يفعل هذا بما هو موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حَيِّز علي حدة فإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحَيِّز"[1]. ويشير سيبويه بهذا النص إلي أن الحركات أبعاض الحروف، فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو، وأن حروف الحلق في أسفله والألف من هذا الموضع والفتحة منه ففتحوا ما قبل حروف الحلق لما كان في موضع اللام، وكذلك حركوهن بالفتح لما كن في موضع العين فهو شاذ نحو "أَبَي يَأْبَي" و "رَكَن يَرْكَن" و "قَنَطَ يَقْنَط".

ومما يعده سيبويه أيضاً من الأبنية غير الأصول بناء "فَعِلَ يَفْعِلُ" بكسر العين في الماضي والمضارع، لأنهم شبهوه "بفَعُل يَفْعُلُ" فقد قال: "وقد بنوا فَعِل علي يَفْعِل في أحرف كما قالوا فعُل يَفْعُل فلزموا الضمة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبّه به، وذلك حَسِبَ يَحْسِب ويَئِس يَيْئِس ويَبِسَ يَيْبِسُ ونَعِمَ يَنْعِمُ"[2].

ويتضح من هذا النص أن بناء "فَعِل يَفْعِل" قليل في الأفعال الصحيحة، وفي الأفعال التي فاؤها ياء. وقدم سيبويه تعليلاً لمجيء هذه الأفعال علي "فَعِل يفعِل" وهو أنهم شبهوه ببناء "فَعُل يفعُل" فلزموا فيه الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة في بناء "فَعِل يفعِل".

ويؤكد سيبويه ورود مثل هذا البناء بشواهد من شعر العرب اعتمد فيها علي السماع، فيقول: "سمعنا من العرب من يقول:

•وهَلْ يَنْعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي[3]•

---

[1] الكتاب سيبويه، جـ4، ص: 101.

[2] الكتاب، 4/ 38 – 1983م.

[3] الشاهد يَنْعِمَنْ البيت من الطويل وهو ينسب لامرئ القيس أنظر ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص: 97، ورواية الديوان: وهل يَنْعِمَنْ وصدره الأصم صباحاً أيها الطلل البالي: والمعني أنه يسأل الطلل كيف تنعم بعد أن خلت الديار ساكنيها. وأنظر أيضاً: الكتاب، 4/ 39 – 1983م، شرح المفصل، ط عالم الكتب بيروت، "بدون تاريخ"، جـ7، ص: 153.

وقال "من البسيط":

واعْوَجَّ غُصْنُك من لَخْوٍ ومن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمُ الورقُ[1]

وقال "من الوافر":

وكــومٍ تُــنْعِمُ الأضْــيافَ عَيْنــاً وتُضْــبِحُ فــي مَبارِكِهــا بِقــالاً[2]

والفتح في هذه الأفعال جيِّد، وهو أقيس"[3].

ويلاحظ هنا أن سيبويه يميل إلي اختيار فتح العين في هذا الفعل وما جاء علي مثاله، فيري أن حركة العين في الماضي تكون مخالفة لحركة العين في المستقبل فيقال في "حسِب" "يحسَب"، وفي "يَئِس" "يَيْأَس"، وفي "يَبِس" "يَيْبَس"، وفي "نَعِم" "يَنْعَم". ويقول سيبويه: "وقد جاء في الكلام "فَعِل يَفْعَلُ" في حرفين، بنوه علي ذلك كما بنوا فَعِلَ علي يَفْعِلُ، لأنهم قد قالوا: يَفْعِلُ في فَعِلَ. كما وقالوا في فَعَلَ، فادخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ وذلك فَضِل يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ. وفَضَل يفضُل ومُتَّ تُموت أقيس"[4] فما جاء علي "فَعِل يفعَل" فعلان هما: "فَضِل يفضُل" و"مِتَّ تموت"، كما يقرر سيبويه. ويلاحظ هنا أن سيبويه يميل إلي اختيار أن يكونا بفتح ثم ضم مثل "فَعِل يَفْعُل" أما ابن خالويه فقد عد ما جاء علي وزن "فَعَل يفعُل" خمسة أفعال وهي: "يَمُت أدوُم" و"مِتَّ أموُت" و"فَضِلَ يفضُل" و"نَعِمَ يَنْعُم" و"فَنِطَ يَفْنُط"[5]. أما ابن القطاع فقد عد هذه الأفعال ستة وهي: "حَضِر يَحْضُر" و"فَنِطَ يفنُط" و"رَكِن يركُن" و"بِيت تَبُتّ" و"فَضِل يفضُل" و"نَعِم ينعُم"[6].

---

[1] الشاهد يَنْعِمُ، لم أقف علي نسبته لأحد. انظر: الكتاب، 4/ 39، ولسان العرب: مادة "لحا" الدار المصرية للتأليف والنشر. و"نعم". اللحو: القشر، الشاعر يبكي زهرة شبابه بعد أن أصابه الكبر فكأنه غصن ذهب ورقه فبقي عوده ذابلاً.

[2] الشاهد تُنْعِمُ، البيت للفرزدق، انظر ديوان الفرزدق، ط. دار صادر بيروت "بدون تاريخ"، جـ2، ص: 69، والكتاب، 4/ 39، ولسان العرب، مادة "نعم" الدار المصرية للتأليف والنشر، الكوم جمع: كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والاضياف رويت بالنصب وبالرفع فعلي رواية النصب يكون المعني تنعم بهم عيناً لأمنها من النحر، وعلي رواية الرفع يكون المعني تنعم الأضياف بهن.

[3] الكتاب، جـ4، ص: 39.

[4] الكتاب، جـ4، ص: 40.

[5] ليس في كلام العرب – لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1979م، ص: 95.

[6] كتاب الأفعال لابن القطاع، ط عالم الكتاب، الطبعة الأولى، 1403هـ – 1983م، جـ1، ص: 11.

فسيبويه يري أن بناء "فَعِلَ يَفْعُلُ" نحو "فَضِل يَفْضُلُ" شاذ وكذلك مما عده سيبويه من الأبنية الشاذة بناء "فَعُل يفعَل" نحو "كُدت تكَاد" يقول: "وقد قال بعض العرب: كُدت تكَاد فقال فَعُلْتَ تَفْعَلُ كما قال فُعِلْتُ أُفْعَلُ، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة، وهذا قول الخليل، وهو شاذٌ من بابه، كما أن فَضِل يَفْضُلُ شاذ في بابه، فكما شَرِكْتُ يَشْرِكُ يَفْعُلُ كذلك شرِكْتُ يفعَل يفعُل. وهذه الحروف من فعِل يفعِل إلي منتهى الفصل شواذ"[1].

فسيبويه هنا يري رأياً غير رأي الخليل، إذ يعلل الخليل لمجيء "فَعُل يفعَل" بأن فيه انتقالاً من الضمة إلي الفتحة ويقاس عليه "فَعِل يفعَل" لأنه انتقال إلي الفتحة أيضاً كما ترك الكسرة ترك الضمة وبناء "فَعِل يفعَل" مثل فضِل يفضُل مقيس علي "فَعِل يفعِل" لأنه ترك الكسرة إلي الضمة كما في هذا ترك للكسرة أيضاً، وبناء "فَعِل يفعِل" مقيس علي بناء "فَعُل يفعُل" فلزموا الكسرة، كما لزموا الضمة. أما سيبويه فيري أن بناء "فَعُل يفعَل" شبيه ببناء "فَعَل يفعُل" إذ إن الفتحة في مقابل الضمة، كما أن في "فَعُل يفعَل" تقابل الضمة الفتحة، وهو وجه صالح. ورأي متقبل.

وسار علي التقسيم نفسه الذي ذكره سيبويه لأبنية الفعل الثلاثي المجرد الذي ذكر أن للفعل الثلاثي المجرد أربعة أوزان باعتبار مضارعه ليس من بينها "فَعَل يفعَل" و"فَعِل يفعِل"[2].

ومن العلماء المتقدمين المهتمين بالدراسات الصرفية الذين تناولوا أبواب الفعل الثلاثي المجرد – باعتبار مضارعه – في دراساتهم العالم أبو الفتح عثمان بن جني الذي ذهب إلي أن أبواب الفعل الثلاثي الأصول ثلاثة هي: "فَعَل يفعِل"، مثل: "ضرَب يضرِب" و"فَعِل يفعَل" مثل: "رَكِب يركَب" و"فَعُل يفعُل" مثل "كرُم يكرُم". ولم يذكر ابن جني بناء "فَعَل يفعُل" مثل: "نصَر ينصُر"، فليس هذا البناء من الأبنية الأصول عنده ولذا قال: "... وكان باب يفعُل إنما هو لماضيه فعُل ثم دخلت يفعُل في فعَل علي فعِل"[3]. فهذا البناء "فَعَل يفعُل" بفتح ثم ضم اشترك في بناء ماضيه مع "فَعَل يفعِل" بفتح ثم كسر.

---

[1] الكتاب، جـ4، ص: 40.

[2] المقتضب لابي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، جـ2، ص: 109.

[3] الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت 1959م، جـ1، ص: 379.

ويتحدث ابن جني عن الأفعال التي جاءت مفتوحة العين في الماضي، وفي المستقبل، "فعَل يفعَل" ولم تكن لامها أو عينها أحد حروف الحلق، ويتحدث كذلك عن الأفعال التي جاءت على مثال "فعِل يفعَل" بكسر ثم ضم، فيقول: "اعلم أن هذا موضع قد دعا أقواماً ضعف نظرهم، وخفَّت إلى تلقيّ ظاهر هذه اللغة أفهامُهم أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم وادّعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بِأخرةٍ من أصحابها، أنْسُوا ما كان ينبغي أن يذكروه وأضاعوا ما كان واجباً أن يحفظوه.. ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعِل يفعَل نحو: نعِم ينعَم، ودِمتَ تدوُم، ومِتَّ تموُت. وقالوا أيضاً فيما جاء من فعَل يفعَل، وليس عينه ولا لامه حرفاً حلقياً نحو: قَلَى يقْلِي، وسَلاَ يسلَى، وجبَى يَجْبَي، ورَكَن يركَن، وقنَط يقنَط"[1].

يتضح لنا من خلال هذا النص أن ابن جني لم يقل بشذوذ هذه الأفعال بل هو منكر على من يذهبون بشذوذها ويصفهم بخفة الفهم، وضعف النظر، ويشير إلى أن هذه الأفعال لم تكن على ما هي عليه الآن، وأنها قد حدثت بسبب من التداخل، وفي ذلك يقول: "واعلم أن أكثر من ذلك وعامته إنّما هو لغات تداخلت فتركبت"[2].

ويمضي ابن جني إلى شرح كيفية تداخل اللغات، إذا ثبت وجوب خلاف صيغة الماضي صيغة المضارع ويبدأ بالفعلين "سَلَى يَسْلَى" و"قَلَى يقْلَى" فيقول: "إنّهم قد قالوا قَلَيتُ الرجل وقليته. فمن قال: قَلَيته فإنه يقول أقليه، ومن قال قليته قال اقلاَه. وكذلك من قال: سلَوته قال: أسلُوه، ومن قال: سليته قال: أسلاَه، ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة، كأنّ من يقول سلاَ أخذ مضارع سلِي، فصار في لغته سَلاَ يسلَى"[3].

ويذهب ابن جني إلى أن ما يسمى بالتداخل – تركيب اللغات – ليس مقتصراً فقط على تلك الأفعال المذكورة بل هو كثير يقول في ذلك: "فاعرف ما رسمته لك، واحمل ما يجيء منه عليه، فإنه كثير، وهذا طريق قياسه"[4]..

---

[1] الخصائص ابن جني، ص: 374 – 375.

[2] المرجع أعلاه، ص: 375.

[3] المرجع أعلاه، ص: 376.

[4] المرجع أعلاه، ص: 385.

ويسوق ابن جني عدداً من الشواهد التي تدعم ما ذهب إليه فيما يعرف بالتداخل "تركيب اللغات" فيقول بأن من العرب من يلزم لغته ولا يفارقها بحال، ومنهم من إذا طالت عليه لغة غيره قبلها وظهرت في كلامه، وأدلته علي من يتمسك بلغته ويقيم عليها كثيرة[1].

نذكر منها علي سبيل المثال قصة أبي حاتم مع أعرابي كان يقرأ عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة، إذ قرأ كلمة "طُوبى" من قوله تعالي: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[2] "طيبي بالياء" فرده أبو حاتم إلي الواو، وقال له: "طُوبى" فقال الأعرابي: "طِيبي" فلما طال عليه قال أبو حاتم: طُو طُو، قال الإعرابي: طِي طِي[3]، ثم يسوق ابن جني عدداً من الشواهد علي أن من العرب من يتأثر بلهجة غيره، وينطق بها[4] نذكر منها علي سبيل المثال، سؤال أبي عمرو أبا خيرة عن قولهم: استأصل الله عَرِقاتَهم، حيث فتح أبو خيرة التاء فقال له أبو عمرو: هيهات أبا خيرة لان جلدك فأنكر عليه فتح التاء بعدما سمعها منه بالكسر ثم أن ابن الأعرابي روى الوجهين بعد ذلك اعني فتح التاء وكسرها، فلعله قد لان جلده أيضاً، وتأثر بلغة غيره[5].

أما الزمخشري فإن مذهبه في هذه المسألة – أبنية الفعل الثلاثي المجرد – فقوله: ".... للمجرد منه ثلاثة أبنية: فعَل وفعِل وفعُل، فكل واحد من الأولين علي وجهين متعد، وغير متعد، ومضارعه علي بنائين، مضارع فعَل علي يفعِل ويفعُل ومضارع فعِل علي يفعَل ويفعِل والثالث علي وجه واحد غير متعد، ومضارعه علي بناء واحد وهو يفعُل، فمثال فعَل: ضرَبه يضرِبه، وجلَس يجلِس، وقتَله يقتُله، وقعَد يقعُد. ومثال فعِل يفعَل: شرِب يشرَب، وفرِح يفرَح، ووثِق يثِق، ومثال فعُل: كرُم يكرُم"[6]. ثم تحدث الزمخشري بعد ذلك عن ضروب الأبنية التي ليست أصول فيقول: ".... وأما فعَل يفعَل فليس بأصل، ومن ثم لم يجيء إلا مشروطاً فيه أن يكون عينه أو

---

[1] أنظر: الخصائص، 1/ 383 وما بعدها.

[2] الآية: 29، سورة الرعد.

[3] الخصائص، 1/ 384.

[4] أنظر السابق، 1/ 381 وما بعدها.

[5] السابق، 1/ 384 والعرقات جمع عرقة وهي الأصل.

[6] المفصل للزمخشري، ط دار الجيل بيروت، ط الثانية، بعناية محمد بدر الدين النعساني، ص: 277.

لامه أحد حروف الحلق: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين، إلا ما شذ من نحو: أَبَي يَأبَي ورَكَن يركَن وأما فعِل يفعَل نحو: فضِل يفضَل ومِتُّ تموت فمن تداخل اللغتين، وكذلك فعُل يفعَل نحو: كُدت تكَاد"[1].

فالزمخشري يري أن بناء "فَعَل يفعَل" بفتح العين فيهما ليس بأصل لأنه جاء مشروطاً بكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق، وما جاء من هذا البناء وليست عينه أو لامه أحد الحروف فهو شاذ وذلك نحو: "أبَي يأبَى" و"رَكَن يركَن"، وأن ما جاء علي "فَعِل يَفْعُل" بكسر فضم و"فَعُلَ يَفْعَل" بضم ففتح فهو من التداخل اللغوي. ولم يقدم الزمخشري لما رآه أي تعليل، ويري أحد الباحثين المحدثين أن الزمخشري لا ريب "كان في عرضه لهذه الأبنية ينظر إلي كتاب سيبويه. وخصائص ابن جني، فهو ينزع عن قوس المتقدمين ويلخص ما كتبوه"[2]. ولم ينكر الزمخشري هذا القول بل نجده قد صرَّح بأنه في كتابه المفصل قد جمع ما تناثر من التآليف التي قبله وأنه قد أوجز القول في ذلك.

يقول: ".... ولم أدخر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة، ونظمت من الفوائد المتناثرة مع الإيجاز غير المخل، والتلخيص غير المخل"[3]..

أما ابن الحاجب في شافيته فيذهب إلي أن: "للماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية: فَعَلَ، وفَعِلَ وفَعُلَ نحو: ضَرَبَه وقَتَلَهُ وجَلَسَ وقَعَدَ وشَرِبَهُ ووَمِقَه وفَرِحَ وَوَثِقَ وكَرُمَ". المضارع بزيادة حرف المضارعة علي الماضي.

فإن كان مجرداً علي فعَل: كسرت عينه، أو ضمت، أو فتحت – إن كانتِ العينُ أو اللام حرف حلقٍ غيرَ ألفٍ – وشذ أبَى يَأبَى وأمَّا قَلَي يَقْلَي فعامريَّةٌ، وركَن يَرْكَن من التداخل.. ولزموا الضم..."[4].

فابن الحاجب يري أن أبنية الفعل الماضي ثلاثة هي: فعَل وفعِل وفعُل ويذهب إلي أن بناء "فَعَلَ" بفتح العين يكون المستقبل منه مكسور العين أو مضمومها أو

---

[1] المفصل، الزمخشري، ص 277.

[2] المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ط دار المعارف، مصر، (د. ت)، ص: 284.

[3] المفصل للزمخشري، ص: 5.

[4] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 67 و114 – 116.

مفتوحها ويشترط في المفتوح العين أن تكون عينه أو لامه حرف حلق. ثم ذكر أنه جاء مفتوح العين ولم يتحقق فيه هذا الشرط مثل: "أَبَى يَأْبَى" فهو شاذ وأن "قَلَى يقلَي لهجة تنسب إلي بني عامر وأن "ركَن يركَن من تداخل اللغات".

ثم مضي إلي الحديث عن بناء فَعِلَ فقال: "وإنْ كان علي فعِل فتحت عينه أو كسرت إنْ كان مِثَالاً وَطيّ تقولُ في باب بَقِيَ يَبْقَيَ، بَقَي يَبْقَى وأمّا فَضِلَ يَفْضَلُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ فمن التداخل"[1]. ثم تلكم عن بناء فعُل فقال: "وإن كان علي فعُل ضمت"[2]..

هكذا نستطيع من خلال عرضنا لتلك الآراء حول أبنية الفعل الثلاثي المجرد، أن نستخلص ما ذهب إليه علماء الصرف الأقدمون حول هذه الأبنية حيث نجد أن علماء الصرف الأقدمين قد اتفقوا جميعاً حول أبنية الفعل الثلاثي المجرد الماضي وذهبوا إلي أنها ثلاثة أبنية هي: فعَل وفعِل وفعُل. أما أبنية المضارع منه فنجدهم قد اتفقوا علي بعض الأبنية واختلفوا حول الأبنية الأخرى فمن يراه منهم مقيساً قد يراه الآخر شاذاً أو هو لهجة لإحدى القبائل أو هو من التداخل "تركيب اللغات".

ثانياً: آراء علماء اللغة المحدثين حول أبواب الفعل الثلاثي:

أما بالنسبة لجهود علماء اللغة المحدثين في دراسة أبواب الفعل الثلاثي فتمثل لها بما قاله إبراهيم أنيس الذي تناول هذا الموضوع بالدراسة في أكثر من مؤلف له فقد قدم بحثاً ونشره في مجلة المجمع العلمي بالقاهرة تناول فيه أبنية الفعل، وكيف تكون قياسية ثم ذكره مرة أخرى في كتابيه "من أسرار اللغة" وفي اللهجات العربية"[3].

ومن خلال تلك المؤلفات يمكننا أن نلخص إلى أن ما ذهب إليه إبراهيم أنيس في هذا الموضوع بما يلي: أنكر الدكتور إبراهيم أنيس تلك التقسيمات التي قال بها علماء الصرف الأقدمون، حيث يقول: "أمّا الأبواب الستة التي اعترف بها الصرفيون فلا تكاد تخضع لقاعدة واحدة ولا يعقل نسبتها للغة موحدة كاللغة النموذجية الأدبية التي نزل بها القرآن الكريم وجاءت بها الآثار الأدبية الجاهلية، ويظهر أن الرواة قد تلقفوها

---

[1] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 134.

[2] السابق، ج1، ص: 137.

[3] انظر: مجلة المجمع العلمي بالقاهرة، جـ13.

من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة في اشتقاق المضارع من الماضي، والعكس[1].

وقد ساق إبراهيم أنيس بعض الأوزان التي سببها اختلاف اللهجات يقول: "انظر مثلاً إلي تلك الروايات المنسوبة التي وردت في معجم لسان العرب.

1/ فقُه: صار فقيها والكسرة لهجة كلاب.

2/ سخُن: مثلثة والكسر لبني عامر.

3/ حضر من بابي نصَر وعلِم والأخيرة لأهل المدينة[2].

ثم يمضي إلي القول بأن "الصرفيين حين لاحظوا الغموض في قواعد اشتقاق المضارع من الماضي الثلاثي قالوا بأن المرجع في ذلك إلي السماع[3]، ويضيف: "أن الكثرة الغالبة في الثلاثي جاءتنا من المعاجم مكتوبة، لا منطوقة، واعتمادنا في الأبواب علي ما رواه أصحاب المعاجم"[4] فالدكتور إبراهيم أنيس يذهب إلي أن أبواب الفعل الثلاثي قياسية وأن ما جاء مخالفاً لها من شواذ اللهجات.

ويذكر إبراهيم أنيس أن باب "فَعُل يفعُل" بضم العين فيهما مثل: "كَرُم يكرُم" باب غريب وليس هو باباً أصلياً من أبواب الثلاثي وإنما هو فرع لباب آخر لقصد الزيادة في معنى الفعل أو تخصيص المعني بعد أن كان عاماً ويذكر أن ذلك البناء لم يرد منه في القرآن إلا بنائين فقط هما "كبُر، وبصُر" ولم يذكر بناء "ثَقُل" الذي ورد في قوله جل ثناؤه: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿6﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[5] فهو يقول عن ذلك البناء: "فهذا باب غريب لا يخضع لقانون المغايرة ولا نكاد نلحظ فيه أثراً لحروف مجاورة ولا نرى له نظيراً في اللغات السامية الأخرى ولا أظن أن له نظيراً في اللهجات الحديثة فمن أين أتي هذا الباب؟ علي أن نسبة شيوعه ضئيلة جداً فليس منه في القرآن الكريم إلا فعلان"[6].

---

[1] من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، أنظر ص: 32، ط6، 1978م.

[2] المرجع أعلاه، ص: 32 – 33.

[3] المرجع أعلاه، ص: 33.

[4] المرجع أعلاه، ص: 33.

[5] الآية: 6، 7، سورة القارعة.

[6] من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص: 55.

ويـذكر أيضـاً إبـراهيم أنـيس أن بـاب "فَعِـل يفعِـل" لـم يـرد فـي القـرآن الكـريم فـي الأفعـال الصـحيحة مـع أننـا نجـد أن "يحسِـب ويحسِـبون" بالكسـر قـراءة رسـول الله صـلي الله عليه وسلم.[1]

هـذا ويـذهب علمـاء اللغـة المحـدثون إلـي أن أمـر اشـتقاق صـيغة مـن أُخـرى يعتمـد علي أسس ثلاثة هي:

1/ المغـايرة Polarity: ويسـميها ابـن جنـي المخالفـة بـين صـيغة الماضـي والمضـارع حيـث قـال: "وإنمـا دخلـت "يَفْعُـل" فـي بـاب "فَعَـل يَفْعِـل مـن حيـث كانت كل من الضمة والكسرة مغايرة للفتحة"[2].

وقـول ابـن جنـي هـذا تؤيـده بعـض القـوانين الصـوتية الحديثـة التـي تجعـل الضـمة والكسـرة أصـواتاً ضـيقة Close تقابلهـا الفتحـة وهـي صـوت متسـع Open فـإذا أردنـا أن نخـالف بـين الماضـي والمضـارع اخترنـا لـلأول الضـمة أو الكسـرة واخترنـا للمضـارع الفتحـة أو العكـس بـالعكس.. ويقـول إبـراهيم أنـيس: "والقاعـدة التـي خضـعت لهـا القـراءة القرآنيـة المشـهورة فـي اشـتقاق المضـارع مـن هـذه الأفعـال "فعَـل فعِـل فعُـل" هـي المغـايرة Polarity فصـيغة "فعَـل" يقابلهـا فـي المضـارع "يفعِـل" و"يفعُـل" بكسـر عـين المضـارع أو ضـمها. أمـا صـيغة "فعِـل" يقابلهـا دائمـاً "يفعَـل" بفـتح عـين المضـارع.. تلـك هـي القاعـدة التـي يمكـن اسـتنباطها مـن أفعـال القـرآن الكـريم، وهـي واضـحة جليـة لا تعقيـد فيها ومن الطبيعي أن تكون كذلك[3].

2/ وظيفـة الفعـل فـي الكـلام تـؤثر حركـة خاصـة فـي الماضـي علـي غيرهـا مـن الحركـات وتلتزمهـا أفعـال اللهجـة الواحـدة وتختلـف اللهجـات فـي إيثـار حركـة علـي أخـرى، وقـد كـان اللغويـون يفرقـون بـين حركـة المتعـدي واللـازم ثـم انصـرفوا إلـي تسـمية حديثـة حيـث قسّـموا الأفعـال مـن حيـث وظيفتهـا فـي الكـلام إلـي اختيـاري Volantary وإجبـاري Invelantary فالفعـل

---

[1] أدب الكاتب لابن قتيبة الكوفي، دار صادر بيروت 1967م، ط الرابعة، ص: 171.

[2] الخصائص لابن جني، جـ1، ص: 379.

[3] أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص: 52.

الاختياري هو الذي لنا اختيار في حدوثه ولو كان مما يعده القدماء لازماً مثل: جلَس وقعَد أما الفعل الإجباري فهو الذي ليس لنا اختيار في حدوثه مثل: كبُر وضعُف وقد لاحظ المحدثون أن كلا من هذين النوعين يختلف من الآخر في صيغته فبينما يؤثر أحدهما حركة من الحركات يؤثر الآخر حركة أخرى ويترتب علي هذا اختلاف في طريقة اشتقاق المضارع من الماضي..

3/ أما الأساس الثالث فهو ما نلاحظه في اللهجات السامية بصفة عامة من أثر الحروف المجاورة في إيثار الحركات وهذا ما يؤكد قول الصرفيين في إيثار حروف الحلق للفتحة، وذلك لأن الأصوات الحلقية تناسب في الغالب وضعاً خاصاً للسان يتفق مع وضعه مع الفتحة[1].

ويتحدث إبراهيم أنيس عن تلك الأفعال التي لامها أو عينها من الحروف الحلقية فيقول: "أما تلك الأفعال التي وردت في القرآن الكريم مفتوحة العين في كل من الماضي والمضارع فلامها أو عينها من أحرف الحلق تلك التي تؤثر الفتحة علي غيرها من الحركات، وقد اطردت هذه القاعدة في الأفعال القرآنية فيما عدا: نكح، نزع، رجع، بلغ، قعد، زعم، ونفخ فهي أفعال لامها أو عينها حروف الحلق، هذا فقد غلبت عليها قاعدة المغايرة، ولم تؤثر في حركة عين المضارع تلك الحروف الحلقية.

ومثل هذه الأفعال يجب أن تدرس علي انفراد وأن يبحث عن مصدرها أو سر خروجها عن القاعدة العامة، ويظهر أنها تنتمي في صيغتها للهجة أخرى غير اللهجة القرشية التي أسست لغة القرآن عليها في معظم الظواهر اللغوية.. وربما كان يعبر عن معاني هذه الأفعال في اللهجة القرشية بأفعال أخرى مثل: "تزوج، قلع، عاد....الخ[2]..

---

[1] من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص: 33 – 34.

[2] من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص: 53.

ويلاحظ هنا أن إبراهيم أنيس لم يذكر مع تلك الأفعال الفعل "فَرَغ" مع أنه ورد في القرآن الكريم، وجاء منه الماضي في قوله سبحانه وتعالي: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾[1] كما جاء منه المضارع في قوله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾[2].

وقد روي هذا الفعل "فرغ" جاء المضارع منه مضموم العين في لهجة قريش كما جاء بذلك القرآن الكريم في سورة الرحمن..

ثم يمضي إبراهيم أنيس إلي الحديث عن الفعل "لَنَطَ يَلنَطُ" لأنه ورد في القرآن مفتوح العين في الماضي والمضارع وليس فيه حرف من حروف الحلق. ولاشك أن هذا الفعل علي هذه الصورة ينتمي للهجة أخرى غير اللهجة القرشية علي أن المعاجم قد روت فيه طرقاً أخرى، ولاشك أن واحدة منها هي التي تنتمي للهجة القرشية"[3].

ويذهب إبراهيم أنيس إلي القول بأن ما يسمي باب "فتح يفتح" "فعَل يفعَل" يجب أن يعد من الأبواب الفرعية.

---

[1] الآية: 7، سورة الشرح.

[2] الآية: 31، سورة الرحمن.

[3] من أسرار اللغة، ص: 52 – 53.

الفصل الثاني
(في الزيادة)

المبحث الأول: تعريف الزيادة
المبحث الثاني: أغراض الزيادة في الأفعال
المبحث الثالث: أدلة الزيادة
المبحث الرابع: حروف الزيادة

المبحث الأول

في الزيادة

تعريف الزيادة في اللغة:

الزيادة في اللغة هي النمو والكثرة، وكذلك الزيادة خلاف النقصان[1] ويقال زاد أي كثر ونما، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[2].

تعريف الزيادة في الاصطلاح:

أما الزيادة في اصطلاح علماء الصرف فهي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس فيها مما يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية[3]. ويكون ذلك لتحقيق غرض لفظي أو معنوي يقول ابن يعيش: "هي إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس فيها إما لإقامة معنى كألف ضارب وواو مضروب وياء يضرب وتاء تضرب وإما لضرب من التوسع في اللغة كألف احمار وياء سعيّد وواو عمود[4].

والزيادة من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء يقول ابن جني: "الزائد ما لم يكن فاء ولا عيناً ولا لاماً فمثلاً كلمة "ضرب" فالضاد والراء والباء أصول وكل ما زاد عليها من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد[5].

ويرى الزجاجي أن معرفة الزوائد هي من بدايات علم الصرف حيث يقول: "أول علم التصريف معرفة الزوائد"[6].

هذا ولمفهوم الزيادة عند علماء التصريف اعتبارات:

---

(1) لسان العرب، لابن منظور، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، بدون تاريخ، ص: 198، مادة "زاد".

(2) الآية: 31، سورة الرحمن.

(3) قالوا في نحو "وعد" و"وفي" و"ورث" و"ولي" الواو أصل مع كونها تسقط في المضارع إذ تقول: "يعد، ويفي، ويرث، ويلي" لكون سقوطها لعلة تصريفيه هي وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة.

(4) شرح المفصل، ابن يعيش، المطبعة الأميرية بالقاهرة، بدون تاريخ، 9/ 141.

(5) المنصف، ابن جني، ص: 41.

(6) كتاب الجمل، للزجاجي، عالم الكتب، بيروت، 1986م، ص: 366.

أولهما: عام يطلق علي كل ما زاد علي أصل بنية الكلمة، سواء كانت من مجرد الثلاثي أو الرباعي، سواء كانت الزيادة بتضعيف بعض الحروف الأصلية أو بوجود بعض حروف "سألتمونيها".

ثانيهما: خاص يحصر الزيادة فيما يوجد من حروف "سألتمونيها" العشرة دون غيرها.

وفي ضوء هذين الاتجاهين يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من الأفعال التي يزيد عدد حروفها علي ثلاثة:

النوع الأول:

ما كانت زيادته أصلية، بمعني إنه وضع في الأصل علي أكثر من ثلاثة أحرف، وهو ما أطلق عليه "مجرد الرباعي" مثل تَخَرَّجَ، يَغَتَدَ، طَمْأن، وهذا النوع من الأفعال عند الوزن تزاد لام ثانية علي الميزان الثلاثي "فعل" فيقال في وزن تَخَرَّجَ "تَفَعْلَلَ".

النوع الثاني:

ما كانت زيادته بتضعيف أحد حروف الفعل الأصلية وهو علي أنواع أحدها: ما يكون بتضعيف العين نحو قَدَّم، فَجَّر، هَذَّب، قَطَّع، أَلَّب... وهذه توزن علي "فَعَّل" بتشديد العين أيضاً لأنه لم يفصل بين الحرفين المشددين فإذا فصل بينهما مثل اغدودن[1] واعشوشب[2] واخلولق[3] أحمومي[4] واحدودب، كانت علي وزن "افعوعل" بزيادة الواو بين الحرفين، وثانيهما: يكون بتضعيف لام الفعل مع الإدغام مثل: اخضَّر، ابيضَّ، وهذا يوزن بتضعيف اللام أيضاً فيقال: افعلَّ، أما نحو جَلْبَب وشَمْلَلَ[5] وصَعْرَرَ[6] مضعف اللام من غير إدغام فإنه يفك إدغامه في الميزان فيكون بوزن: فَعْلَلَ.

---

[1] اغدودن الشجر: طال وتثني، والمغدودن الشاب الناعم.

[2] اعشوشب الأرض: أنبتت العشب وهو الكلام الرطب واعشوشب المكان صار ذا عشب.

[3] اخلولق السحاب: استوى وصار خليقاً للمطر، واخلولق الرسم: استوى بالأرض.

[4] احمومي الشيء: كالليل والسحاب: أسود.

[5] صعررته فتصعرر أي دحرجته فتدحرج واستدار.

[6] شمل النخلة وشملها لقط ما عليها من الرطب وأومثلة أشملها.

النوع الثالث:

ما كان من الأفعال مزيداً بحرف أو أكثر وليس من جنس حروف الكلمة وذلك كزيادة الهمزة في "أحسن وأكرم وأخبر" والألف في "قاتل، وضارب، وقادم" والتاء والألف في "تغافل، وتناوم، وتقاتل" والهمزة والنون في "انكسر، وانطلق، وانعطف" والهمزة والسين والتاء في استغفر، واستقام، استحجر" وهذه الزيادة لتبقي عند الوزن كما هي، فيقال في وزن أحسن "أفعل" وفي وزن قاتل "فاعل" وفي تغافل "تفاعَل" وفي وزن انكسر "انفَعل"، وفي وزن استغفر "استفعل".

ولا تقع الزيادة في هذا النوع إلا في أحد الأحرف العشرة التي يجمعها قولهم "سألتمونيها" أو "اليوم تنساه" أو "هويت السمان" وليس معني هذا أنّ هذه الأحرف لا تقع في الكلام إلا زائدة[1] فالنون من قولنا نجح حرف أصلي والسين من قولنا رسم حرف أصلي... وهكذا بل إن أصول الكلمة كلها قد تكون من هذه الأحرف نحو "سأل، ونام، وتم، وملأ، ومات..." ليس ذلك فحسب بل قد تتركب جملة مفيدة كاملة كلها قد تكون من هذه الأحرف وحدها نحو "ملأت الإناء ماء" وأشباه ذلك كثير وإنما المراد أنهم إذا أرادوا أن يزيدوا حرفاً أو أكثر على الكلمة من غير أصولها لم يكن بُد من أن يزيدوا من هذه الأحرف دون غيرها.

وهذه الأحرف تزاد في الأفعال والأسماء على السواء، وقد يتخلف بعضها عن الأفعال كاللام والميم، وقد يجتمع أكثر من حرف في الفعل الواحد.

---

[1] لمعرفة الأصلي من الزائد يمكن ملاحظة حروف الفعل في تصاريفه المختلفة فما بقي من هذه الحروف في جميع التصاريف فهو أصل وما ذكر في بعضها دون بعض فهو زائد فمثلاً: الخاء والراء والجيم "أصلية" وما عداها "زائد" في تصاريف الفعل خرج وهي أخرج، نخرج، استخرج، ...هكذا، الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، عالم الكتب، بيروت، 1987م، ص: 35، وشرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 13، ونحوه شرح الأشموني، قدم له حسين محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة، 1419هـ – 1999م، جـ4، ص: 244.

المبحث الثاني

أغراض الزيادة (في الأفعال)

لم توضع حروف الزيادة في أبنية أصول الكلمات اعتباطاً بل وضعت لأسباب كثيرة وأغراض مهمة، وقد أفاض علماء "التصريف" في بيان أغراض الزيادة التي تعتري كلاً من الأسماء والأفعال، وقسموها بحسب ذلك إلى أنواع، ورد في الأفعال منها أقسام هي:

1/ القسم الأول: الزيادة للإلحاق[1]

الإلحاق هو جعل كلمة مثل أخرى بسبب زيادة حرف أو أكثر لتعيد الكلمة المزيد فيها مساوية للملحق بها في عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات وفي التكسير والتصغير وغيرهما من الأحكام، والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد الزيادة بالإلحاق كمعناه قبل الزيادة وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو "كوكب" إذ لا معنى لككب بل لا وجود لها.

الغرض من هذه الزيادة إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح في مكانه وتجري عليه أحكامه وهذا النوع من الزيادة هو من صنيع العرب أنفسهم فقد كانوا يزيدون على اللفظ الشائع حرفاً ليكون مساوياً في عدد حروفه، وفي وزنه للفظ الآخر فإن كان فعلاً عومل معاملة الملحق به في تصاريفه وفي الماضي والمضارع والأمر والمصدر، وغير ذلك من المشتقات، فنحو جلبب زيدت فيه اللام الثاني لغرض إلحاقه بنحو "دحرج" مما لامه الثانية أصل حتى يصير الملحق موازياً للملحق به في حركاته وسكناته وعدد حروفه، فيتصرف تصرفه، ويعامل معاملته فيقال: جَلْبَبَ، يُجَلْبِب، جَلْبِبه، جَلْبِب[2].

وتعرف الزيادة التي تأتي للإلحاق بأنها تأتي لغرض لفظي، وغير مطردة في إفادة معنى[3] وأن تتفق تصاريف الملحق مع الملحق به في عدد حروفه وسكناته

---

[1] شرح الرضي للشافية، ج1، ص: 52.

[2] السابق، الصفحة نفسها.

[3] المنصف، ابن جني، ص: 68.

كالمثال السابق والإلحاق مقصور علي السماع[1] إلا عند أبي عثمان المازني، فإنه يجعله قياساً في "الأفعال" فيما وضعفت لامه من الثلاثي الملحق بالرباعي المجرد مثل "جلبب، شملل، الملحقين بدحرج.

فائدة الإلحاق:

أنه ربما يحتاج إليه في شعر لاستقامة الوزن أو في نثر لتحقيق سجع، بالإضافة إلي ما فيه من ثراء واتباع لغوي، قال العلامة ابن جني[2] "اعلم أنهم أرادوا أن يتسعوا في الأفعال كما اتسعوا في الأسماء فألحقوا الثلاثية بالرباعية فالواوُ والياءُ في هذه الأفعال ونحوها لا تكون إلا زوائد؛ لأنهما لا يكونان أصولاً في ذوات الأربعة إلا في التضعيف" والأفعال التي يشير إليها ابن جني في عبارته هي قولهم: حوقل الرجل، وجهور في كلامه وبيطر الدابة أي عالجها.. وهكذا نجد الغرض من الإلحاق اللفظي هو يساعد علي نمو اللغة، واتساع مفرداتها إذ إن أصل الأفعال السابقة ثلاثية[3] ثم ألحقت بالرباعية بعد أن زيدت الواو أو الياء[4].

وفي الأفعال ثلاثة أنواع من الزيادة للإلحاق أحدها: المحلق، بدحرج، نحو "شَمْلَلَ وجَلْبَبَ" "بَيْطَرَ – شَرْيَقَ"[5] وجهور[6] وحوقل وسلقي[7] وقلنس. ثانيها الملحق بتدحرج، نحو تشيطن[1] وترهوك[2] وتقلنس وتقلسي.

---

[1] عند القائلين بالسماع في الإلحاق ليس من حق أحد أن يزيد لأنه مقصد – علي العرب القدامي – حدد مجمع اللغة العربية من يعتد بكلامهم.

[2] المنصف، ابن جني، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد بيضون، 1419هـ – 1999م، ط الأولي، ص: 67.

[3] قال ابن جني في توضيح ذلك: الفعل "حوقل" في الحقلة وهي ما بقي من نفايات التمر لأن قولهم قد حوقل الرجل معناه كبر وضعف وعجز فصار كأنه لم يبق منه إلا نفايته.. وقولهم "جهور" في كلامهم هو من الجهارة وهو ارتفاع الصوت وظهوره، وقولهم: "بيطر الدابة" أصلة من البطر وهو الشق في جلد أو غيره، ويقال: بطرت الجرح أبطره وبطرا ومنه سمي البيطار لأنهم كثيراً ما يصفونه بالشق والنقب، المنصف، ابن جني، ص: 67.

[4] الملاحظ أن الزيادة التي تأتي للإلحاق تكون بأي حرف من حروف الهجاء كتكرار الباء في جلبب والباء ليست من حروف "سألتمونيها".

[5] شريف الزرع: قطع شريافه أي ورقه.

[6] جهور: ارتفاع الصوت.

[7] سلقي محمد عليا: طعنه فألقاه.

ثالثهما: الملحق احرنجم نحو القعنسس.

وسوف يفصل الحديث عنها إن شاء الله.

والزيادة للإلحاق إما أن تكون مطردة وتتمثل في تكرار اللام بقولهم "حَلَب" "حلبب" وفي "شمل" "شملل" وأما غير مطردة وتتمثل في زيادة الواو والياء والألف غالباً وزيادة النون أحياناً وهذا النوع يقتصر فيه على المسموع ولا يجوز القياس عليه بخلاف الزيادة المطردة ومنه قولهم "جهور الليل، وبيطر الدابة".

القسم الثاني: الزيادة للمعنى

هذا النوع من الزيادة يُعد من أهم مصادر الثراء في المعنى والمرونة في الأداء ويقصد بهذه الزيادة أن تفيد معنى في الفعل لم يكن موجوداً قبلها[3] وهذا يبين تفصيلاً في الفصل القادم إن شاء الله.

القسم الثالث: الزيادة في أصل الوضع

وهي الزيادة التي وجدت مع الكلام فلا يتكلم فيه إلا بزائد لأنه وضع على المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة[4]، وقد ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال فشاع استعمالها مزيدة الأفعال قد يكون لها مجرد ولكن بدلالة أخرى عن دلالتها، وقد لا يكون لها مجرد البتة فمن الأولى الفعل "اشتد" بمعنى "قوى" فإن العرب لم تنطق به إلا بزيادة الهمزة والتاء وقد جاء المجرد "شدَّ" بمعنى "جذب" ولم يرد بمعنى "اشتد" إلا في لغة نادرة[5] جاء في الآية الكريمة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[6].

ومن الثاني قولهم "افتقر" فقد جرى على لسان العرب بزيادة الهمزة والتاء وهي زيادة لازمة، وربما استدلوا على أصله من قولهم في الوصف "فقير" على قياس "ظريف"

---

(1) تشيطن: فعل أفعال الشيطان.

(2) ترهوك: استرخت مفاصله أي مشي كأنه يموج.

(3) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ص: 40.

(4) المنصف، ابن جني، ص: 44 – 45.

(5) المنصف، ابن جني، 1/ 16.

(6) الآية: 18، سورة إبراهيم.

فكأنهم قالوا فيه "قُفُر" بضم العين وان لم يستعملوه كما قالوا في ظريف ظُرُف. قال سيبويه[1]: "استغنوا باشتد وافتقر" عن شددت وفقرت كما استغنوا "باحمار" عن "أحمر" يريد أن احمار لم ينطق بالماضي منه إلا بزائد، واستغنوا بنحو ارتفع عن رفع إلى غير ذلك.

ومن هذه الأفعال في القرآن الكريم: أبرم، اتقن وأكدي وغير ذلك.

القسم الرابع: الزيادة لا مكان الابتداء بالساكن والوقف

يراد بهما الزيادة التي تيسر النطق بالساكن وتطرد هذه الزيادة في عدد غير قليل من الأفعال المصدرة بهمزة الوصل منها ما هو ثلاثي، كالأمر، انْصُرْ، ومنها ما هو خماسي أو سداسي يستوي في ذلك الماضي والأمر كانطلق واستغفر وما كان على شاكلها، إنما جئ بها للتوصل إلى النطق بالساكن، وهي وظيفة همزة الوصل[2] أما الزيادة لا مكان الوقف فهي التي في مثل قِه، وعِه[3].

القسم الخامس: الزيادة للمد

المقصود بالمد إطالة أو مد الصوت بحرف من حروف اللين وقد كثر المد في كلام العرب لأنهم كثيراً ما يحتاجونه لسعة الكلام، أو لين الصوت، أو التعويض عن شيء محذوف[4] وذلك كزيادة الألف في كتاب والياء صحيفة والواو في عجوز، وهذا النوع إنما يكون بحروف المد واللين لأنها هي التي يمتد فيها الصوت دون ما عداها ومثل هذه الزيادة غالباً في الأسماء أما الأفعال فمجالها منها قليل فما جاء إلا لضرورة الوزن في الشعر كزيادة الألف التي تسمي للإطلاق ومن ذلك زيادة الألف مع الفعل "سمع" من قول الشاعر:

يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما رأي كمن سمعا[5]

---

[1] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط الثانية، 1403هـ – 1982م، جـ2، ص: 225.

[2] سيأتي حديث مفصل عن ذكر موضعها في الأفعال في صفحات قادمة.

[3] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 160.

[4] المنصف في التصريف، ابن جني، ص: 43.

[5] السابق، الصفحة نفسها.

ويقول سيبويه: "وقد يستغني بأفعال عن "فِعِل" و"فُعُل" وذلك نحو ازراق واخضاز، ... وابياض واسواد، وابيض واسودّ واخضرّ... أكثر لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك"[1] وهذا يدل علي أنهم استثقلوا الفعل فاستغنوا فيه عن المد، وساتخفوا الاسم فأكثروا فيه من المد.. وقد يكون المد لزوال القلق من اجتماع الأمثال نحو قولهم: شديد وقراديد من قردد.

القسم السادس: الزيادة للعوض

وتكون الزيادة في هذا النوع للتعويض عن حرف قد حذف من الكلمة كزيادة همزة الوصل في "ابن" فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة وكزيادة التاء في "اقامة واستقامة وتزكية.." فإنها عوض عن العين أو اللام المحذوفة.

القسم السابع: الزيادة للتكثير

وهي أن يقصد تكثير حروف الكلمة لا غير، كزيادة الألف في "قبعثرى"[2] والنون في "كنهبل"[3] لأنه لا يمكن فيها الإلحاق إذ ليس لهما نظير يلحقان به لأنه ليس فوق الخماسي بناء أصلي لحق به[4].

الفرق بين الزيادة التي للإلحاق والتي لغيره من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الزيادة التي للإلحاق الأكثر فيها ألاّ تدل علي معني تطرد الزيادة لأجله، سوى ما يدل عنه المجرد فيها بخلاف التي لغيره فإن كل نوع منها يدل علي معني خاص.

ثانيها: أن زيادة الإلحاق لا تختص بحروف "سألتمونيها" فقد تكون منها كلام شملل وقد تكون غيرها كباء جلبب.

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 26.

[2] القبعثري: الجمل العظيم الضخم والفصيل المهذول قال في القاموس: والألف ليست للتأنيث ولا للإلحاق بل قسم ثالث" أ هـ.

[3] الكنهبل بفتح الباء وتضم ومثله الكهبل كجعفر شجر عظام والشعير الضخم الستبلة وهو أيضاً صنف من الطلح وشجر عظام، قال أمرؤ القيس:

فاصفي يمسح الماء من كل قيقة ... يكب على الأذقان دوح الكنهبل

[4] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 52.

ثالثها: أننا لا ندغم في زيادة الإلحاق مع وجود موجب الإدغام لأننا لو أدغمنا في نحو "خفيرد" ونحو "جلبب" لجافت الغرض من الزيادة وهو موازنة الكلمة كلمة أخرى، بخلاف تلك الزيادة، فإنه لو وقع الزائد مماثلاً لحرف من أصول الكلمة لأدغمناهما بل إنهم قد يقلبون الحرف المزيد حرفاً من جنس حرف أصلي لقصد الإدغام، فمثل كل من انكر وأنكر واظّلم اطلم" قد أدغم في كل واحد منها الحرف الزائد في فاء الكلمة، بعد قلب أحدهما حرفاً من جنس الآخر[1].

وهنالك أمور تتعلق بالزيادة لابد من الانتباه لها وتوجيه النظر نحوها وهي:

الأول: لا يلزم إذا وجدنا فعلاً مزيداً فيه مثلاً أن يكون له فعل مجرد عن هذه الزيادة بل قد يجئ المزيد من غير أن يجئ المجرد ويكون استعمال المزيد أثر من استعمال المجرد، وذلك أمثلة كثيرة منها: "أقسم، ألغى، أفاض، آنس، أقلّ، أناب، وأفلح"، ونحو قول الراجز:

"أقسَم بالله أبو حفص عمر" وقول أبي الأسود: فألفيته غير مستعتب ولا ذاكراً الله إلا قليلاً[2] وقوله تعالي: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾[3] وقوله تعالي: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ﴾[4] وقوله تعالي: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾[5] وقوله تعالي: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾[6].

وكذلك "اشتمل، ارتجل، وافتقر، واشتد، واستلم، وناول، وعاقل، وعافاه، وتكبي"، ذلك قوله تعالي: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ﴾[7] وقوله تعالي:

---

[1] الأصل في "انكر وانكر" جميعاً "انتكر" فقلبت تاء الافتعال دالاً فصار اللفظ "اندكر" ثم لنا أن نقلب الذال المعجمة دالاً مهملة فيصير اللفظ اددكر فتدغم الدالين وكذلك لنا أن نقلب الدال ذالاً معجمة بعكس الأول فيصير اللفظ اذذكر فتدغم الذالين ومنها اظّلم – اظلم.

[2] دروس التصريف، محمد محي الدين عبد المجيد، ص: 39، لم ينسب البيت لأحد.

[3] الآية: 25، سورة يوسف.

[4] الآية: 69، سورة الصافات.

[5] الآية: 6، سورة النساء.

[6] الآية: 198، سورة البقرة.

[7] الآية: 143، سورة الأنعام.

﴿إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[1] فإنهم لم يستعملوا لأكثر هذه الأفعال فعلاً مجرداً وما استعملوا له منها فعلاً مجرداً فإن أورده في كلامهم نادراً جداً.

الثاني: إذا وجدنا الفعل المجرد فليس لنا أن نزيد فيه كل الزيادات التي تزاد في الأفعال، بل يجب أن نقتصر في الزيادة علي ما نسمعه من الموثوق بإطلاعهم أو نجده في المظان المتفق علي صحتها.

الثالث: إذا وجدنا الفعل مجرداً مرة ومزيداً فيه بنوع من الزيادة مرة أخرى فلا يطمعنا ذلك في أن نزيد عليه زيادة لم نجدها، قياساً علي الزيادة التي وجدناها.

وقصارى الأمر أن مرجع هذا كله إلي المأثور عن العرب إلا في أنواع من الزيادة تطرد زيادتها وإن لم تسمع بأنفسها.[2]

---

[1] الآية: 3، سورة المائدة.

[2] المنصف، ابن جني، ص: 44.

المبحث الثالث

أدلة الزيادة

تناولت كتب "التصريف" الأدلة التي تيسر معرفة الحرف "الزائد" ليمتاز عن "الأصلي" في الكلمة العربية، وقد تعددت تلك الأدلة تبعاً لتعدد أنواع كل من الأسماء والأفعال، ونكتفي في هذا المجال بذكر ما يتصل بتصريف الأفعال، ومن هذه الأدلة:

1/ سقوط الحرف الزائد من "الأصل" عند الاستخدام وذلك كسقوط "الهمزة" في: أخرج والهمزة والسين والتاء في استخرج، عند ذكر أصل الفعل وهو خرج وفي هذا يمكن الاستدلال علي أصول ما زيد بحرف أو أكثر من الأفعال المجردة.[1]

2/ ما يدل عليه وجود الحرف الزائد في معني في الفعل لا يفهم إلا به، وهذا في الوقت نفسه من أدلة زيادة هذا الحرف، ومن أمثلة ذلك همزة "التعدية" في: أذهب وألف "المفاعلة" التي تأتي للمشاركة في مثل: نافس وحروف المضارعه إلي غير ذلك من المواطن التي ترد فيها أحرف الزيادة لتدل علي تغيير متصل بمعني الفعل.[2]

3/ العناية بدراسة "أبنية المجرد والمزيد"، ومواضع حروف الزيادة وأغراضها وآثارها لأن الاهتمام بهذه المسائل وغيرها مما تتناوله مباحث "التصريف" علي التفرقة بين الأصلي والزائد.

4/ ومما يدعم هذه الدراسة، ويعين علي التوضيح الكثير من مسائلها وأمثلتها دراسة "الميزان الصرفي" وتطبيقاته و"القلب المكاني" وحالاته لأن فيهما تدريباً عملياً وتحليلاً وافياً لعدد من الأفعال المجردة والمزيدة مما دخله تغيير بالإدغام أو الإعلال أو الإبدال أو الحذف أو القلب أو غير ذلك.[3]

وقد أفاضت كتب التصريف في شرح هذه المسائل ونوردها فيما يلي:

أولاً: الميزان الصرفي

---

[1] شرح الرضي لشافية ابن الحاجب، ج2، ص: 333، ونحوه الممتع لابن عصفور، ص: 39.

[2] السابقان.

[3] شرح الشافية، للرضي، ج1، ص: 31.

لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم، ولما كان نظر علماء التصريف إلي الكلمة إنما هو من جملة حروفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها أو زيادتها، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها علي أية صورة كانت، اضطرهم ذلك إلي اتخاذ معيار من الحروف سموه "الميزان" والتزموا فيه أن يشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون: من حركة أو سكون أو تقديم وتأخير، ثم نظروا فإذا الكلمات التي تدخل تحت أباحثهم – وهي الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة – لا تقل حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلة، ولا تزيد عن خمسة أحرف، فألفوا الميزان من ثلاثة أحرف؛ لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، ولأنهم لو جعلوه مؤلفاً من خمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا فيه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو ثلاثية[1] وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف ثم يزيدوا علي ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ورأوا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرف ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً.

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة "ف ع ل" ليأخذوا من كل مخرج حرفاً، ولأن الفعل أعم الأحداث؛ إذ يصرف علي حدث لإنه فعل، وقد سموا لذلك الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين عين الكلمة، والحرف المقابل للام لام الكلمة، فكان "كتب" مثلاً. هي فاء الكلمة، والتاء عين الكلمة، الباء لام الكلمة وهكذا، ويلتزمون شكل الميزان بنفس حركات الموزون وسكناته[2] فيقولون: كتب علي وزن فَعَل، وفَهِمَ علي فَعِلَ، وكَرُم علي وزن فَعُلَ، وإبِل علي وزن فعِل، وقُفْل علي وزن فُعْل، وضَرْب علي وزن فَعْل، وهلم جرا.

وإذا كانت الكلمة علي أكثر من ثلاثة أحرف فإنها علي ثلاثة أقسام:

---

[1] فإن قلت لقد كانوا بصدد أحد أمرين فأما أن ينقصوا من الخمسة وإما أن يزيدوا حرفاً أو حرفين علي الثلاثة إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو خماسية فلماذا تخيروا أن يكون الميزان ثلاثياً مع هذا ولم يجعلوه خماسياً ويلتزموا نقصانه؟ قلت أما أولاً فلأنهم لاحظوا الأكثر في الكلمات العربية المستعملة وهي الثلاثية وأما ثانياً فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع فالتزموا ما يؤدي إلي الأصل واجتنبوا ما يؤدي إلي الفرع. درس في علم الصرف، أبو أوس إبراهيم الشمسمان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1418هـ – 1997م، ص: 19.

[2] وبهذا فرق الوزن العروض لأن العروضيين يزنون الحركة بالحركة مطلقاً.

الأول: أن تكون الزيادة فيه من أصوله، وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية إن كانت الكلمة رباعية فتقول في نحو: جَعْفَر: إنه على وزن فَعْلَل، وفي بِرْهَم: إنه على وزن فِعْلَل، وفي قِمَطْر: إنه على وزن فِعَلّ، وكذا تقول في نحو "سرهف، ودحرج ونرجس": إنها على خمسة أحرف وذلك في الأسماء خاصة فتقول في "سفرجل": إنه علي وزن فَعَلَّل..

الثاني: أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي سواء أكان ذلك التكرير للإلحاق نحو جلبب فإن الباء الثانية زيدت لإلحاق هذه الكلمة بنحو دحرج. أم كان التكرير لغير الإلحاق: كتكرير العين في نحو "هذّب، قطّع، وقدّم، وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين فتقول في نحو "جلبب وشملل" إنهما على وزن فَعْلَل وتقول في قطّع – قدّم على وزن فعّل، ولا يؤتي في الميزان بنفس الحرف المزيد فلا يقال في "جلبب" أنه على وزن فعلب ولا في قطّع إنه على وزن فعطل، غرضهم بذلك التنبيه علي الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي عين أو لام.[1]

الثالث: أن تكون الزيادة غير أصلية، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه لعينه فتقول في "كاتب – قائم": إنها على وزن فَاعِل، وتقول في نحو "منصور، ومفهوم ومشكور": إنها على وزن مَفْعُول، وتقول في نحو "أكرم، وأحسن، وأعلن": إنها على وزن أفعل، وتقول في نحو "انطلق وانكسر" أنهما على وزن انفعل، وتقول في نحو "تقدّس وتقدّم" إنها على وزن تَفَعَّل وتقول في نحو "استغفر" إنها على وزن استَفْعَل، وهكذا.[2]

---

[1] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 13.

[2] السابق، ص: 14.

وإذا حدثت في الكلمة زيادتان كل واحدة منهما من نوع لاحظت في كل واحدة حكمها الخاص، فتقول في نحو "سجنجل، عقنقل" أنهما علي وزن فَعَنْعَل، تقول في نحو اخدودن واعشوشب" إنهما علي وزن افعَوْعَل.[1]

وإذا حصل في الموزون إعلال: فتقول في نحو "قال وباع، وقام: إنها علي وزن فَعَل، ولا يجوز أن تقول علي وزن قال، وتقول في "غزا، ودعا، ورمى" إنها علي وزن فَعَل ولا يجوز أن تقول علي وزن فَعَا.

ولكن إذا حصل في الموزون حذف لزمك أن تحذف من الميزان ما يقابله، فتقول في نحو "قاضٍ، وداعٍ، وغازٍ، ورامٍ" إنها علي وزن فاعٍ وتقول في نحو "عدة" إنها علي وزن عَلِه، وإذا حصل في الموزون قلب مكاني، بتقديم بعض حروفه علي بعض، وجب أن تصنع في الميزان مثل ما حدث في الموزون، فتقول في نحو "قِسِىّ" إنها علي وزن فَلُوْع. بتقدم اللام علي العين وذلك لأن الأصل "قُوُوس" لأنه جمع قوس فنقلت السين. وهي لام الكلمة. موضع الواو الأولى. وهي عين الكلمة. فصار "قسُوو" ثم وجدت الواو التي هي عين الكلمة متطرفة فقلبت ياء؛ فصار "قُسوى" فاجتمع في الكلمة واو وياء وسبق أحدهما بالسكون، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فصار "قُسُىّ" ثم قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء فصار "قُسِىّ" ثم قلبت ضمة القاف كسره لنقل الانتقال من الضم إلي الكسر فصار "قِسِىّ".[2]

ثانياً: القلب المكاني

يحدث لبعض الأفعال تبادل موضعي بين الحروف الأصلية وذلك بتقديم حرف علي آخر مما يستدعي النظر تغيير أحرف "الميزان" تبعاً لتغيير أحرف "الموزون" فإذا كان من المقرر أن "الميزان الصرفي" للثلاثي المجرد هو "فعل" فإنه عند حدوث القلب

---

[1] في سجنجل وعقنقل زيادتان: النون وهي من النوع الثالث وتكرار عين الكلمة، وفي اخدودن واعشوشب زيادتان: الألف والواو وهما من النوع الثالث وتكرار عين الكلمة أيضاً وقس علي ذلك.

[2] غير أن بين قلب ضمة السين كسره وقلب ضمة القاف كسرة فرقاً وذلك إن قلب ضمة السين كسرة واجب لأن الضمة لا تناسب الياء وقلب ضمة القاف كسره غير واجب لأن الانتقال من الضم إلي الكسر لا يمتنع وفي العربية له أمثال ولكنه ثقيل وهذا الثقل يقضي للتخفيف.

"يصير" "قلع" مثلاً بتقديم اللام علي العين في بعض الكلمات؛ أو "عفل" بتقديم العين علي الفاء؛ أو غير ذلك مما ذكر من حالات "القلب المكاني".[1]

وقد أوردت كتب التصريف عدداً من صور "القلب المكاني" في الأفعال؛ كان منها:

الصورة الأولي:

وهي التي تقدمت فيها "لام" الفعل علي "عينه" ويمثل لذلك بالفعلين. نأى، ناء لأنه بمقارنة الفعلين ظهر أن الأول منهما وهو: "بمعني: بعد" له تصاريفه المتعددة، فمضارعه، ينأى ومصدره: النأى؛ واسم الفاعل واسم المفعول منئى عنه واسم الزمان والمكان منأى.

أما الفعل الثاني: ناء "بمعني: بعد أيضاً" فلا مصدر له في لفظه، وبذلك ارتضي القائلون "بالقلب المكاني" أن يكون: نأى "هو الأصل": بوزن "فَعَل" وناء: مقلوب عنه "بتقديم اللام علي العين" فهو علي وزن "لَفَع"، كذلك الحال في كل من الأفعال رأى – راء – سأى – ساء فما جاء من المهموز، وقد جاء في غيره من الصحيح، فقالوا في نزغ الشيطان: نغز، وفي تنابذوا: تنادبوا في جذب: جبذ.[2]

الصورة الثانية:

وهي التي تقدمت فيها "عين" الفعل علي "فائه" ومن أمثلته الفعلان: يئس. أيس، فقد قيل: إن الثاني مقلوب عن الأول لأن "أيس" بقي صحيحاً مع وجود موجب الإعلال، وكان حقه أن تقلب فيه الألف "ياء" لتحركها وانفتاح ما قبلها مثل: باع، أصله: بيع، لكن لما كان: أيس فرعاً من غيره مقلوباً عن أصل آخر" بقي صحيحاً دون أن تعل صيغته، فوزن الفعل الأول: يئس "فَعِل" ووزن الثاني: أيس "عَفِل" بتقديم العين علي الفاء.

وقالوا في الفعلين اضمحل واكفهر: امضحل واكرهف... بتقديم بعض الحروف علي بعض.

---

[1] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 19 – 20.

[2] يمكن اعتبار مثل ذلك في لغات سمعت عن العرب، شرح الشافية للرضي، ص: 22 – 23.

الصورة الثالثة:

وهي التي تقدمت فيها "لام" الفعل الأولى على "العين" ومن أمثلة ذلك قولهم: طمأن ظهره وطأمنه بمعنى، يرى بعض العلماء أن الفعل الثاني طأمن. أصل بوزن "فَعْلَلَ" والأول طمأن مقلوب[1] عنه بوزن "فَعْلَلَ"، ويري آخرون عكس ما ذهب إليه السابقون. فجعلوا: طمأن: هو الأصل بوزن "فعلل" وطأمن: مقلوب عنه بوزن "فلعل"، ومن العلماء من ارتضى أن يكون كل من الفعلين أصلاً، وليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه ومما يزكي هذا الاتجاه سماع مصدر كل من الفعلين فقد قيل: طمأن طمأنه وطأمن طأمنه، وكذلك مصدر المزيد: اطمأن اطمئناناً.

الصورة الرابعة:

وهي التي تقدمت فيها "اللام" الثانية على "الفاء" ومن أمثلتها قولهم: تزحزح عن المكان وتحزحز في معناه، فالأول وهو الأصل على وزن "فَعْلَلَ" ومعناه البعد عن المكان وتحزحز في معناه فالأول وهو الأصل على وزن فَعْلَلَ، والثاني مقلوب منه بوزن "تَفَعْلَل".

تعقيب:

أطلق العلماء – كما رأينا – لفظ القلب على كل فعلين اتحدا في المعنى، واختلفا في اللفظ، بتقديم بعض الحروف على بعض، وقد اتسع علماء الكوفة في هذا الإطلاق، فقالوا به كلما وجدوا كلمتين اتحدتا في المعنى، واختلفتا في ترتيب الحروف، فجبذ مقلوب من: جذب، ورضب[2] مقلوب من ربض وامضحل من اضمحل واكرهف من اكفهر واحجم عنه اجحم عنه...

لكن علماء البصرة لا يقولون بالقلب المكاني إلا إذا فقد أحد الفعلين مصدره، فإن وجد المصدر لكل من الفعلين، فلا قلب، وكل منهما أصل بنفسه ونحن – في دراستنا للأفعال خاصة – نميل إلى الاتساع فيما ذهب إليه البصريون، فنقول باعتبار بعض حالات القلب المكاني لغات سمعت عن العرب فكل من الفعلين: جذب وجبذ

---

[1] وهذا رأي سيبويه ومن شايعه الكتاب، ج2، ص: 130.

[2] رضب المطر: سح.

أصل بذاته علي وزن "فعل" وكذلك الحال في عدد ليس بالقليل من تلك الأفعال، وليس بلازم أن نلتمس لكل كلمتين أصلاً فنتركا، كما فعل القائلون بالقلب، كما أنه ليس بلازم أن نجد لكل فعل مصدره، فبعض الأفعال – كما هو معلوم – ناقص التصرف لا مضارع أو مصدر له، ومن ذلك من قيل عن استغنائهم بالفعل "ترك" عن ماضي الفعلين "يدع – يذر" وفي الأفعال الناقصة[1] أمثلة متعددة...

وبهذه النظرة الخالية من أي تقدير منطقي أو افتراض عقلي نوجه الكثير من أمثلة "القلب المكاني" وجهة سديدة قريبة التناول، بعيدة عن التأويل، ومن ثم نلغي ما ترتب علي ذلك من افتراضات نظرية تتمثل في كثير من عمليات التقديم والتأخير، وما يتبعها من تقدير وتعليل، وذكر وحذف ولنا فيما اتجه إليه متقدموا علماء البصرة سند يدعم هذا الاتجاه[2] ويزكيه.

---

[1] من ذلك في باب النواسخ: بعض أخوات كان.

[2] يطلق المحدثون من علماء اللغة علي هذا الاتجاه "المنهج الوصفي" وفيه يعني الباحث بوصف الظاهرة اللغوية كما هي دون لجوء إلي تعريفات أو تأويلات لا مبرر لها.

المبحث الرابع

حروف الزيادة

تعددت آراء علماء الصرف في عدد حروف الزيادة ونوعها ومن ذلك يقال إن عدد حروف الزيادة عشرة جمعها قولك "سألتمونيها" أو "هويت السمان" أو "اليوم تنساه"، يقول ابن الحاجب "ذو الزيادة حروفها اليوم تنساه أو سألتمونيها أو السمان هويت: أي التي لا تكون للزيادة لغير الإلحاق أو التضعيف إلا منها"[1] وقد جمع ابن خروف من هذه التراكيب التي تحوى حروف الزيادة نيفا وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي.

وقد أجمع العلماء علي أن هذه الحروف العشرة هي التي تزاد أو هي التي لا تكون الزيادة إلا منها[2] والمراد أنه إذا احتيج لزيادة حرف لغرض لم يكن إلا من هذه العشرة، وهناك أحرف لا تدخل ضمن أحرف الزيادة مثل كاف الخطاب في "ذاك وتلك" والشين اللاحقة للكاف التي في ضمير المؤنث في الوقف نحو: "اكرمتكش واعطيتكش" لأن الذي يجعل من حروف الزيادة هو ما يجعله العرب كالجزء من الكلمة مثل همزة: "احمر" وتاء "تتضب"، أما ما لم يجعل كالجزء من الكلمة فزيادته واضحة لا تحتاج إلي إقامة دليل.[3]

وليس معني إن الحروف العشرة لا تأتي إلا زائدة أنها لا تأتي أصلية بل قد تجئ أصلية في كثير من المواضع، كما أسلفنا القول، ولا يزاد حرف من غير هذه العشرة إلا في التضعيف، سواء أكان التضعيف للإلحاق نحو "قردد، وجلبب" أو لغيره نحو شدّد وقطّع وغيرهما، وكل حرف مضعف فأحد المضعفين زائد ما لم يقم دليل علي أصالته وذلك بأن يؤدي جعل أحدهما زائداً إلي بقاء الكلمة علي أقل من ثلاثة أحرف نحو: "ردّ" و"شكّ" إذ لابد من فاء، وعين، ولام".[4]

لماذا كان اختيار هذه الأحرف العشرة بالزيادة من بين حروف المعجم؟.

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب – للرضي – جـ2، ص: 33.

[2] الكتاب، سيبويه، 2/ 312، والمنصف، ابن جني، 1/ 11 والجمل للزجاجي، ص: 366 – 1984م، والممتع لابن عصفور، 1/ 204.

[3] الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص: 137.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، 2/ 331 – 1975م، والممتع لابن عصفور، 1/ 204.

اختيرت هذه الأحرف العشرة بالزيادة من بين حروف المعجم، لأن أمهات هذه الزوائد هي "الألف، والواو، والياء" يكثر ورودها في الكلام فلا تكاد تخلو كلمة منها أو من بعضها "الفتحة والضمة والكسرة" لأن الحركات هي أيضاً من حروف المد، ولذلك زيدت هذه الأحرف الثلاث، أما الهمزة والميم والنون والتاء فزيدت تشبيهاً لها بحروف العلة فالهمزة تشبه حروف العلة بتغيرها بالتسهيل والحذف والإبدال، والتاء تشبه الواو من جهة تقارب مخرجها ولذلك أبدلت منها في "تراث" و"تكأة"، وكذلك: الغنة التي في الميم تشبه اللين الذي في حروف العلة. والنون أشبهت حروف العلة في الغنة وهذه الحروف الأربعة تلك حروف العلة في كثرة زيادتها، وأما السين واللام والهاء فتشبه الحروف التي أشبهت حروف العلة، فالسين تشبه التاء في تقارب المخارج والهمس، والهاء تشبه الهمزة لتقارب مخرجها لأنهما من حروف الحلق، واللام تشبه النون في تقارب المخرج وهذه الحروف الثلاثة هي أقل الحروف زيادة.

وذهب بعض الباحثين المحدثين ذهبوا إلى أن حروف الزيادة أقل من عشرة أحرف وذلك باستبعاد اللام والهاء من حروف الزيادة بحجة إنهما – أي اللام والهاء غير مطردين في أي من الأفعال والأسماء كما ذهب فريق آخر من الباحثين إلى زيادة أحرف أخرى غير أحرف "سألتمونيها" واستدلوا على ذلك بما ذكره الخليل من زيادة العين وما أشار أليه أحمد بن فارس من أن الألفاظ الرباعية والخماسية ألفت في العربية بطرق ثلاث: النحت، وزيادة بعض الحروف، والوضع، وأشار إلى أن هذه الحروف لم تكن مقتصرة على أحرف "سألتمونيها"[1] ومما كان يرى أن أحرف الزيادة ليست محصورة في أحرف سألتمونيها أبو العباس ثعلب فهو يرى أن الباء في "زغدب" زائدة في قول الشاعر:

يرد تلخا وهديراً زغدبا[2]

وعلى كلام ثعلب هذا اعترض ابن جني بقوله: "وقوله إن الباء زائدة كلام تمجه الآذان، وتضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يذهب إليه فيه أن يكون أراد إنهما

---

[1] الأفعال المزيدة في القرآن الكريم، د. علي يوسف، رسالة دكتوراه، نقلاً عن المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار، ط1، نهضة مصر (د ت)، ج2، ص: 756.

[2] البيت للعجاج بن رؤبه، لسان العرب، ابن منظور، 4/ 17، دار صادر، بيروت، ورواية اللسان "يمد زارا وهديرا زغدبا" والزغدب هو الهدير.

أصـــلان متقاربـــان كمـــبط وســـبطر، وإن أراد ذلـــك أيضـــاً فإنـــه قـــد تعجـــرف"[1]. وزعـــم الأخفـش[2] إن الفـاء تـزاد يقولـون "أخـوك فجهـد" يريـد أخـوك جهـد واحـتج بقولـه تعـالي: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[3].

أمـا الـدكتور حسـين نصـار فيـرى أن أحـرف الزيـادة ليسـت محصـورة فقـط فـي حـروف "سـألتمونيها" بـل إن كـل أحـرف العربيـة صـالحة للزيـادة وهـو يـري أن سـبب حصـرها فـي "سـألتمونيها" أنّهـا مطـردة فـي هـذه الأحـرف وغيـر مطـردة فـي مـا عـداها مـن الحروف[4].

ومهمـا تعـددت الآراء واختلفـت وجهـات النظـر فـي عـدد حـروف الزيـادة ونوعهـا إلا أن الاسـتقراء قـد أثبـت أن حـروف الزيـادة عـددها عشـرة وهـي حـروف "سـألتمونيها" دون سـواها وأنهـا تطـرد فـي مواضـع وأبنيـة بعينهـا أشـار إليهـا الصـرفيون وضـبطوا مواقعهـا فـي الأفعـال والأسـماء، وقـد تقـدم ذكـر اختيارهـا وأن أحـرف اللـين الثلاثـة "الألـف والـواو والليـاء" هـي أسـاس هـذه الحـروف، والحـروف الباقيـة ترجـع إليهـا وتشـابهها سـواء فـي الصـفة أو المخـرج، لـذلك فـإن هـذه الأحـرف العشـرة "سـألتمونيها" هـي الأسـاس وهـي المطـردة فـي الكلام وفي الأبنية علي اختلافها.

مواضع حروف الزيادة من الأفعال:

يـراد بحـروف الزيـادة مـا سـبقت الإشـارة إليـه مـن الحـروف العشـرة التـي تـزاد فـي الكلمـة العربيـة، اسـماً كانـت أو فعـلاً وكمـا أن إطـلاق مفهـوم الزيـادة لا يتحقـق لهـذه الحـروف فـي كـل كلمـة، ولا فـي كـل موضـع مـن الكلمـة، إذ لابـد مـن تـوافر ظـروف معينـة ليكون الحرف زائداً وهذا ما سنذكره في هذا الجزء من المبحث.

---

[1] الخصائص، ابن جني، 2/ 49 – 1983م.

[2] الصاحبي في فقه اللغة لأحمد فارس، ص: 142.

[3] الآية: 63، سورة التوبة.

[4] المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، 2/ 20.

وينبغي أن توضع حروف الزيادة في الميزان[1] وبترتيب وضعها في الموزون، فالفعل استنهض من "نهض" يكون وزنه: استَفْعَل، وإذا حدث في الفعل تغيير بالإبدال، فإنه لا يغير في الميزان فالفعل: امتطى "مما أبدلت تاؤه طاء" يوزن على: افْتَعَل، وهكذا كل فعل أبدلت فيه "تاء الافتعال" طاء وأجاز الرضي[2]: أن توزن هذه الأفعال بالطاء، فيقال في وزن اصطفي: اصْطَفَى... وهذه هي مواضع حروف الزيادة "سألتمونيها" في الأفعال.

1/ زيادة السين:

تزاد السين مع التاء والهمزة باطِّراد في صيغة "استفعل" وما تصرف منها، مثل: استغفر، يستغفر، استغفار، واستكبر، استكبار... قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[3] وجاءت السين مع همزة الوصل من غير التاء مزيدة زيادة غير مطردة في نحو: استطاع يستطيع وفي القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[4]. وأصل الفعل: تسطيع، قبل دخول الجازم، وقيل إن الفعل أصله: أطاع، ثم زيدت السين وإن همزته حينئذ للقطع.[5]

2/ زيادة الهمزة:

تطَّرد زيادة الهمزة في "الأفعال" إذا تصدرت وبعدها ثلاثة حروف أصلية أو أكثر مثل: أكرم، انطلق، استغفر، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ

---

[1] الميزان الصرفي هو مقياس وضعه علماء العربية ليعرفوا به أحوال أبنية الكلمات العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإدغام وقلب وإبدال إلى غير ذلك مما يتعدى الكلمات من تغييرات.

[2] شرح الشافية، للرضي، 1/ 18.

[3] الآية: 60، سورة غافر.

[4] الآية: 82، سورة الكهف.

[5] همزة استطاع "عند بعض العلماء" للقطع مفتوحة وأصل الفعل أطوع: قلبت الواو بعد نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت "أطاع" ثم زيدت السين ومضارعه: يسطيع "بضم الياء" وقيل أصل الفعل استطاع "بهمزة الوصل" فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة ومضارعه: يستطيع "بفتح الياء" ومن آيات القرآن ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، الآية: 97، سورة الكهف.

لِـذَنبِكَ﴾[1] فـإن تصـدرت ويعـدها حرفـان، فهـي أصـل مثـل أمـر، أخـذ، أكـل، وكـذلك إن كان بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد بالتضعيف، مثل أدب، أمّر، ألّف.

وللهمـزة اسـتعمالات تكـون فيهـا زائـدة، أحـدهما: أن تكـون "للقطـع" وهـي التـي تظهـر فـي النطـق دائمـاً، سـواء بـدئ بنطـق الفعـل، أو وصـل بمـا قبلـه، وتـزاد همـزة القطـع فـي أول الأفعـال[2] الرباعيـة وترسـم ألفـاً مهمـوزة مثـل: أكـرم، أيقـظ، أطـاع، أقـام.. ويلاحـظ بقاء هذه الهمزة وظهورها في كل الماضي والأمر[3] فيقال: أكْرَم، أكْرِم علي حين تحذف فـي المضـارع فيقـال: يُكْـرِم، وأصـله يُـؤكْرِم، ثـم حـدث إعـلال لحـذف الهمـزة للتخفيـف، فأصـبح يُكْرِم بـوزن: يُفْعِل ومثلـه: يسـرع، يوقـد، يـوقظ، يطيـع، يقيم... وأصـل يـوقظ: يـيقظ "قلبـت اليـاء واواً لوقوعهـا سـاكنة بعـد ضـمة" وتكـون الهمـزة "للقطـع، أيضـاً فيمـا كـان مـن الأفعـال رباعيـاً "بتضـعيف العـين" مثـل: ألّـف، أجّـل، أذّن، أخّـذ.. قـال تعـالي: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[4] وقـال تعـالي: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا﴾[5] وقـال: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[6].

ولكـن هـذا النـوع مـن الربـاعي المهمـوز يختلـف عـن سـابقه فـي أن الهمـزة تبقـي فـي كـل حالاتـه ولا تعـل بالحـذف فـي "المضـارع" فيقـال فـي مضـارع تلـك الأفعـال: يُؤلِّـف، يُؤجِّـل، يُـؤذِّن، يُؤخِّـذ، وفـي القـرآن الكـريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾[7] وقال تعالي: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاء أَجَلُهَا﴾[8].

---

[1] الآية: 55، سورة غافر.

[2] المراد بالرباعية هي الأفعال التي يكون عدد حروفها أربعة بالهمزة.

[3] جـاء اسـتخدام الماضـي فـي الآيـة:﴿ فَـأَنزَلَ اللهُ سَـكِينَتَهُ عَلَـى رَسُـولِهِ وَعَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ وَأَلْـزَمَهُمْ كَلِمَـةَ التَّقْـوَى﴾، الآيـة: 26، سـورة الفـتح، وجـاء الأمـر قولـه:﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾، الآية: 33، سورة محمد.

[4] الآية: 63، سورة الأنفال.

[5] الآية: 128، سورة الأنعام.

[6] الآية: 27، سورة الحج.

[7] الآية: 43، سورة النور.

[8] الآية: 11، سورة المنافقون.

ثانيهـا: أن تكـون "للوصـل" ولا تكـون همـزة الوصـل إلا زائـدة، وفـي أول الفعـل، وذلك ليتحصـل بهـا إلـي النطـق بـالحرف السـاكن، وتظهـر هـذه الهمـزة فـي النطـق فـي ابتـداء الكـلام مـثلاً اكتـب، افهـم، انتصـر، فـإذا وصـلت بمـا قبلهـا سـقطت نطقـاً لا كتابـة وبـذا ترسـم ألفاً مجردة من الهمزة في كل حالاتها وهمزة الوصل في[1] الأفعال ثلاث مواضع:

1/ أمـر الفعـل الثلاثـي مثـل: اقـرأ، واكتـب، وافهـم، قـال تعـالي: ﴿اقْـرَأْ بِاسْـمِ رَبِّـكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[2].

2/ ماضي الفعل الخماسي[3] وأمره ومصدره نحو انتصرَ انتصرْ، انتصاراً.. وجاء الأمر في الآية الكريمة: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[4].

3/ ماضـي الفعـل السداسـي[5] وأمـره ومصـدره نحـو اسـتقام، اسـتقم، اسـتقامة، فـي الذكر الحكيم: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[6].

3/ زيادة اللام:

لا تـزاد الـلام فـي الأفعـال، وتـزاد فـي الأسـماء فـي مـواطن قليلـة مـع أسـماء الإشـارة فـي نحـو: "ذلـك وتلـك، وأولالـك"[7] واسـتبعد الجرمـي أنّ تكـون الـلام مـن حـروف الزيـادة لكـن الراجح خلاف ذلك فهي لا تطرد زيادتها إلا في اسم الإشارة.

4/ زيادة التاء:

تـزاد التـاء فـي صـدر الفعـل المضـارع لتـدل علـي الخطـاب: أنـت تفعـل، وتـدخل فـي أمـر الغائبـة: لتـذهب فاطمـة، وكـذلك تلحـق الفعـل لتـدل علـي تأنيـث فاعلـه: وهـي فعلـت وتفعـل ومـا زيـدت التـاء فـي أولـه مـن الأفعـال، مـا كـان علـي وزن "تفاعـل" مثـل: تقاسـم، تناسـى، تـدارس.. أو "تفعّـل" نحـو: تعلّـم، تبـيّن، تميّـز، قـال تعـالي: ﴿أَمْ حَسِـبَ الَّـذِينَ

---

[1] المنصف، ابن جني، ص: 78، ونحوه.

[2] الآية: 1، سورة العلق.

[3] يراد بالخماسي ما يكون عدد حروفه خمسة بالهمزة.

[4] الآية: 10، سورة القمر.

[5] يراد بالسداسي ما كانت حروفه ستة بالهمزة.

[6] الآية: 112، سورة هود.

[7] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 237.

اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[1] أو علي وزن "تفعلل" نحن تدحرج، وما ألحق به نحو: تشطين، تجورب.. وتزاد التاء وسطاً مع حروف أخرى فيما كان علي وزن "افتعل" نحو: اجتمع، اجتذأ، استلم، امتدح، قال جل ثناؤه: أو كان علي وزن "استفعل" مثل استغفر واستخرج..

5/ زيادة الميم:

لا تزاد الميم في الأفعال وتزاد في بعض الأسماء المشتقة كاسمي الفاعل والمفعول من غير الثلاث وغير ذلك.

6/ زيادة الواو:

لا تزاد الواو أولاً ألبتة، وتزاد حشواً: ثابتة أو غير ثابتة[2].

فإذا صحبت الواو اصلين فهي أصل من غير شك مثل وعد، عور، سَوْرَ وكذلك إذا صحبت ثلاثة أحرف أو أكثر ليست أصولاً مثل: واعد تواعد، وهي أيضاً أصلية في مضعف الرباعي: وسوس، قال تعالي: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾[3] وقال تعالي: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾[4] وإن صحبت ثلاثة أحرف أصول فصاعداً فلا تكون إلا زائدة، سواء أكانت ثانية[5] نحو: حوقل بمعنى ضعف، وجوربه: ألبسه الجورب، وفي "فاعل" إذا بني للمجهول مثل: نادى وبارك يقال فيهما: نودى، بورك "يقلب الألف الزائدة واو لضم ما قبلها" قال الله تعالي: ﴿فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[6].

أم كانت ثالثة نحو: رهوك، جهور، دهور، وهذه الأمثلة المزيدة بالواو قد ألحق فيها الثلاثي بالرباعي: دحرج. أم كانت رابعة نحو اغدودن. اعلوّط، اخروط، اجلوّد.

---

[1] الآية: 25، سورة الفتح.

[2] المنصف، ابن جني، ص: 195.

[3] الآية: 42، سورة الأنفال.

[4] الآية: 20، سورة الأعراف.

[5] الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 237.

[6] الآية: 8، سورة النمل.

7/ زيادة النون:

تزاد النون في أول الفعل المضارع للمتكلم المعظم نفسه أو المشارك لغيره مثل: نسمع، نطيع، نشكر وتزاد أيضاً فيما كان من الأفعال على وزن "انفعل" مما دل على مطاوعه مثل انكسر ينكسر أو غيره مثل انطلق، انمحى، انبجس، قال الله تعالي: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾[1] وقال تعالي: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2] وفي وزن "افعنلل" مثل احرنجم، اقعنسس ومن النونات التي تلحق بالأفعال وتكون زائدة: نون الرفع في الأفعال الخمسة ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة[3] وأما النون التي في نحو: انتفع، انتقض، انتهى، فليست بزائدة لأنه لم يصحبها ثلاثة أصول.[4]

8/ زيادة الياء:

تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة إذا صحبها ثلاثة أصول فأكثر[5]، فتزاد أولاً في نحو: يكتب، يبعثر، يستوفي، وثانية في نحو: سيطر، بيطر، وثالثة في نحو: رهيأ[6] وشريف، ورابعة في نحو: سلقيته[7] وخامسة في نحو: تسلقيت، سادسة في نحو: اسلنقيت بمعنى استلقيت.

---

[1] الآية: 6، سورة ص.

[2] الآية: 160، سورة الأعراف.

[3] يرى البعض التفرقة بين اللواحق التي تتصل بالفعل مثل أحرف المضارعه ونون التوكيد وبين حروف الزيادة "سألتمونيها" ولا يعتبر هذا الفريق تلك اللواحق من أحرف الزيادة.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 141.

[5] المنصف، ابن جني، ص: 195.

[6] رهيأ وترهيأ: اضطرب وتحرك وتكفأ في مشيته ورهيأ في الأمر: هم به ثم امسك وهو يريد فعله.

[7] سلقيته: القيته على ظهره فاستلقى.

9/ زيادة الهاء:

زيادة الهاء قليلة وتزاد من غير اطراد في نحو: "اهراق الماء"[1] وفي جمع "أم" "أمهات"[2] وهذه الزيادة مقصورة على السماع، كما تزاد الهاء في فعل الأمر من اللفيف المفروق: وقى، وعي فيقال في أمره قِه، عِه بزيادة "هاء السكت" كما تزاد حركة آخر الكلمة أو حرف المد[3] نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿25﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾[4] وقال تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[5].

---

[1] العرب تقول "اراق فلان الماء" بوزن أقام وأجاب وقد يبدلون الهمزة في أوله هاء فيقول "هراق فلان الماء" وهذه لغة يمانية وقد يزيدون هاء بعد الهمزة فيقولون "اهراق فلان الماء" وهذه الهاء عوضاً عن حركة العين الذاهبة بقلبها ألفاً، ويقولون في المضارع "يهريق" يسكنون الهاء أو يفتحونها ويقولون في اسم المفعول "ماء مهراق ودم مهراق" يسكون الهاء أو فتحها، قال الراجز: فسكن الهاء.

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وقال امرؤ القيس بفتحها.

وإنّ شفائي عَبْرة مهراقه ... وهل عند رسم دارس من معول؟

تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، الشيخ عبد الحميد عنتر المدرس بكلية اللغة العربية الأزهر، ط الثالثة، 1409هـ، ص: 101.

[2] الأم والأمة: الوالدة ويقال: أصل الام امهة بوزن سكرة بدليل قول الراجز: امهتي خندق واليأس ابى، وبدليل جمعهم الأم في الآدميين على أمهات، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا الأمّهات قَبَحْنَ الوجوه ... خرجت انطلام بأمّاتكا

وعلى هذا القول لا تكون الهاء في الجمع زائدة ولكن الجمع رد الكلمة إلى أصلها وما ذكرناه في الأصل مبني على القول بأنه لا نقص في الأم ولكن الهاء في الأمهات زائدة للفرق بين جمع من يعقل وجمع لا يعقل.

[3] الكتاب، سيبويه، مرجع سابق، جـ4، ص: 236.

[4] الآيات: 25 – 26، سورة الحاقة.

[5] الآية: 29، سورة الحاقة.

10/ زيادة الألف:

قال أبو الفتح قال أبو عثمان "الألف لا تكون أصلاً أبداً" معناه إن الألف لا تكون أصلاً في الأسماء[1] ولا في الأفعال وإنما تكون زائدة أو بدلاً لأنه استقرى جميع الأسماء والأفعال فلم يجد الألف فيها إلا كذلك فقضى لها بهذا الحكم".[2]

بخلاف حكم الحروف التي تكون الألف فيها أصلاً "أي مقلب عن أصل" والألف لا تقع أول الكلمة من أجل أنها تكون ساكنة تالية للفتحة، والساكن لا يمكن الإبتداء به فلذلك رفضوا إيقاعها في أول الكلمة.

وإن صحبت الألف حرفين فقط كانت أصلاً[3] مثل باع، قال فهي أصل منقلبة عن واو أو ياء. وكذلك يحكم بأصالتها إن صحبت أكثر من ثلاث أحرف بعضها زائد مثل استدعى واستقال.

ولا تكون الألف مع ثلاثة أحرف كلها أصول. فصاعداً إلا حكم بزيادتها من غير تردد. فمثال زيادتها ثانية: جالس، وشارك ومثال زيادتها ثالث: تحاكم، وتجاهل، قال تعالى: ﴿وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[4].

---

[1] الأسماء العربية المتصرفة.

[2] المنصف، ابن جني، ص: 130.

[3] يراد بالأصل هنا ما كان منقلباً عن أصل كما هو الحال في الأفعال.

[4] الآية: 235، سورة البقرة.

الفصل الثالث
الفعل الثلاثي المزيد

المبحث الأول: أقسام الفعل الثلاثي المزيد
المبحث الثاني: مزيد الفعل الثلاثي المزيد بحرف
المبحث الثالث: مزيد الفعل الثلاثي المزيد بحرفين
المبحث الرابع: مزيد الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف

المبحث الأول

أقسام الفعل الثلاثي المزيد

الأبنية الثلاثية أكثر الأبنية وروداً، لأن ذوات الثلاثة يكثر تصرفها في كلامهم، لأنها أعدل الأصول، وهي أقل ما تكون عليه الكلمة المتمكنة، ومن هنا كانت ذوات الثلاثة أحق بالزيادة من غيرها، لأنّ الزيادة في الكلمة ضرب من تصريفها وأنّ الزيادة بابها الأفعال، وذلك ما ذهب إليه أبو عثمان المازني من أن الألف والنون الزائدتين في آخر "فعلان" بابها أن تكون في آخر غضبان وعطشان ونحوهما من الصفات، لأن الصفة قريبة من الفعل والزيادة في الفعل وما شابهه أحق، ومن ذلك إنك لا تجد اسماً اجتمع في أوله زيادتان إلا أن يكون جارياً على الفعل نحو: منطلق ومستخرج[1] والزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهي بثلاثة أحرف وعليه ينقسم المزيد من الأفعال إلي قسمين: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

فمزيد الثلاثي: إما مزيد بحرف واحد وإما مزيد بحرفين وإما مزيد بثلاثة أحرف، ومزيد الرباعي: إما مزيد بحرف واحد، وإما مزيد بحرفين، فتكون جملة أنواع المزيد فيه من الأفعال الخمسة.

ونبدأ في هذا المقام من أقسام مزيد الأفعال وهو أقسام مزيد الفعل الثلاثي.

الفعل الثلاثي المزيد:

وزيادة الحرف على الثلاثي إما أن ترتبط بغرض معنوي وهو الأصل، وإما أن ترتبط بغرض لفظي وهو إلحاق الثلاثي بالأصل الرباعي وعليه ينقسم الفعل الثلاثي المزيد إلي ثلاثة أقسام:

1/ قسم جاء علي وزن الرباعي وهو ملحق به.

2/ قسم جاء علي وزن الرباعي وهو غير ملحق به.

3/ قسم لم يجئ علي وزن الرباعي.

---

[1] المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، ص: 59.

أ/ الملحق بمجرد الرباعي:

وهو ما جاء على وزن الرباعي وملحق به[1]:

1/ فَعْلَل نحو: جلبب وشملل.

2/ فَوْعَل نحو: رَوْدَنَ، وهَوْجَلَ، حَوْقَلَ، مَسْوَسَعَ، كَوْعَرَ[2].

3/ فَيْعَل نحو: بَيْطَرَ، وهَيْمَنَ.

4/ فَعْيَل نحو: شَرْيَف، ورَهْيَأ.

5/ فَعْوَل نحو: جَهْوَرَ، وهَرْوَلَ، ودَهْوَرَ.

6/ يَفْعَل نحو: يَزْنَأ، هذا الوزن ذكر عند الرضي.

7/ فَنْعِل نحو: سَنْبَلَ الزرع[3].

8/ فَعْنَل نحو قَلْنَسَ، وهذا أيضاً من الأوزان التي ذكرها الرضي.

9/ فَعْلَي نحو: سَلْقَى وقَلْسَى.

وهذه الأوزان يقتصر فيها على المسموع، ولا يجوز القياس عليها بخلاف الزيادة المطردة المتمثلة في تكرار اللام مثل جلبب وشملل.

وممن ذكر هذه الأمثلة سيبويه ولكنه لم يذكر "فَيْعَل، وفَنْعَل، ويَفْعَل"[4] وزاد الرضي "فَعْأل" نحو برأل الديك "إذا نفش برائله"[5] وأيضاً ذكر أوزاناً أخرى عدها من الشواذ وهي "فَعْلَن، وفَمْعَل، وفَعْلَم، وتَهفْعل، وافْعَنْمل"[6] وقال ابن عصفور: "وأما ما حكاه بعض اللغويين من قولهم: سنبل واسبل الزرع، ودنقع الرجل، إذا افتقر فكأنه لصق بالدقعاء، وما حكاه أبو عبيد من قولهم: كنشأت لحيته وكنشأت، فلا حجة في شيء من

---

[1] سبق أن قدمنا ماهية الإلحاق في صفحات سابقة.

[2] يقال كوعر الفصيل: اعتقد في سنامه الشحم "لسان العرب – ابن منظور، مادة "كعر".

[3] النون زائدة فقلها في سنبل الطعام: اسبل الزرع، قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملاً على ظاهر لفظه، لسان العرب، ابن منظور، "مادة سنبل".

[4] الكتاب سيبويه، 2/ 332، ط بولاق.

[5] برائل الديك: ما استدار من الريش حول عنقه.

[6] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 67.

ذلك علي اتيان "فَنْعل" بل تكون النون أصلية وهي علي وزن "فَعْلَل" "كدحرج" و"سنبل" و"اسبل" وكـ"سبط" من "سبطر"، وكذلك قولهم "طشياً" و"رهياً" لا حجة فيه علي إثبات "فَعْيَل" بل تحتمل أن تكون الياء أصلاً في بنات الأربعة كما في يستعور لئلا يؤدي إلي بناء لم يستقر في كلامهم "فعيل".

ب/ الملحق بمزيد الرباعي:

وهو الملحق بمزيد الرباعي ومن ذلك ما هو ملحق "بتدحرج" نحو: "تجلبب، وتَشَيْطَن وتَرَهْوَك، وتَمَسْكَن، وتَمَنْدَل، وتَجَوْرَب، وتَقَلْنَس[1] وقد ذكر سيبويه "تمسكن وتمندل وتمدرع" قال: "وقد جاء تمفعل وهو قليل"[2] وقد عد بعض النحاة "تمندل، تمدرع" علي وزن "تَفَعْلَل" وليس هذا بصحيح بل هي علي وزن تَمَفْعَل لأن الميم زائدة وليست هي فاء الكلمة كما زعم البعض وقد ذكر الرضي في قوله: "وفي عد النحاة تمدرع وتمندل وتمسكن من الملحق فيه نظر، وإن وافقت تدحرج في جميع التصاريف؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست تقصد الإلحاق بل هي من قبيل التوهم والغلط، ظنّوا أن ميم مندل ومسكين ومِدرَعه فاء الكلمة كقاف قِنديل ودال دِرهم، القياس: تَنَدّلِ وتَدرّع... فتمندل وتمدرّع وإن كانت علي تمفعل في الحقيقة لكن في توهمهم علي تَفَعْلَل" ومن الملحق بمزيد الرباعي ما هو علي بناء "احرنجم" وهي علي "افْعَنْلَل" نحو اقعنسس وعلي افعللي نحو: اسلنقى واحرنبي وعلى افْتَعَلّي نحو استلقى واجتعبي.[3]

إن أصل "طشياً ورهياً" علي وزن "فَعْلي" لـ"قلسي" ثم أبدلت الهمزة من الألف[4]. والحق بعضهم بالشعرَ وهو غير مشهور عندهم وأكوالَ الرجل وزنهما "افعلل" وهي من بنات الأربعة وافْوَعّلَ بناء لم يستقر في كلامهم.

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 67.

[2] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 286.

[3] المنصف، ابن جني، ص: 41.

[4] الممتع في التصريف، لابن عصفور، ص: 7.

حروف الإلحاق ومواقعها:

يجئ الإلحاق من أحرف "سألتمونيها": على أن يكون تضعيفاً فيجئ من جميع حروف المعجم إلا الألف فإنها لا تكرر وحروف المد لا تقع في الإلحاق إلا طرفاً لذلك لم تعد "تغافل" من الملحق بتدحرج لأن ألفها وقعت في الحشو[1] إلا أن ابن عصفور عدها من الملحق بتدحرج لأن مصدرها كمصدر تدحرج[2] وليس كذلك، قال أبو حيان: "والدليل على ذلك[3] قول العرب: تصام زيد ونحوه فأدغموا ولو كان شيء فيه ملحقاً "بتغافل" لم يجز إدغامه لئلا تتغير صيغة الملحق منه صيغة ما ألحق به بسبب تسكين الأول إذا أدغموا وليس بساكن في البناء الذي الحق به، كما لم يجز إدغام مثل "تجلبب" حيث كان ملحقاً بقطرس[4] أما ابن جني فيرى إن حروف المد تجئ للإلحاق وإن لم تقع طرفاً فنحو "طومار"[5] ملحق بقرطاس[6] وعند الجمهور لا يعد هذا من الإلحاق.

القسم الثاني والثالث:

وهو غير المحلق، وهذا هو القسم الأكبر وزيادته تفيد زيادة المعنى[7] وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1/ المزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان هي: أفعل، فعّل، فاعل.

2/ المزيد بحرفين وله خمسة أوزان هي: انفعل، افتعل، افعّل، تفاعل، تفعّل.

3/ المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان وهي: استفعل، افعوعل، افعوّل، افعالّ.

وبهذا يصبح للفعل الثلاثي المزيد اثنا عشر وزناً.

---

(1) لأنه يلزمها الحشو حركه في بعض المواضع ولا يجوز تحريك ألف في موضع حرف أصلي، شرح شافية الرضي.

(2) الممتع في التصريف، ابن عصفور، ص: 168.

(3) يريد أبو حيان بقوله "على ذلك" عدم إلحاق تغافل بتدحرج.

(4) التذييل والتكميل لشرح ابن عقيل، 1/ 49.

(5) الطومار: الصحيفة.

(6) الخصائص، ابن جني، ج3، ص: 114.

(7) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ج1، ص: 85.

المبحث الثاني

أولاً: مزيد الثلاثي بحرف وله ثلاثة أوزان:

1/ أفعَل: بزيادة همزة القطع في أوله قبل الفاء مثل: أكرم، أنزل، أسلم، أشعل، أجاب، أقام أصله "أقوم" نقلت حركة الواو إلى السكان الصحيح ثم قلبت الواو ألفاً، ومثلها. وهذا البناء يعد من أكثر أبنية المزيد على الإطلاق وقد ورد منه في القرآن الكريم ثلاثة وأربعون ومئتان فعل.[1]

2/ فعّل: "بتضعيف العين": مثل قدّم، قدّر، زكّي، وعلّم، وولّي، ويأتي هذا البناء متعدياً نحو: كسّر وقطّع وضرّب، كما يأتي غير متعدٍ نحو: سيّع، وهلّل وكبّر، وأكثر ما يكون لتكرير الفعل، نحو "قطّع وكسّر وضرّب" تخبر أن الفعل وقع شيئاً بعد شيء[2] وهذا البناء يلي بناء "أفعل" في كثرة وروده. وقد ورد من هذا البناء "فعّل" في القرآن الكريم "سبعون بعد المائة" فعلاً بعضها ورد مرة واحدة فقط مثل: "وفّق" قال تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾[3] وبعضها كثر وروده مثل: "علّم" قال جل ثناؤه: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[4].

3/ فاعل: بزيادة ألف بين الفاء والعين: مثل: قاتل، سالم، نازل، سامع، والي، وأكثر ما يجئ من اثنين نحو "ضاربت زيداً وشاركت عمراً" وقد يأتي من الواحد نحو: "طارقت النعل وعاقب الأمير اللص" ويكون متعدياً نحو: "شاتمته، خاصمته وضاربته" ولا يجئ لازماً.[5]

---

[1] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ، ص: 27.

[2] المنصف، ابن جني، جـ1، ص: 92.

[3] الآية: 35، سورة النساء.

[4] الآيات: 1 – 4، سورة الرحمن.

[5] المنصف، شرح تصريف المازني، ابن جني، جـ1، ص: 94.

وقد تفيد زيادة ألف المفاعلة تعدية الفعل اللازم نحو: جالس زيدُ العلماءَ، فالفعل "جلس" فعل لازم، وعندما زيدت عليه الألف أصبح "جالس" متعدياً[1] وقد وردت هذه الصيغة لازمة "خلافاً لابن جني" في قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[2] الفعل "ساهم" لازم وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا...﴾[3] لازمان علي رأى من فسر "صابروا ورابطوا" بمعني واحد، غير أن بعض المفسرين يرون أن "اصبروا" معناها اصبروا علي طاعة الله، وصابروا أعداء الله بالجهاد، ورابطوا في الثغور في سبيل الله[4] والفعل "بارك" يتعدى بحرف الجر "في، وعلى" قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[5] وقال جل ثناؤه: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾[6] وقد وردت من صيغة فاعل في القرآن الكريم"خمسة وستون" فعلاً.

وهنا تحسن الإشارة إلي أن صيغة "أفعل" قد يلتبس ظاهرها بوزن فاعل وذلك في مهموز الفاء مثل "آمن" و"آزر"، فالمجرد من الأول أمِن علي وزن فَعِل ومزيدة بالهمزة قياساً "أأمن" علي وزن "أفعل" وتجتمع في أول الكلمة همزتان، الأولى زائدة متحركة والثانية فاء الكلمة ساكنة، فتقلب الثانية ألفاً بمقتضى حركة الهمزة الأولى، فيصير المسموع "آمن" بعد تحويل الألف إلي مد.

والمجرد من الثاني "أزَرَ" ومزيدة بالألف "آزر" علي وزن "فاعل" بعد تحويل الألف الزائدة إلي مد والتفريق بين أوزان هذه الأفعال المتشابهة يؤتي بالمصدر أو المضارع فمصدر "آمن": إيماناً علي وزن "إفْعال" وهو قياس مصدر "أفعَل" ومصدر "آزر" موازرة علي وزن "مُفَاعَلَة" وهو قياس مصدر "فاعل".[7]

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، جـ2، ص: 523، مطبعة المدني، القاهرة.

[2] الآية: 141، سورة الصافات.

[3] الآية: 200، سورة آل عمران.

[4] البحر المحيط، لابن حيان، ط بيروت لبنان، مطابع النصر، جـ3، ص: 148.

[5] الآية: 71، سورة الأنبياء.

[6] الآية: 113، سورة الصافات.

[7] شرح الشافية، لابن الحاجب، جـ1، ص: 34.

المبحث الثالث

ثانياً: مزيد الثلاثي بحرفين

ولـه خمسـة أوزان، ثلاثـة منهـا تبـدأ بهمـزة الوصـل والرابـع والخـامس يبـدآن بالتـاء الزائدة وهذه الأوزان هي:

1/ انفعـل: بزيـادة همـزة الوصـل فـي أولـه والنـون بعـدها قـال أبـو عثمـان المـازني "أمـا النـون فتلحـق أولاً فتلزمهـا ألـف الوصـل فـي الابتـداء، ويكـون الحـرف علـي انفعـل نحـو "انطلـق" ممـا أشـبه ذلـك عمـا هـو علـي انفعـل"[1] ومـا أشـبه مثـل انصـرف، انـدفع، انقـاد وأصـله: انقـود تحركـت الـواو انفـتح مـا قبلهـا فقلبـت ألفـاً، ويبنـي لمطاوعـة "فَعَـل" نحـو صـرفته فانصـرف وسـبكته فانسـبك، ولا يبنـي مـن غيـر الـدال علـي العـلاج فـلا يقـال: عرفتـه فـانعرف ولا جهلتـه فانجهـل، ولا يبنـي مـن الـلازم خلافـاً لأبـي علـي الفارسـي فإنـه زعـم مجيئـه مـن الـلازم نحـو: منغـو ومنهـو قـال: إنـه مطـاوع هـوى وغـوى واسـتدل بقـول يزيـد بـن الحكم:

وكَم منزلٍ لوْلايَ طِحْتَ كما هَوَى ... بأجرامـه مـن قُنَّـةِ النِّيْـق مُنْهـوِي[2]

ويـرى أبـو علـى أن "منهـوى" فـي البيـت هـي مطـاوع "هـوى" بنيـت علـي مـنفعلاً لضـرورة شـعرية[3] ورد عليـه ابـن عصـفور بقولـه: "ويجـوز عنـدي أن يكـون منهـوى ومنغـوى مطـاوع أهويتـه وأغويتـه، ولا يكونـان علـي هـذا شـاذين"[4] وذكـر هـذا البيـت فـي شـرح المفصـل ابـن يعـيش ووافـق أبـو علـيّ فـي أنـه مطـاوع "هـوى" ضـرورة، إلا أنـه ذكـر أن هنالك اضطراباً في هذه القصيدة.[5]

و"الفعـل" لا يكـون متعـدياً البتـة كقولـك: انكسـر القلـم، وانشـق القمـر، وانطلـق الموكـب، وغيـر ذلـك. ولا يقـال: طردتـه فـانطرد بـل يقـال طردتـه فـذهب وانطلـق لـم يسـتعمل فعله، وقد يطاوع "افعل" كقولهم: أزعجته فانزعج، وأغلقته فانغلق.

---

[1] المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، ص: 95.

[2] الشـاهد مُنْهـوِي، البيـت ليزيـد بـن الحكـم الثقفـي مـن قصـيدة يعاتـب فيهـا ابـن عمـه عبـد الـرحمن بـن عثمـان، همـع الهوامـع، للسـيوطي، تحقيـق: أحمـد شـمس الـدين، دار الكتـب العلميـة، بيـروت لبنـان، ط الأولى 1418هـ – 1998م، ص: 27، وكذلك المنصف، ابن جني، ص: 96.

[3] المرجع أعلاه، ص: 96.

[4] الممتع في التصريف، لابن عصفور، ج1، ص: 194، 1978م.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش، 7/ 160.

ولم يبن "انفعل" من فعل فاؤه نون نحو: نصر ونشر ونظر بل تبني علي افتعل تقول: "انتصر وانتشر وانتظر" وذلك لأنهم فروا من توالي الأمثال، فلا يقول "انّصر وانّشر وانّظر" وقد وردت "اتّبع واتّجر" في بناء افتعل، ووردت "امّحي" علي وزن "انفعل" وهو مطاوع "محى" وقد ورد من هذا البناء في القرآن الكريم "خمسةَ عشرَ" فعلاً.

2/ افْتَعَل: بزيادة همزة في أوله وتاء بين فائه وعينه مثل: انتصر، اجترأ، اجتمع، اشتعل، اقترب، اكتسب، ابتعد، اتّصل، وأصله: اوْتَصل "أبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء "افتعل" ومثله اتّعظ واتّحد، وأما اضطّر، فإنه "افتعل" من ضر وأصله اضتر "أبدلت التاء طاء لتناسب الضاد" ومثله اصطفي أصله اصتفي "أبدلت التاء طاء لتناسب الصاد"، نحو امتاز أصله امتيز "تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وهذا البناء يشارك بناء "انفعل" في المطاوعه تقول "غممته فاغتم، وشويته فاشتوى[1] وقد تلزم الزيادة صيغة افتعل فهي زيادة في أصل الوضع نحو "افتقر" في معني "فقر" لذلك تقول: فقير، واشتد فهو شديد وكذلك استلم الحجر ولا يستعمل سلم، وأما كسب واكتسب فقد فرق بينهما سيبويه إذ يقول: كسب بمعني أصاب، واكتسب بمعني اجتهد وتصرف. وقال غيره: معناهما واحد، وورد منه قوله تعالي: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[2] وأكثر ما يبني "افتعل" من المتعدى، نحو: شوى زيد اللحم، فالفعل "شوى" مطاوعة اشتوى تقول: اشتوى اللحم، وقد ورد من بناء "افتعل" في القرآن الكريم "ثمانية وتسعون" فعلاً، وقد كثر وروده في اتّخذ، نحو قوله تعالي: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾[3] وقوله تعالي: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾[4] وقوله تعالي: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا﴾[5] وقوله تعالي: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[6] وقوله تعالي: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾[7].

---

(1) المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، ص: 98.

(2) الآية: 286، سورة البقرة.

(3) الآية: 116، سورة البقرة.

(4) الآية: 39، سورة النبأ.

(5) الآية: 148، سورة الأعراف.

(6) الآية: 87، سورة مريم.

(7) الآية: 61، سورة الكهف.

والفعل "اتَّخذ" مبني من "أخذ"، إلا أن البعض توهم أنه من "تَّخذ"، قال الجوهري: "والاتخاذ" افتعال من الأخذ إلا إنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدال الياء تاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فَعِل يَفْعَل فقالوا تخذ يتخذ"[1] والذين توهموا قاسوا ذلك على بناء "اتَّبع" فهي من تَبِع فظنوا أن "اتَّخذ" من "تَخِذَ" وليس كذلك بل الصحيح إنه من أخذ. وذهب بعض النحاة إلى أن أصل "أَخَذَ" "وَخَذَ" بدلالة "اتَّخَذَ" كـ"اتصل" فمن المقرر عندهم إن الهمزة لا تقلب تاء، فاتخذ مقلوباً عن "الواو" وليس الهمزة. وهناك من يرى أن "تخذ" لغة هذيل، أما البصريون فيرون أن التاء أصل في "اتخذ" وليس من "أَخَذَ" واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[2] على قراءة ابن كثير وهي بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف الوصل، وقرأ باقي القراء "لَتَّخَذْتَ" بتشديد التاء وفتح الخاء وألف الوصل[3] وقد استخدم بعض الشعراء "تَخِذ" قال الشاعر:

وقد تَخِذْت رجلي إلى جنب غرزها نسيفا كأفحوص القطاة الممزق[4]

وقال آخر:

تَخِذْت عزاز اثرهم دليلاً وفروا في الحجاز ليعجزوني[5]

ومع ورود "تَخِذ" في قراءة البصريين وفي هذه الأبيات إلا أنّ أبا حيان ذهب إلى إن الاتخاذ هو افتعال من الأخذ، وكذلك يرى الدكتور رمضان عبد التواب أن توهم "اتَّخَذَ" من "تَخِذَ" من القياس الخاطئ فهم قاسوها على اتبع وليس كذلك[6].

ومما جاء على بناء افتعل كذلك "ادّكر" و"ادّخر" قال تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[7] واصل تَدَّخِرُون تدتخزون أبدلت التاء دالاً فصار

---

[1] الصحاح، للجوهري، جـ2، ص: 559، "مادة اخذ".

[2] الآية: 77، سورة الكهف.

[3] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون تاريخ، جـ2، ص: 314.

[4] الشاهد تخذت، البيت للممزق العبدي اسمه شماس بن نهار، الأصمعيات، ط3، ص: 165.

[5] الشاهد تخذت من غير همزة، البيت لابي جندب بن مره الهزلي، ديوان الهزليين، القسم الثاني، ص: 90، 1945م.

[6] التطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 109.

[7] الآية: 49، سورة آل عمران.

الماضي ادخر ثم قلبت الذال دالاً وأدغمت الدال في الدال على المماثلة فقيل "ادّخر" ومثلها اكسر وقراءة مجاهد وأيوب السجستاني "تَدْخَرون" بذال معجمة ساكنة وفاء مفتوحة، قرأ أبو شعيب السوسي في رواية عنه "تَدْدَخِرُون" بذال ساكنة ودال مفتوحة من غير إدغام وهذا الفك جائز على قراءة الجمهور بالإدغام أجود، ويجوز جعل الدال ذالاً تقول "اذّخر" بالذال المشددة[1].

وبناء افتعل هذا ورد في القرآن الكريم منه "ثمانية وتسعون" فعلاً وهو أكثر من ورود بناء انفعل.

3/ افْعَلّ: بزيادة همزة الوصل في أوله وتضعيف اللام: مثل: ابيضّ واسودّ واخضرّ واعوجّ واحولّ.. ويكثر مجيئه في الألوان والعيوب، ولا يبني من مضاعف العين فلا يقال لرجل "أحمّ" وهو الذي لا رمح له. "أحْمَمٌ" لما فيه من الثقل ولا يبني من معتل اللام، فلا يقال في ألغى "ألغَىّ" وقد تزاد ألف بعد عينه فيقال "افعالّ" نحو "اسوادّ وابياضّ"، خلافاً للخليل الذي ذكر أن افعالّ هو الأصل و"افعلّ" مقصور منه وتابعه السيوطي، قال "ليس شيء من افعلّ إلا ويقال فيه افعالّ"[2].

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش: "وقد يقصد افعالّ لطوله فيرجع إلى افعلّ"[3] وبناء "افعلّ" لا يكون متعدياً، والإدغام فيه يكون واجباً كما أن افعالّ كذلك وعن "افعلّ" يقول سيبويه: "ليس شيء يقال فيه افعللت إلا ويقال فيه افعالللت إلا أنه تقل إحدى اللغتين في الشيء وتكثر في الآخر إلا أن طرح الألف من اخضرّ واحمرّ وابيضّ واسودّ أكثر واتباعه في اشهابّ وادهامّ واكمانّ أكبر، وقد قالوا: ارقدّ في العذقِ وارعوى واقنوى إذا خدم وكله افعلّ، ولم أسمع في شيء من هذا افعللت"[4].

وهذا البناء "افعلّ" لم يرد في القرآن الكريم منه إلا "ابيضّ" و"اسودّ".

4/ تفاعل: بزيادة تاء في أوله وألف بين فائه وعينه: مثل: تغافل، وتجاهل، توالى، وتبايع وتناثر ومثلها: ادّارك وأصله "تدارك" "أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال،

---

[1] البحر المحيط، لابن حيان، 2/ 467 و468، وأيضاً إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1399هـ – 1979م، ص: 280.

[2] همع الهوامع، السيوطي، ج6، ص: 28.

[3] شرح المفصل، لابن يعيش، 1/ 161.

[4] الكتاب، سيبويه، ج2، ص: 333.

فسكنت الدال المنقلبة عن تاء، فاجتلبت "همزة الوصل" للتوصل للنطق بالساكن فصار الفعل: ادّارك، بوزن تفاعل، ومثله: اثّاقل وأصله تثاقل "أبدلت التاء ثاء وأدغمت في التاء فسكنت الثاء المنقلبة عن تاء فاجتلبت "همزة الوصل" للتوصل للنطق بالساكن فصار الفعل اثّاقل بوزن تفاعل. وفي القرآن الكريم: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾[1] وقال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾[2].

ويأتي بناء "تفاعل" متعدياً نحو "تقاضيته" وتجاذبنا الحديث" ويكون غير متعدٍ نحو: "تغافل وتساهل" والفرق بين "فاعل يكون متعدياً دوماً وتفاعل يأتي متعدياً وغير متعد، ونقول: ضاربت زيداً ولا نقول "تضاربت زيداً" بل نقول: تضارب زيد وعمر، والمعني في "ضارب زيد عمر" "وتضارب زيد وعمر" واحد[3]. ويمكن تعدية "تفاعل" إلي مفعول إذا لم يكن المفعول فاعلاً في المعني نحو: تقاضيت الدين، وتناسيت الحديث وفي هذه الحالة يكون الفعل من المتكلم وحده ولا يجوز "تخاصمت زيداً" لأن "تخاصم" تؤدي معني المشاركة ولابد أن يكون الفعل من الاثنين[4] قال الشاعر:

لعوب تناساني إذا قمت سربالي[5]

فتعدى تفاعل إليك؛ لأن الفِعْل هنا لها دونك، ومعناه تتمنيني، فجرى مجرى "تقاضاني الدَّيْن".[6]

ويأتي بناء تفاعل مفيداً التكلف نحو "تعالى، تعالم، تعاظم" إلا أن "تعالى" التي وردت في القرآن الكريم تفيد الكمال والتمام لأنها صفة للحق سبحانه وتعالي والوارد من بناء تفاعل في القرآن الكريم أربعون فعلاً.

---

[1] الآية: 66، سورة النمل.

[2] الآية: 38، سورة التوبة.

[3] المنصف، ابن جني، ص: 112.

[4] المنصف، ابن جني، ص: 112.

[5] الشاهد تناسى، البيت لامرئ القيس وهذا عجز البيت صدره: ومثلك بيضاء العوارض طفلة... المنصف، ابن جني، ص: 112.

[6] المرجع أعلاه، ص: 112.

5/ تفعّل: بزيادة تاء في أوله وتضعيف العين: مثل: تقدّم، وتصدّق، وتزكّى، وتعلّم، وتقرّب إلى ربه بالعمل الصالح، وتوسّم فيه الخير، وتبيّن ومنه الفعلان اذكر، اطّهر، الأول منها: أبدلت فيه التاء ذالاً وأدغمت في الذال وجئ بهمزة الوصل والثاني: فيه أبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء وجئ بهمزة الوصل. ومنه الفعل "يدبّروا" وأصله "يتدبّروا" قلبت التاء دالاً مماثلة وأدغمت الدال في الدال فصارت "يدّبّروا".

وتفعّل هذا يأتي مطاوعاً لفعّل نحو علّمته فتعلم وكسّرته فتكسّر ويأتي هذا البناء متعدياً نحو قوله تعالى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[2] وغير متعد مثل: "تأخّر وتحزّب" وقد تدغم تاء "تفعل" في تاء المضارعه نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[3] وأصلها "تتلقف" وقد ورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم منه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[5] وقد قرئت بتشديد التاء وتخفيفها. فقرأ البزي بالتحقيق فيما رواه عن ابن الفحام والطبري والحمامي والعراقيون فهؤلاء رووا عن النقاش عن ابن ربيعة عن البزي وغير هؤلاء رووا عنه التشديد حالة الوصل فإن كان قبلها حرف مد ولين نحو "ولا تيمموا، وعنها تلهّي" اثبته ومد لالتقاء الساكنين، وانفرد أبو الحسن بن فارس في جامعه بتشديد هذه التاءات عن مقبل من جميع طرقه مخالف سائر الناس[6] وجاء على هذا البناء "توقّد" في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾[7] على قراءة ابن كثير، وابن عمر، وقراء الباقون" يُوقَد مضمومة الياء مفتوحة القاف"[8].

---

(1) الآية: 275، سورة البقرة.

(2) الآية: 45، سورة الشعراء.

(3) الآية: 117، سورة الأعراف.

(4) الآية: 153، سورة الأنعام.

(5) الآية: 267، سورة البقرة.

(6) النشر في القراءات العشر، لابن الجذري، 20/ 231 – 235.

(7) الآية: 35، سورة النور.

(8) حجة القراءات، لابن زنجلة، ص: 500، تاريخ الطبعة 1979م، ص: 500.

وذكر ابن عصفور أن سيبويه لا يجيز اسكان هذه التاءات في يتكلمون ونحوه لأنها إذا سكنت احتيج لها إلى ألف الوصل وألف الوصل لا تلحق المضارع وقد ورد من هذا البناء في القرآن الكريم ست وثمانون فعلاً.

المبحث الرابع

ثالثاً: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له في لغة العرب أربعة أوزان تبدأ جميعها بهمزة الوصل هي:

1/ استفعل: بزيادة همزة الوصل والسين والتاء "على التوالي" في أوله... وهي أشهر هذه الأوزان مثل استغفر، واستخرج، استقام، واستوثق، ويجيء هذا البناء لازماً نحو "استقدم واستأجر" كما يجيء متعدياً نحو "استحسن واستقبح" ويأتي استفعل من الفعل اللازم نحو "حَشُن واستحسن"[1]، كما يأتي من المتعدي نحو "علم واستعلم" وأكثر ما يأتي هذا البناء للطلب نحو استخفه، واستعجله، واستعمله" إذا طلب خفته وعجلته وعمله، ويأتي لغير ذلك كالتحول: استمر البغاث أي صار الطير الصغار كالنسر، ويأتي للتكلف نحو: استعظم.[2]

وهذا الوزن "استفعل" ورد منه في القرآن الكريم واحد وسبعون فعلاً منها استطاع في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[3] والفعل استطاع على وزن اسْتَفْعَل من اسْتَطْوَع الذي نقلت فيه فتحة الواو إلى الطاء ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن وأصله من الثلاثي "طَوع" وقد وردت استطاع على اختلاف إسنادها بضع وأربعون مرة في القرآن الكريم. وفي الآية السابقة التي ورد فيها "اسطاع" وكذلك "تسطع" من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[4].

---

[1] المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، ص: 100.

[2] شرح المفصل، لابن يعيش، 7/ 161.

[3] الآية: 97، سورة الكهف.

[4] الآية: 82، سورة الكهف.

ذكر سيبويه أنه إذا كان "يستطيع" مفتوح حرف المضارعة كان المحذوف "التاء" لاستثقال التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء مع الطاء فحذفوا التاء، وهذا رأي البصريين، ورواية الفتح هي الرواية الأكثر وعليها جاء الفعلان من سورة الكهف وقد اختلف سيبويه مع البصريين في ما إذا كان الفعل مضموم الياء "يستطيع" ففي هذه الحالة تكون السين زائدة على "أطاع" وزيادتها عوض عن سكون موضع العين التي هي الواو حيث نقلت حركتها إلى ما قبلها فقلبت ألفاً فعوضوا عنها السين[1] على أن الأرجح هي "يستطيع" محذوف التاء وهو الذي ورد في القرآن الكريم وهي قراءة الجمهور في آية الكهف "اسطاعوا" بحذف التاء تخفيفاً وقرأ حمزة وطلحة بإدغامها في الطاء، وهو إدغام علي غير حدّه قال عنه أبو علي: إنه غير جائز. قرأ الأعشى عن أبي بكر "فما اصطاعوا" بإبدال السين صاداً لأجل الطاء وقرأ الأعمش "فما استطاعوا" بالتاء من غير حذف[2]، قال ابن السكيت: "يقال ما استطيع، وما اسطيع، وما استتيع، وما استيع، أربع لغات" وفي استيع أبدلوا من الطاء تاءً والمحذوف فيها تاء الافتعال كما في "استطيع"[3] وقد جوز ابن الجذري رأي حمزة وطلحة في إدغام التاء في الطاء قال: "قرأ حمزة بتشديد الطاء فأدغم الطاء في التاء وجمع بين ساكنين وصلاً والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسوغ، قال الحافظ أبو عمر: ومما يُقوِّي ذلك ويسوِّغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعه واحده صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الأول قد ولي متحركاً وقد تقدم ذلك في إدغام أبي عمر وقراءة أبي جعفر وقالون والبذي وغيرهم فلا يجوز إنكارها.[4]

ومما هو جدير بالذكر أن بناء "استفعل" هو البناء الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم من الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف.

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج2، ص: 429.

[2] البحر المحيط، لأبي حيان، ج6، ص: 165.

[3] المرجع السابق، ج6، ص: 156.

[4] النشر في القراءات العشر، لابن الجذري، 2/ 316.

2/ افْعَوْعَـل: بزيـادة همـزة الوصـل فـي أولـه والـواو وتضـعيف العـين: مثـل: اغـدودن[1] واعشوشـب[2] واخشوشـن[3] واحلـولي[4] ويـأتي هـذا البنـاء للمبالغـة ويكـون لازمـاً نحـو "اغـدودن واغـرورق" وهـذه الـواو التـي بـين العينـين منعـت الإدغـام فيهمـا[5] كمـا يكـون متعدياً نحو "احلولى، واعرورى".

قال الشاعر:

فلما أتـي عامـان بعد انْفِصـالِهِ عنِ الضَّـرْع واخْلَـوْلَى بِمائـاً يَرُودُهَـا[6]

وقال الآخر:

اعْـرَوْرَتِ العُلْـطَ العُرِضِـيَّ تركشُـهُ أُمُّ الفَـوَارِسِ بالديـدَانِ والرَّبَقَـه[7]

وبنـى اخشوشـن مـن خشـن واعشوشـب مـن أعشـب إلا أن اخشوشـن واعشوشـب فيـه مـن القـوة مـا لـم تكـن فـي خشـن وأعشـب لأن قـوة اللفـظ تـؤدي إلـي قـوة المعنـي إذ الألفـاظ قوالـب المعـاني وربمـا بنـي الفعـل علـي الزيـادة ولـم تفارقـه نحـو: اعْرَوْرَيْـتُ الفـرس إذا ركبتـه عرياً واذلولى الرجل إذا أسر[8].

قال الشاعر:

يَظَـلُّ بِمَوْمـاةٍ ويُمْسِـي بغيرهـا جَحِيشاً ويَعْرَوْرِى ظُهُورَ المهالِكِ[9]

فقد استعار "اعروري" لركوب المهالك.

---

[1] اغدودن الشعر: طال، لسان العرب، ابن منظور، المجلد الثالث، مادة "غ، د، ت"، ص: 196.

[2] اعشوشب المكان: كثر عشبة، المرجع أعلاه، ص: 196.

[3] اخشوشن: كثرت خشونته واشتدت، المرجع أعلاه، ص: 196.

[4] احلولي: اشتدت حلاوته، المرجع أعلاه، ص: 196.

[5] المنصف، ابن جني، ص: 13.

[6] الشاهد احلولى، البيت لحميد بن ثور الهلالي. الدماث: السهل من الأرض. يرودها: يذهب ويجئ بها، السابق الصفحة نفسها. الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 77.

[7] الشاهد اعرورت، البيت لأبي داود الرؤاسي. اعروري الفرس: صار عرياً بلا سرج أي المعني الجمل يذهب براكبه ويمضي دون أن يكون لراكبه تصرف، السابق، ص: 104.

[8] شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، 7/ 62.

[9] الشاهد يعروري، شرح شافية بن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 112.

وهذا البناء لم يرد في القرآن منه فعل ألبتة غير أن أبا حيان أورد هذا البناء في بعض قراءات الآية: ﴿ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[1] ومنها قراءة ابن عباس وعلي بن الحسين ومجاهد ويحيي بن يعمر ونصر بن عام والجحدري وابن ابي اسحق وأبو الأسود الدؤلي والضحاك حيث قرأ هؤلاء "يَثْنَوْني" مضارع اثنونوى على وزن "افعوعل" و"صدروُرهم" بالرفع، فالفعل لازم إلا أن قراءة الجمهور "يثنون صدورهم" من "ثني يثني" والواو علامة الجمع، هي الفاعل، وصدورهم بالنصب على المفعولية ولم يرد شاهد على ذلك وهي قراءة السبعة بل العشرة[2].

3/ افعوّل: بزيادة همزة الوصل في أوله والواو المضعفة بين العين واللام: مثل: اجلوّذ[3] واعلوّط[4] واخروّط[5]، قال الشاعر:

ألا حَبَّذا حَبَّذا حبيبٌ تَحَمَّلْتُ فيه الأذى

ويا حبذا بَرْدُ أنيابه إذا أظلم الليل واجْلَوَّذا[6]

و"افعَول" بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه وهناك بعض الأبنية نحو افْعَوْلَلَ مثل: المتوجج البعيد إذا أسرع، وافعَيل مثل اهيَّبخ الرجل إذا تكبر[7].

وذكر ابن عصفور: أن اهبيَّخ لم يذكرها إلا صاحب العين لا يلتفت إليها[8] وهذا البناء لم يرد منه في القرآن الكريم فعل البتة.

---

(1) الآية: 5، سورة هود.

(2) البحر المحيط، لابن حيان، 50/ 202، وأيضاً المفردات في غريب القرآن. للراغب الاصفهاني، 1961م، ص: 82.

(3) اجلوّذ: جذبه السير فأسرع، لسان العرب، مادة "جذب".

(4) اعلوّط: تعلق بعنق البعير ليركبه، المرجع أعلاه، مادة "علط".

(5) اخروّط بهم الطريق: طال وامتد، المرجع أعلاه، مادة "خرط".

(6) الشاهد اجلوّذ، البيت لعمر بن أبي ربيعة، المنصف، ابن جني، ص: 105.

(7) همع الهوامع، للسيوطي، ج6، ص: 29.

(8) الممتع، لابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط الأولى 1978م، ج1، ص: 171.

4/ افعالّ: بزيادة همزة الوصل في أوله والألف وتضعيف اللام: مثل: احمارّ، واصفارّ- واقطارّ[1] وابهارّ الليل والقمر[2] واعوارّ وادهامّ ويكثر هذا الوزن في الألوان ومما جاء منه في غير الألوان "املاسّ واضرابّ"[3] وهذا الوزن يكون متعدياً: يقول سيبويه: "ليس في الكلام "افعالّت" إلا يقال فيه "افعلّث" ولا شيء يقال فيه "افعلّث" إلا يقال فيه "افعالّت"[4] وقد يقصر افعالّ فيصير "افعلّ" مثل اسودّ واخضرّ إلا أن اشهابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ وقد تأتي الألوان على وزن "فَعِل" مثل أدِم وشَوِب وكَدِر وحَمِر وسَوِد ومنه قول الشاعر:

سَوِدتْ فلم أملِك سَوادي وتحتَه

قميص من الفُوهِيّ بِيضٌ بنائقُه[5]

وقد جاء عن بعض النحويين أن "فَعِل" مقصور من "افعالّ" بدليل "حَوِر وحَوِل" فقد صحت الواو فيهما كما صحت في "احوالّ واعوارّ"، هذا البناء لم يرد منه في القرآن الكريم فعل إلا أن صاحب البحر المحيط أورد هذا البناء في بعض قراءات الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[6] وهي قراءة الحسن وابن محيض وأبي الجوزاء.[7]

---

[1] اقطارّ النبت: ولي وأخذ يجف.

[2] ابهارّ الليل: اشتد ظلمته، وابهارّ القمر: كثر ضوءه.

[3] المنصف، ابن جني، ص: 103.

[4] الكتاب، سيبويه، ج2، ص: 333.

[5] البيت لنصيب، الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 57.

[6] الآية: 106، سورة آل عمران.

[7] البحر المحيط، ابو حيان، ج3، ص: 22، وانظر املاء ما من به الرحمن، للعكبري، ج1، ص: 82.

الفصل الرابع
معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد

المبحث الأول: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرف
المبحث الثاني: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرفين
المبحث الثالث: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

المبحث الأول

معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرف[1]

أ/ معاني (أفعل):

تأتي صيغة أفعل لأغراض ودلالات بلغ بها "أبو حيان" عشرين ونيفاً[2] من أشهرها:

1/ التعدية:

وهي أن تضمن الفعل معني التصيير، فيصبح الاسم الذي كان فاعلاً في الأصل مفعولاً، أو هي تحويل الفعل اللازم إلي متعد يجاوز فاعله لينصب المفعول به، بقول ابن الحاجب في تفسير معني التعدية وأثرها: "وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعني الجعل، فاعلاً لأصل الحدث علي ما كان، فمعني "أذهبْتُ زَيداً" جعلت زيداً ذاهباً، فزيد مفعول لمعني الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد"[3] فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحد وإذا كان متعدياً لواحد صار متعدياً لاثنين، وإذا كان متعدياً لاثنين صار متعدياً لثلاثة فأمثال الأول: "اجلست علياً، واخرجت بكراً، واقمت خالداً" ومثال الثاني: "افهمت خليلاً المسألة واشممته الطيب"، ومثال الثالث: "اطعمت محمداً بكراً مطيعاً وأريته الهلال طالعاً".

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام أن بعض العلماء ذهبوا إلي أن تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالفتحة ترجع إلي اختلاف اللهجات فمن يقول: "شَتَرَ الله عين الرجل" لا يقول اشترها ومن يقول حزنه لا يقول أحزنه قال ابن منظور: "ويقال: فَتَنَ الرجل بالمرأة وافْتُتِن، وأهل الحجاز يقولون: فتنته المرأة، وأهل نجد يقولون: أفتنته"[4]

---

[1] ينبغي الإشارة إلي أن لكل صيغة من صيغ الفعل الثلاثي المزيد سواء كان مزيداً بحرف أو حرفين أو ثلاثة، معانٍ كثيرة، وأن ما سنذكره منها نورده علي سبيل المثال لا الحصر وغير ما نوصي به في دراستنا لتلك المعاني إن التأني في فهم ما أوردنا من صيغ يمهد السبيل لقياس غيره وإدراك ما لم نستوعب منها ومما يعين علي ذلك أيضاً فهم السياق الذي ترتبط به كل صيغة مما ذكرنا، أو لم نذكر. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص: 210.

[2] البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص: 26.

[3] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ج1، ص: 86.

[4] لسان العرب، ابن منظور، "مادة فتن".

وقال أبو هلال: "ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعني واحد كما لا يكونان علي بناء واحد إلا أن يجئ ذلك في لغتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعني واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين"[1].

ومذهب "الخليل" و"سيبويه" وتبعهما "ابن الحاجب" أن الخلاف بين التعدية الوضعية والتعدية بالنقل في مثل هذه الأفعال يكون في دلالة كل منهما علي المعني المراد، قال سيبويه: "وتقول: فَتَن الرجل وفَتَنْتُه وحَزِنَ وحَزَنْتُه وزَجَع وزَجَعْتُه، زعم الخليل أنك حيث قلت: فَتَنْتُه وحَزَنْتُه لم تَرِد أن تقول جعلته حزيناً فاتناً.. ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حزناً وفتنه... ولم ترد بفعلته هنا تغيير قوله حَزِن وفَتَن ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته"[2].

ويقول ابن الحاجب: "فاصل معني أحزنته: جعلته حزيناً كأذهبته وأخرجته وأصل معني حزنته: جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ككَحَلْتُه ودَهَنْتُه أي جعلت فيها كحلاً ودهناً، والمغذي من أحزنته وحزنته شيء واحد، لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزيناً: إلا أن الأول يفيد هذا المعني علي سبيل النقل والتصيير لمعني فعل آخر وهو حزن دون الثاني"[3].

ومن أمثلة ما عدى بالهمزة من آيات القرآن الكريم قوله تعالي: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ...﴾[4] وقوله تعالي: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾[5] وقوله تعالي: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[6].

2/ التعريض:

انفرد هذا الوزن من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة علي معني التعريض، والمراد به جعل ما كان مفعولاً للثلاثي معرضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث نحو:

---

[1] الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص: 15.

[2] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 56.

[3] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 87.

[4] الآية: 5، سورة الأنفال.

[5] الآية: 50، سورة البقرة.

[6] الآية: 43، سورة النجم.

أبَعْتُ الثوب وأرهنت الدار وأقْتَلت الرجل – أي عرضته للبيع، وعرضتها للرهن وعرضته للقتل ومنه قولهم أشقَيْتُه بمعني: وفرت له ما يشربه، واعرضت له الشراب، شرب أم لم يشرب، ومثله أقيدته: أي جعلت له قيداً يعتبر في الحال أو الاستقبال.[1]

والملاحظ في مثل هذه الأفعال: "سقى وأسقى" قيد وأقيد أنها كانت متعدية قبل دخول الهمزة، وظلت علي ما لها من التعدي بعد زيادتها، بمعني أنّ الهمزة لم تؤثر في عمل الفعل كما هو الشأن في همزة التعدية، لكنّها أثّرت علي حكم المفعول به، لأن الحدث مع الثلاثي واقع علي المفعول، فإذا دخلت الهمزة صار وقوع الفعل محتملاً بعد أن كان محققاً.

فقولنا مثلاً: "باع التاجر تجارته" يفيد تمام البيع، وأصله: "أباع التاجر تجارته" فإنما يفيد أنّه عرضها للبيع. واستشهد "الزجاج" علي ذلك بقول الشاعر:

ورضيت آلاء الكميت فمن بيع فرساً فليس جوادنا بمباع[2]

ومجيء الهمزة للتعريض قولهم: أقتلت الرجل، عرضته للقتل، وأحبسته إذا فعل به فعلاً عرضه به لأن يحبس، قال "ثعلب": "حبست الرجل عن حاجاته،.. إذا منعته من التصرف في أموره، وأحبست فرساً في سبيل الله.. إذا جعلته وقفاً علي الغزاة يجاهدون عليه ومنعت من بيعه وهبته".[3]

وقد اختلفت الأقوال في قولهم: سقاه بمعني قدّم له الشراب فتناوله، وأسقاه بمعني وفر الشراب وجعله معرضاً للتشرب فقيل: هما لغتان[4] أي أن الفعل المزيد استعمل في معني مجرده في بعض اللغات إلا أن أغلب اللغويين يرون أنّ هناك فرقاً في المعني بين الفعلين، فالفعل "سقى" يكون للسقى بالشفه فقط، والفعل "أسقى" معناه جعله شرباً له، قال الراغب: "الإسقاء أبلغ من السقى لأن الإسقاء أن يجعل له ما يُسقى

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 88، وأيضاً سيبويه في كتابه، جـ2، ص: 235.

[2] كتاب فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، والمعني: فليس جوادنا معرض للبيع ويعني آلاء الكميت: نعم الكميت جعل نجاءه به من المهالك نعماً.

[3] فصيح ثعلب، الثعالبي، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجه، الطبعة الأولى، المطبعة النموذجية، بيروت، 1949م، ص: 20.

[4] حجة القراءات، لابن خالويه، مؤسسة الرسالة، (د. ت)، ص: 392.

منه[1] وأمثلة ما جاء على وزن "أفعل" للدلالة على التعريض من آيات القرآن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا﴾[2] وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[4].

3/ السلب الإزالة:

ومعنى ذلك أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل نحو: أشكيته، وأقذيت عينه، وأعجمت الكتاب – أي أزلت شكواه، وقذى عينه، وأعجمت الكتاب وإبهامه بالنقط ونحوه.

وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان أصل الفعل لازماً نحو: "أقسط محمد أي: زال عنه القسط وهو الجور، ومن أسمائه تعالى: المقسط، وقال جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾[5] وقال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾[6] وقال تعالى: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[7] ومما يدل على أن "قسط" الثلاثي معناه: جار ومال عن الحق قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾[8] وقوله جلت كلمته: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[9] قال الأصمعي "وقسط: جار وأقسط بالألف عدل لا غير"[10]، وقال ابن فارس: "القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متصادين والبناء واحد فالقسط: العدل ويقال منه: أقسط يقسط. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[11]

---

(1) المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني. ت، محمد كيلاني/ ط مصطفى البابلي الطبي، القاهرة، 1961م، ص: 235.

(2) الآية: 27، سورة المرسلات.

(3) الآية: 22، سورة الحجر.

(4) الآية: 21، سورة عبس.

(5) الآية: 3، سورة النساء.

(6) الآية: 9، سورة الحجرات.

(7) الآية: 8، سورة الممتحنة.

(8) الآية: 14، سورة الجن.

(9) الآية: 15، سورة الجن.

(10) كتاب الأضداد، للأصمعي، دار المشرق، بيروت، بدون تاريخ، ص: 15.

(11) الآية: 8، سورة الممتحنة.

والقسط بفتح القاف – الجور والقسوط: العدول عن الحق، يقال: قسط: إذا جار، يقسط قسطاً"[1].

ويحتمل أن تكون الهمزة للسلب في قولهم أسفر الصبح وذلك إنكشاف الظلام، وأشرب الرجل إذا غني وكثر ماله، كأنه أزال عن نفسه تراب الفقر، وهو نقيض ترب إذا لصق بالتراب من الفقر فإن حُمل علي معني التشبيه، كانت الهمزة للدلالة علي التكثير، ويكون المراد أن ماله صار في كثرة التراب.

وشارك "أفعل" في الدلالة علي معني السلب صيغة "فعّل" كقولهم قشرّ الفاكهة أزال قشرتها وجلّد البعير أزال جلده بالسلخ وشمّت العاطس أزال الشماته عنه بالدعاء له.[2]

ومن أمثلة السلب كذلك قوله تعالي: ﴿إنّ الساعة آتية أكاد أُخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾[3] "اخفى" "أظهر" أزال خفاءها.

4/ الدخول في الزمان أو المكان:

الاشتقاق من الجامد مسموع وإن قل، وصيغة "أفعل" تأتي للدلالة علي دخول الفاعل فيما اشتق منه الفعل زماناً أو مكاناً: قال تعالي: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿17﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[4] فالأفعال "أمسى" و"أصبح" و"أظهر" تدل علي دخول الفاعل في هذه الأوقات.

ومن المسموع في الزمان أيضاً: قولهم: أضحى، أفجر، وأهجر أي دخل في وقت الضحى والفجر والهاجره، قال ابن فارس: "وسميت هاجرة لأن الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا"[5] وقال الزجاج: "أخرف القوم: دخلوا في الخريف"[6] ومثله أربع القوم: دخلوا في الربيع.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الكتب العلمية، إيران، "باب القاف والسين وما يثلثهما".

[2] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 94.

[3] الآية: 15، سورة طه.

[4] الآيات: 17 – 18، سورة الروم.

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، باب "الهاء والجيم وما يثلثهما".

[6] كتاب فعلت وأفعلت، الزجاج، باب "الخاء".

وقد تأتي "أفعل" للدلالة على دخول الفاعل في زمان ما اشتق منه الفعل، ومنه أشمّلنا وأجنبنا وأشبينا وأنبزنا[1] أي دخلنا في أوقات هذه الرياح ريح الشمال التي تهب من ناحية القطب، وريح الجنوب التي تقابلها، وريح الصبا التي تهب من ناحية الشرق إذا استوى الليل والنهار وريح الدبور التي تهب من ناحية المغرب مقابل ريح الصبا.

ومن المسموع في المكان قولهم: أنجد وأغرق وأشأم وأتهم وأجبل وأصحر بمعني: قصد نجد والعراق والشام وتهامه والجبل والصحراء ومنه قولهم: أكدى الرجل أي وصل إلي الكُدْية، بضم فسكون وهي الصخرة التي تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره[2] ويستعار ذلك للطالب المخفق، أو المعطي المقل، قال تعالي: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿33﴾ وَأَعْطَى قَلِيلا وَأَكْدَى﴾[3] وتأتي "أفعل" للدلالة علي بلوغ عدد معين، كقولهم: أتسع وأعشر، أي وصل هذه الأعداد[4] ومنه أمأيت الدراهم وآلفتها – بالمد – إذا صيرتها مائة وألفاً.

وتأتي "فعّل" للدلالة علي الزمان والمكان أيضاً لكنها تختلف في مدلولها واستخدامها عن صيغة "أفعل" فمن المسموع في المكان قولهم: كوّف – وفوّز، وغوّر وشرّق وغرّب، أي: مشي إلي الكوفة والمفازه والغور وتوجه إلي جهة الشرق والغرب. ومن دلالتها علي الزمان قوله تعالي: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾[5] أي غشيهم العذاب في هذا الوقت.

وفرق سيبويه بين صيغة "أفعل" وصيغة "فعّل" في الدلالة علي الزمان بقوله: "ونقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا.. وذلك إذا صرت في حين صُبح ومساءٍ وسحر، وأمّا صبّحناه ومسيّناه وسحّرنا "فتقول: أتيناه صباحاً ومساء وسحراً ومثله بيتناه: أتيناه بياتاً".[6] ومعني ذلك أنّ زيادة الهمزة تفيد دخول الفاعل في الوقت أما التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث، ومن ثم استعمل المضعف متعدياً والمزيد بالهمزة لازماً.

5/ الصيرورة:

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 90.

[2] المرجع أعلاه، ص: 90.

[3] الآيات: 33 – 34، سورة النجم.

[4] فصيح ثعلب، للثعالبي، ص: 39.

[5] الآية: 38، سورة القمر.

[6] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 61 – 62.

أي صيرورة الصحبة[1]: "صار صاحب كذا"[2] تزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحباً للأصل الذي اشتق منه الفعل نحو: اثقلت المرأة بمعني ثقل حملها أو صارت ذات ثقل، قال تعالي: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

ونظير ذلك قولهم: أطفلت المرأة: صارت ذات أطفال، وأذهبت الفتاة: امتلكت ذهباً، وأورق الشجر: صار له ورق، ومنه أضاع الرجل وألحم وألبن وأثمر وأسمن: أي صار ذا ضياع ولحم ولبن وثمر وسمن.

وقال سيبويه: "وتقول أجرب الرجل وأنحز وأخال: أي صار جرب ونحازٍ في ماله، ومثل ذلك قول الرجل: ألأم الرجل أي صاحب لائمة".[4]

ويتضح مما تقدم أن زيادة الهمزة تفيد الصيرورة مع ملاحظة الدلالة علي التكثير.

وتأتي "فعّل" كذلك للدلالة علي الصيرورة نحو: ثلّج الماء: صار ثلجاً وعَجَّزت المرأة: صارت عجوزاً، وقد يقال: عجزت بالتخفيف في لغة قليلة، والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة علي الصيرورة أن صيغة "فعّل" تفيد جعل الفاعل أو المفعول شبيهاً بالأصل الذي اشتق منه الفعل مثل: ذهّب قرص الشمس أي صار كالذهب، وقوله تعالي: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[5] بمعني جعلت مثل تكوير العمامة[6] وصارت كالكرة ولم تعد مصدراً للضوء أو الحرارة.

وأما صيغة "أفعل" فإنها تدل علي صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتقه من الفعل[7] مثل أخبث الرجل بمعني صار

---

(1) هذا التعريف أو المصطلح مأخوذ من المبدع في التصريف، ابن حيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ص: 112.

(2) ذكر هذا المعني عند الزمخشري، المفصل، ص: 208.

(3) الآية: 189، سورة الأعراف.

(4) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 59.

(5) الآية: 1، سورة التكوير.

(6) البحر المحيط، لابن حيان، 8/ 430، والجامع القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1983م، 190/ 225.

(7) شرح شافية ابن الحاجب، جـ1، ص: 88.

ذا خبث أو صار ذا أصحاب خبثاء وقولهم: أهديت الشيء بمعني جعلته هدياً أو هدية وجاء من ذلك قوله تعالي: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] اكبّ أي صار ذا كب أي تتكبس[2] وقوله تعالي: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾[3] أي صار صاحب ثمر.

6/ الوجدان والمصادفة[4]:

أ/ وجدانه مستحقاً للفعل، جاء في الكتاب "فأما أحمدته فتقول وجدته مستحقاً للحمد مني، فإنما تريد أنك استبنته محموداً كما أن أقطع النخل استحقّ القطع وبذلك استبنت أنّه استحق الحمد، كما تبين لك النخل وغيره، فكذلك استبنته فيه".[5]

ب/ وجدانه علي صفة: ومعني ذلك أن يجد الفاعل المفعول موصوفاً بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل وهذه الهمزة من الشواهد الدالة علي مرونة اللغة وطواعيتها للأداء لأنها تجعل مفعولها فاعلاً للحدث من حيث المعني، أو متصفاً به ومن ذلك: أصعبت الأمر: وافقته صعباً، وأصممت الرجل وجدته أصم، وأعميته وجدته أعمي حقيقة أو مجازاً كقول الشاعر:

فأصممتُ عمراً وأعميتُه عن الجود والمجد يوم الفخار[6]

وكذلك أخلف، أي صادفه مخلفاً في قول الشاعر:

..... فمضي وأخلفَ من قتيله موعدا[7]

ومنه أجبيت الأرض أي وجدتها جبة غضة النبات ومنه أدهيت الإعرابي أي وجدته داهية ومنه "أكرمت جاري" علي إرادة المصادفة يختلف عن معني التعدية لأن الجار مع همزة المصادفة يكون هو فاعل الكرم وإن كان في اللفظ مفعولاً به.

---

[1] الآية: 22، سورة الملك.

[2] الكشاف، للزمخشري، شرحه وراجعه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، 1984م، جـ4، ص: 466.

[3] الآية: 99، سورة الأنعام.

[4] أطلق الثعالبي علي الهمزة الدالة علي المصادفة اسم ألف الوجدان قال "وألف الوجدان كقوله: أجبنته، أي وجدته جباناً، وأكذبته أي وجدته كذاباً، فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي، ص: 61.

[5] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 60.

[6] الشاهد أصممتُ، البيت للأعشي، صدره: أثوى وقصر ليله ليزودا، الخصائص، جـ3، ص: 254.

[7] الشاهد أخلفَ، البيت للأعشي، صدره: أثوى وقصر ليله ليزودا، الخصائص، جـ3، ص: 253.

ومن قول عمرو بن معدي كرب لأحد بني سُليم وهو مجاشع السُلمي وقد سأله مسألة فأعطاه: "لله دِركم يا بني سُليم سألناكم فما أبْخَلْناكم وقاتلناكم فما أجْبَنّاكم، وهاجَيْناكم فما أفْحَمْناكم أي فما وجدناكم بُخلاء ولا جُبَناء ولا مُفْحَمين"[1].

وعد ابن جني من ذلك "أغفل" في قوله تعالي: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[2] قال: "ولن يخلو أغفلنا هنا من أن يكون من باب أفعلت الشيء أي صادفته ووافقتُه كذلك"[3] وحكي الكسائي: دخلت بلدة فأعمرتها أي وجدتها عامرة ودخلت بلدة فأخربتها أي وجدتها خراباً[4] وعد ابن قتيبة[5] والزمخشري[6] وابن الحاجب[7] "حمدته" من هذا المعني أي وجدته محموداً. وأحسب[8] أن هذا مخالف لمذهب سيبويه الذي قد بيّناه. وبيّن الجابردي أن الصفة تكون في معني الفاعل إن كان أصل الفعل لازماً نحو أبخلته أي وجدته بخيلاً وفي المفعول إن كان الفعل متعدياً نحو أحمدته أي وجدته محموداً[9] ومما كانت فيه الهمزة دالة علي المصادفة قوله تعالي: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[10] أكبرنه أي إن النسوة توسمن فيه العظمة وأعظمن شأنه ورأينه كبيراً وعظيماً وصادفته ملكاً في صورة البشر والله أعلم.

---

[1] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 91، وكتاب فعلت وأفعلت، أبو حاتم السجستاني، 1979م، ص: 178.

[2] الآية: 28، سورة الكهف.

[3] الخصائص، ابن جني، جـ3، ص: 253.

[4] المرجع السابق، ص: 354.

[5] أدب الكاتب، ابن قتيبة، 1900م، ص: 472.

[6] المفصل، الزمخشري، ص: 28.

[7] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 83.

[8] أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولي، 1418هـ – 1997م، ص: 21.

[9] شرح الشافية، لجابردي، جـ1، ص: 46.

[10] الآية: 31، سورة يوسف.

7/ الاستحقاق:

نحو: أجزّ النخل "استحق الجزاز"[1] هذا وقد اختلف الرأي بين الصرفيين في دلالة الهمزة على معنى الاستحقاق في مثل قولهم "أحصد الزرع" فمنهم من جعلها للصيرورة[2] والمعنى صار ذا حصاد ومنهم من جعلها للاستحقاق[3] والمعنى استحق الزرع الحصاد. ويؤكد السماع أن الدلالتين بينهما شبه واختلاف ففيهما من معاني الصيرورة الدالة على دخول الفاعل في الوقت المشتق منه "أفعل" لكنهما يفترقان، فالهمزة في مثل "أبدأ" إذا دخل في البداء وهو أول الشهر وقيل آخر ليلة منه. و"أحرم" إذا دخل في وقت الإحرام، تفيد تحقق الحدث والدخول في الوقت الذي اشتق فيه الفعل، والهمزة في مثل "أحصد الزرع" و"أزوجت الفتاة" لا تفيد تحقق الحدث وإن أفادت حينونة الوقت الذي يستحق فيه الزرع الحصاد وتستحق فيه الفتاة الزواج، قال سيبويه: "قولهم أصرم النخل وأحصد الزرع وأجزّ النخل وأقطع أي قد استحق أن تفعل به هذه الأشياء.. فإذا أخبرت أنك أوقعت به قلت قطعت وصرمت وجززت وأشباه ذلك."[4]

وقولهم بأن "أحصد الزرع" بمعنى صار ذا حصاد فيه نظر، لأن الغالب في همزة الصيرورة اشتقاق قولها من الجامد نحو: أذهبت الفتاة، مشتق من الذهب وليس من الذهاب، والمسموع في همزة الاستحقاق اشتقاق فعلها من الحدث مثل: "أجز النخل": حان أن يقطع ثمره و"أجز الثمر" حان وقت قطعه ونحوه ذلك.

وقد أطلق الثعالبي على هذه الهمزة اسم ألف الحينونة قال: "وألف الحينونة كما يقال "أحصد الزرع، حان أن يحصد، وأركب المهر، أي حان أن يركب"[5].

8/ التمكين والإعانة:

---

[1] الجزاز: "بضم الجيم وكسرها" ما كسر من النخل، لسان العرب، مادة "جذر".

[2] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 89، أي تنزيلاً لقرب الشيء منزلة وجوده وهو تكلف لا نشايعهم عليه.

[3] شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، بيروت لبنان، دار الفكر، 1420هـ – 2000م، ص: 27.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 60.

[5] فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي، ص: 226.

وتـزاد الهمـزة للدلالـة علـي تمكـين المفعـول مـن القيـام بالحـدث كقـولهم: "أحلبـت الرجـل، أعنتـه علـي الحلـب وأحفرتـه البئـر: مكنتـه مـن حفـره وأظهـر الله المسـلمين علـي الكـافرين وأظفـرهم علـيهم: أعـانهم ومكـنهم مـن الظفـر بهـم، قـال تعـالي: ﴿وَإِن يُرِيـدُواْ خِيَانَتَـكَ فَقَـدْ خَـانُواْ اللهَ مِـن قَبْـلُ فَـأَمْكَنَ مِـنْهُمْ﴾[1] التقـدير فأمكنـك مـنهم وهـزمتهم وأسـرتهم[2]، وقـال تعـالي: ﴿سَـنُقْرِؤُكَ فَـلا تَنسَـى﴾[3] وهـذا وعـد مـن الله سـبحانه وتعـالي لرسـول الكـريم صـلي الله عليـه وسـم بأنـه يمكنـه مـن قـراءة القـرآن وجمعـه فـي صـدره قـال الفـراء: "لـم يشـأ أن ينسـى شـيئاً وهـو كقولـه: "خالـدين فيهـا مـا دامـت السـموات والأرض إلا مـا شـاء ربـك" ولا يشـاء وأنـت قائـل فـي الكـلام: لأعطينـك كـل مـا سـألته إلا مـا شـئت وإلا أن أشـاء أن أمنعـك والنيـة ألا تمنعـه وعلـي هـذا مجـارى الإيمـان يسـتثني منهـا ونيـة الحـالف التمام".[4]

ويتبـين مـن هـذه المواضـع أن زيـادة الهمـزة كـان لهـا تـأثير فـي عمـل الفعـل ومعنـاه حيـث صـار الـلازم متعـدياً والمتعـدى إلـي واحـد صـار متعـدياً إلـي اثنـين غيـر أن دلالـة الهمـزة علـي مطلـق التعديـة تختلـف عـن دلالتهـا علـي التمكـين ففـي مثـل "أكرمـت البخيـل" نجـد الحـدث واقعـاً مـن الفاعـل علـي المفعـول بـه وفـي مثـل أقـرأت الطالبـة القصـيدة نجـد الحـدث واقعـاً عـن المفعـول الأول بمسـاعدة الفاعـل: أي أن المفعـول بـه مـع همـزة التعديـة لا يشـارك فـي الحـدث وقـد يكـره علـي القيـام بـه أمـا المفعـول مـع همـزة التمكـين فإنمـا هـو الفاعل الحقيقي للحدث ويعاونه علي القيام به الفاعل في الجملة.

9/1 المطاوعة:

قـد تـأتي صـيغة "أفعـل" لتـدل علـي المطاوعـة لفعّـل بالتشـديد نحـو فطرّتـه فـأفطر وبشـرّته فأبشـر وهـو قليـل[5] وشـرط ذلـك عنـد سـيبويه أن يكـون الوصـف مـن "أفعـل" فـي معنـي "مفعـل" قـال: "وقـد جـاء فَعّلْتُـه إذا أردت أن تجعلـه مُفْعـلاً وذلـك: فطّـرْتُ فـأفْطَرَ

---

[1] الآية: 71، سورة الأنعام.

[2] البحر المحيط، لابن حيان، جـ4، ص: 541.

[3] الآية: 6، سورة الأعلى.

[4] الفراء، معاني القرآن، 13/ 256 – 1913م.

[5] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 92.

وبشَّرته فأبْشرَ وهذا النحو قليل[1] والشائع أن تأتي فعل المجرد مطاوعاً لأفعل نحو: أخرجته فخرج[2] ومنه قوله تعالى: ﴿أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3] ومعناه لقد بشرناكم بالجنة فأبشروا بها.

10/ وصول الحدث إلى المفعول:

قال سيبويه: "وتقول: غَفَلْتُ أي صرتُ غافلاً وأغْفلت إذا أخبرتَ أنك تركت شيئاً ووصلتَ غَفلتُك إليه. وإن شئت قلت غفل عنه فاجتزأت بـ"عنه" عن أغْفَلْتُه؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصَلَتْ غفلتك إليه".[4]

11/ التكثير:

يقال: أعال الرجل كثر عياله وأضب اليوم كثر ضبابه وأظبأ المكان: كثر ظباؤه.

12/ الدعاء:

كثر في باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة "فعّل" مثل حيّاك الله وقوّاك وسدّد خطاك ومنه "سقّيته" دعوت له بالسقيا. قال سيبويه: "وقالوا: أسقيته في معنى سقيته فدخلت على فعّلت كما تدخل فعَلت عليها يعني فرحت ونحوها".[5]

ويشير النص إلى أن صيغة "أفعل" أدخلت في باب الدعاء مع أن المشهور فيه استعمال "فعّل" كما جاءت للتعدية والقياس مجيء "أفعل" وشواهد سيبويه على مجيء "أفعل" للدعاء قول الشاعر:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ لمَيَّةَ نَاقتي ... فما زِلْتُ أبكي عِنْدَه وأُخاطِبُه

وأُسْقِيه حتى كَاد ممّا أبُثُّه ... تُكلِّمُنِي أحْجَارُهُ ومَلاعِبُه[6]

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 58.

[2] المرجع أعلاه، جـ4، ص: 58.

[3] الآية: 30، سورة فصلت.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 64.

[5] المرجع أعلاه، ص: 64.

[6] الشاهد أسْقيْته أي دعوت له بالسقيا، البيت لذي الرمّة، ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة، شرح نصر أحمد بن حاتم الباهلي، 821/2، الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 590، وشرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 91 – 92.

هذه أشهر المعاني التي يدل عليها بزيادة الهمزة وربما أغني المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل أفلح أو ندرة استعماله كأسرع وأبطأ. قال "ابن الحاجب": "وقولهم أسرع وأبطأ في سُرع وبطؤ ليس الهمزة فيهما للنقل، بل الثلاثي والمزيد غير متعديين، لكن الفرق بينهما أن سُرع وبَطُؤ أبلغ لأنهما كأنهما غريزة كصغُر وكَبُر"[1] أي إنه شاع استعمال الفعل المزيد لدلالته على المعنى بلا مبالغة وأما سرُع وبطؤ فكأنهما غريزة كقولك خفّ وثقُل.[2]

وقد يأتي المزيد بهمزة في معنى المجرد نحو: ناب وأناب، وسرى وأسرى، وخرب وأخرب، ونحوها مما يكون راجعاً إلى اختلاف اللهجات غالباً فإن كانا في لغة واحدة وجب تدبر ما بين المجرد والمزيد من فروق في الاستعمال وإن كان المعنى فيهما متقارباً. وقد يأتي الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بعد زيادتها مثل: نسلتُ ريش الطائر وأنسل الريش، وكببتُه على وجهه وأكبّ هو ومنه قولهم: قمرت الرجل أقمره من القمار وأقمر الليل إذا أضاء قمره"[3] وقصّ الرجل الشيء: إذا اتبعه، وألصى قطعه ونحوه ذلك.

فلاناً من فلان: إذا أخذ منه القصاص[4] ومنه صدّ الفرس أذنيه، أصدّ بأذنيه إذ أصغى بهما إلى الصوت.[5]

ب/ معاني (فعّل):

"فعّل" بتضعيف العين لها معانٍ كثيرة أهمها:

1/ التكثير:

شاع استعمال "فعّل" في الدلالة على التكثير قال سيبويه: "تقول كسّرتُها وقطعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته وجزّحته: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: تجوّل أي يكثر الجولان ويطوّف أي يكثر التطويف، وقال تعالى:

---

[1] شرح الشافية، للرضي، ج1، ص: 87.

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 56.

[3] كتاب فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، "باب القاف".

[4] كتاب فعلت وأفعلت، لابي اسحاق الزجاج، الصفحة نفسها.

[5] المرجع أعلاه، "باب الصاد".

﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾[1] ومعنى هذا أنّ التكثير يكون إمّا في الحدث "الفعل" نحو قولك "جولّت وطوفّت، أي أكثرت الطواف والجولان" وإمّا في الفاعل نحو: مؤنّث الإبل، وبَرَّكْتُ وقَوَّمَتْ أي كثر الميت منها والبارك والقائم" وأما في المفعول نحو "غلّقت الأبواب – أي أغلقت أبواباً كثيرة".

ومن الأول في قول الحطيئة:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ[2]

وقوله جل ذكر: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[3] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[4] وحاول ابن جني أن يربط بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير، ورأي أن العرب جعلوا تكرار العين وهي أصل، دليلاً على تكرير الحدث، قال: "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرار العين في المثال[5] دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّع وفتّح وغلّق، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابله قوة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام.."[6].

ومن المسموع في هذا البناء للدلالة على التكثير غلّقت الأبواب، ونبّحت الغنم وليس نبّحت الشاة ولا غلّقت الباب لأنّ التضعيف يؤدي إلى كثرة في المفعول به وقد يؤدي التخفيف معنى التعدد[7] إلا أنّ التضعيف أحسن، قال الفرزدق:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بن عَمَّار[8]

والأفضل هنا "أفتّح" و"أغلّق" بالتضعيف ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا

---

(1) الآية: 12، سورة القمر، الكتاب، سيبويه، مرجع سابق، جـ4، ص: 64.

(2) البيت لذي الرمّة، ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة، شرح نصر أحمد بن حاتم الباهلي، 2/ 821، الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 590، وشرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 91 – 92.

(3) الآية: 31، سورة يوسف.

(4) الآية: 7، سورة سبأ.

(5) يريد بالمثال بناء "فعل".

(6) الخصائص، ابن جني، جـ2، ص: 155.

(7) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 92.

(8) أبو عمر: أبو عمر بن العلاء كان هارباً من الحجاج.

وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَرًا﴾[2] قرأ الجمهور "فجّر" بالتضعيف مع أنّ النهر واحد، قال الفراء: "لأن النهر يمتد حتى صار التفجر كأنه فيه كله فالتخفيف والتثقيل فيه جائزان[3] وقرئ بالتشديد في قوله تعالي: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا﴾[4] وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف "تفْجُرُ" بالتخفيف[5] ومما جاء علي ذلك قوله تعالي: ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[6] فالفعل "غلّق علي التكثير في المفعول وهو للأبواب وقيل في تفسيرها أما أن تكون غلّقت أبواباً كثيرة أو أحكمت إغلاقها أو الاثنين معاً.[7]

وقد يجئ فعّلت وأفعلت في معني واحد مشتركين وقد يجيئان مفترقين فهما يشتركان في معني التعدية في مثل أكرمته وكرّمته. قال تعالي: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[8] وقال تعالي: ﴿كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[9].

وهنا يتوقف بعض المفسرين للنظر في مسألة اختلاف الآراء في دلالة "أنزل ونزّل" التماساً لأسرار الأداء القرآني المعجز جاء في الكتاب: "وقد يجئ علي فعّلت فيشرك أفعلتُ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فرح وفرّحته وإن شئت قلت أفرحته".[10]

وجاء في موضع آخر "وقد يجئ فعّلت وأفعلت في معني واحد مشتركين كما جاء في صيرّته فاعلاً ونحوه وذلك وَعَّزْتُ إليه وأوعزت إليه وخبّرتُ وأخبرتُ وسمّيتُ

---

[1] الآية: 50، سورة ص.

[2] الآية: 33، سورة الكهف.

[3] البحر المحيط، جـ6، ص: 124.

[4] الآية: 90، سورة الإسراء.

[5] معاني القرآن، 2/ 144.

[6] الآية: 23، سورة يوسف.

[7] الكشاف، الزمخشري، 2/ 354.

[8] الآية: 15، سورة الفجر.

[9] الآية: 70، سورة الإسراء.

[10] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 55 – 56.

وأسميت"[1] ويتضح لنا من ذلك أن مذهب سيبويه أنهما بدلالة واحدة ومثل "أفرحت وفرّحت" "أنزلت ونزّلت"[2] قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً﴾[3] وأن هناك من لا يركن إلى هذا الاتفاق في المعنى فهذا الكسائي يفرق بين كذّبت وأكذبت[4] والزمخشري استخدم "أنزل" و"نزل" في خطبة الكشاف بدلالتين قال: "الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزّله بحسب المصالح منجماً".[5]

مذهب الزمخشري "إن لكل صيغة خصوصية في الاستعمال قال قلت: لم قيل: مما نزّلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت لأن المراد النزول على التدرج والتنجيم وهي من مجازه لمكان التحدى"[6] ورد أبو حيان على الزمخشري بقوله: "وهذا الذي ذهب إليه "الزمخشري" في تضعيف عين الكلمة هنا هو الذي يعبر عنه التكثير".

ومذهب الزمخشري أنّ ذلك غالباً في الأفعال التي تكون قبل التضعيف متعدية نحو: جَرَحت زيداً وفَتّحت الباب وقَطّعت ونَبّحت لا يقال جلّس زيد ولا قعّد عمرو... ونزلنا لم يكن متعدياً قبل التضعيف إنما كان لازماً وتعديه إنما يفيده التضعيف أو الهمزة فإن جاء في لازم فهو قليل، قالوا: مات المال ومؤت المال. فالتضعيف الذي يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل أما أن يجعل اللازم متعدياً فلا، ونزّلنا قبل التضعيف كان لازماً لم يكن متعدياً فيكون التعدي المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير"[7] وهذا يعني أن التضعيف الذي يراد به التكثير إذا كان في فعل لازم بقي لازماً وإذا كان في فعل متعدٍ بقي متعدياً والفعل نزّل كان قبل التضعيف لازماً ثم صار متعدياً وهذا يُرَجِّحُ كون التضعيف للتعدية عند "أبي حيان" إذ لو كان للتكثير والدلالة على نزول القرآن منجماً لاحتاج قوله تعالى: ﴿لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ

---

[1] السابق، ص: 62.

[2] السابق، ص: 55.

[3] الآية: 37، سورة الأنعام.

[4] أدب الكاتب، ابن قتيبة، 487، 1900م.

[5] الكشاف، الزمخشري، ج1، ص: 3 – 5.

[6] البحر المحيط، ج1، ص: 103.

[7] البحر المحيط، ج1، ص: 103.

جُمْلَـةً وَاحِـدَةً﴾[1] إلـي دليـل. والمعـروف أن التكثيـر هـو أشـهر معـاني "فعّـل" كمـا أنّ التعديـة هـي أشـهر معـاني "أفعـل" ولـو كـان اشـتراكهما فـي هـذا المعنـي بـلا مفاضـلة لوقـع الاختيـار علـي "أفعـل" لأن دلالتهـا علـي التعديـة قيـاس مطّـرد، وظنـي أن الصـيغتين بينهمـا فـروق يقـوم عليهـا الاختيـار، فصـيغة "فعّـل" تفيـد التعديـة مـع ملحـظ الدلالـة علـي التكثيـر الـذي هـو أصـل فيهـا وقولـه تعـالي: ﴿لَـوْلا نُـزِّلَ عَلَيْـهِ الْقُـرْآنُ جُمْلَـةً وَاحِـدَةً﴾ لا يحتـاج إلـي دليـل كمـا ذهـب أبـو حيـان، لأنّ التكثيـر يكـون فـي الكيـف كمـا يكـون فـي الكـم كقـولهم: فلان أكول لمن يكثر في عدد الوجبات، ولمن يُفرط في الأكلة الواحدة، قال الشاعر:

أكـولُ المـال الكـل قبـل شـبابه إذا كـان عظـم الكـل غيـر شـديد[2]

وقـد أقمـت دراسـة علـي "أفعـل" و"فعّـل" فـي القـرآن ودرسـت الآيـات التـي جـاءت فيهـا "أنـزل" ونـزّل" بصـفة خاصـة، وانتهـت الدراسـة إلـي أن الفـرق بـين "أفعـل" و"فعّـل" يعـود إلـي اخـتلاف الأسـاس الـذي حولـت عنـه فهـو إمـا يقينـي وإمـا سـببي اليقينـي محـول مـن مركـب اسـمي أمـا السـببي فهـو محـول مـن مركـب فعلـي فنزّلتـه: جعلتـه نـازلاً أمّـا أنزلتـه: فجعلته ينزل.

2/ الدعاء:

الـدعاء علـي المفعـول بأصـل الفعـل أو الـدعاء لـه[3] ويكـون الـدعاء علـي المفعـول نحـو جدّعتـه وعَقَّرتـه، أي قلـت لـه: جَـدْعاً لـك[4] وعَقْـراً لـك[5] جـاء فـي الكتـاب: "وقـالوا جَدْعْتُـه وعَقَّرتـه أي قلـت لـه جَـدَعَك الله وعَقَـرَك الله"[6] كمـا يكـون الـدعاء أيضـاً للمفعـول نحـو: سـقّيته أي دعـوت لـه بالسُـقيا جـاء فـي الكتـاب: "حيّيْتُـه أي اسـتقبلتُه بحيّـاك الله كقولك: سَقّيْتُه ورعّيْتُه أي قلت له: سَقاك الله ورعاك الله".[7]

3/ السلب[8] أو الإزالة[1]:

---

[1] الآية: 32، سورة الفرقان.

[2] البحـر المحـيط، أبـو حيـان، جـ5، ص: 18، وأيضـاً: أبنيـة الأفعـال دراسـة لغويـة قرآنيـة، تـأليف دكتـورة نجاة عبد العظيم الكومي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1989م، ص: 51.

[3] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 94.

[4] الجدع: قطع الأنف والأذن.

[5] العقر: من معانيه الجرح.

[6] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 58.

[7] المرجع أعلاه، ص: 58.

[8] المفصل، الزمخشري، ص: 281.

نحو: قذّيتها: نظّفتُها[2] وفزّعته وجلّدتُ البعير وقزنته أي: أزلت القزع والجلد والقراد[3] ومنه قشرت البرتقالة أي أزلت قشرتها ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾[4] ومعنى "فزّع" أزيل الفزع عن قلوبهم.[5]

4/ الصيرورة:

أ/ صيرورة الصحبة "ويجيء أيضاً بمعنى صار ذا أصله كوزّق أي صار ذا ورق وقيّح الجرح: أي صار ذا قيح.[6]

ب/ صيرورة فاعله أصله المشتق منه، كزوّض المكان أي: صار رَوْضاً، عَجَّزَتْ المرأة وثيّبت، وعَوّنت أي صارت عجوزاً وثيباً وعَوَاناً[7] ومنه حجّر الطين: أي صار حجراً.[8]

5/ نسبة المفعول إلى ما اشتقاقه الفعل (أي صار أصل مادته):

مثل فَسَّقْتُه أي سميته فاسقاً ونسبته إلى الفسق وكذلك كفّرته وخطّأته، وكَذَّبْتُه أي نسبته إلى الكفر والخطأ والكذب، قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[9] وقال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾[10] وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[11] أي يجعلونني كاذباً وينسبونني إلى

---

(1) الممتع في التصريف، ابن عصفور، 1/ 189.

(2) الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 62.

(3) المفصل، الزمخشري، ص: 281.

(4) الآية: 23، سورة سبأ.

(5) البحر المحيط، أبو حيان، ج7، ص: 277.

(6) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ج1، ص: 95.

(7) العوان بين المسنة والصغيرة، العوان من البقر التي انتجت بعد بطنها البكر.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ج4، ص: 95.

(9) الآية: 184، سورة آل عمران.

(10) الآية: 33، سورة الأنعام.

(11) الآية: 12، سورة الشعراء.

الكذب جاء في الكتاب "فإما خطّأته فإنما أردت سمّيته مُخْطِئاً، كما أنك حيث قلت: فَسَقْتُه وزَنَيْتُه أي سميته بالزنا والفسق"[1] وقد تعني رميته بذلك وقلت له.[2]

وعند ابن قتيبة تأتي فَعَلت للشيء ترمي به الرجل نحو: شجّعتُه وجبّنتُه وسرّقته وخطّأته وضلّلته وظلّمته وفسّقته وزنّيته وكفّرته، إذا رميته بذلك.[3]

وجعل الرضي وشرّاح الشافية هذا المعنى داخلاً في معنى التعدية، وليس بوجيه حيث أنّ ابن الحاجب والرضي يدخلان هذا في الجعل جاء في شرح الشافية: "قوله ومنه فسّقته" إنما قال ذلك لأن أهل التصريف جعلوا هذا النوع قسماً برأسه فقالوا يجيء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، نحو: فسقته، أي: نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً وكذا كفّرته، فقال المصنف: يرجع معناه إلى التعدية أي جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق"[4].

وكذلك يأتي بناء فعّل في الدلالة على نسبة "الفاعل" إلى ما اشتق منه نحو سوّس القمح.

6/ التوجه أو المشي إلى الموضع المشتق منه:

نحو شرّق وغرّب وكوّف وفوّز أي مشى وتوجه إلى الشرق والغرب والكوفه والمفازة وكذا صوّب وصعّد.

جاء في شرح الشافية "ويجيء بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه، نحو كوّف أي مشى إلى الكوفة وفوّز وغوّر أي مشى إلى المفازة والغور".[5]

7/ التعدية:

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 58.

[2] السابق، الصفحة نفسها.

[3] أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص: 489 – 490.

[4] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 94.

[5] شرح شافية ابن، للرضي، جـ1، ص: 96.

نحو فرّحته وغرّمته وخرّجته، فهذه الأفعال صارت متعدية وصار الفاعل مفعولاً في كل منها، من ذلك قوله تعالي: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾[1] الفعل عَمَّر علي وزن فعّل أي جعله ذا عمر طويل، ومن ذلك قوله تعالي: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[2] فتعدى "طهرا" اللازم بالتضعيف، تقول: طهّرْه ومنه علّمته النحو وفهّمته المسألة.

8/ قبول الشيء:

مثل: شفّعتُ الصديق أي: طلبت شفاعته وقبلها.

9/ اختصار المركب حكاية له...

"كأمّن، وهلّل وأيّه وسبّح، وسوّف إذا قال: آمين ولا إله إلا الله ويا أيها وسبحان الله وسوف"[3].

ومنه كبّر إذا قال الله أكبر ولبّي إذا قال لبيك اللهم لبيك مثله حمّد، جزّي ومنه قوله تعالي: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[4] وقوله تعالي: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[5] وفي الحديث: "تسبّحون وتحمّدون وتكبّرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين" وفيه أيضاً "فإذا كبّر الإمام فكبّروا".[6]

10/ ويكون مضاداً لرأفعل:

نحو الفعلان "فرّط" و"أفرط" ومعلوم أن الإفراط والتفريط معنيان متضادان ومن ذلك قوله تعالي: ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾[7] فالتفريط معناه التقصير مع القدرة، الافراط معناه تجاوزه وتعداه وجاء هذا الفعل علي أفعل في قوله تعالي: ﴿قَالا

---

[1] الآية: 96، سورة البقرة.

[2] الآية: 37، سورة الحج.

[3] همع الهوامع، جـ6، ص: 24.

[4] الآية: 1، سورة الصف.

[5] الآية: 125، سورة البقرة.

[6] الكشاف، الزمخشري، ص: 252.

[7] الآية: 31، سورة الأنعام.

رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى﴾[1] قرأ الجمهور "يَفْرُط" بفتح الياء وضم الراء مضارع "فرط" مبنياً للمعلوم وقرأت فرقة منهم ابن محيص "يُفرَط" بضم الياء وفتح الراء مبنياً للمفعول ومعناه يسبق في العقوبة ويسرع إليها، قرأت فرقة "يُفْرِط" بضم الياء وكسر الراء من الأفراط في الآية وهي التي عليها الاستشهاد في هذا المعنى.[2]

11/ مرادفة (فَعَل)

قد يجئ "فعَل" مثل "فَعَل" في المعنى وهذا قليل. ومن أمثلة ذلك "قطَب وجهه وقطّبه وأبَر النخل وأبّره وفتش المتاع وفتّشه وخمن الشيء وخمّنه أي قدره وشمر ذيله وشمّره ومنه الفعل "ماز ميز أو ميّز يميز" والاثنين بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[3] فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف يُميّز بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة مضارع "مَيَّز" وقرأ الباقون "يَميزُ" بفتح الميم وإسكان الياء الثاني مضارع "ماز" ومعنى الكلمتين واحد.[4]

ج/ معاني (فَاعَلَ):

تجئ "فاعل" متعدية ولازمة وأكثر ما تجئ من اثنين وقد تجئ من واحد.[5]

أولاً: معاني فاعل اللازم:

يجئ فاعل اللازم دون أن يكون للبناء معنى يزيد به على المجرد، فيكون فاعل بمعنى نفسه على حد تعبير الفارابي. ويجئ بمعنى تفاعل نحو: سارع إلى كذا أي تسارع.[6]

ثانياً: معاني فاعَل المتعدي

1/ المشاركة أو المفاعلة:

---

[1] الآية: 45، سورة طه.

[2] تفسير القرطبي، 11/ 201. والبحر المحيط، 6/ 246.

[3] الآية: 179، سورة آل عمران.

[4] النشر في القراءات العشر، لابن الجذري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، 2/ 236.

[5] المبدع في التصريف، أبو حيان، 112 – 1982م.

[6] ديوان الأدب، الفارابي، جـ2، ص: 395 – 1974م.

المشهور في هذه الصيغة الدلالة على المشاركة قال سيبويه "اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتُه ومثل ذلك: ضَارَبْتُه، وفارقته، وكَازَمْتُه، وعازَّني وعازَزْتُه وخاصمني وخاضمتُه"[1] وهذا يعني اشتراك طرفي المفاعلة في معني الفاعلية والمفعولية فيكون البادئ فاعلاً صريحاً والثاني مفعولاً صريحاً ويجئ العكس ضمناً أي إن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعني، فإذ كان المفعول الصحيح مفعولاً به للفعل قبل الدلالة على المشاركة وبقي الفعل مع ألف المفاعلة متعدياً إلي واحد نحو: "قتل الجندي عدو الله" و"قاتل الجندي عدو الله".[2]

وإن كان المفعول غيره صار، الفعل مع ألف المفاعلة متعدياً إلي اثنين نحو "جذبت الثوب وجاذبته الثوب" وإن كان الفعل لازماً وجئ به علي وزن فاعل صار متعدياً مثل: جالسته، والمعني جلس وجلست معه وواضح من هذا المثال أن الفاعلية لم تنسب للبادئ بالحدث وإنما البادئ بالمشاركة. [3]

وقال ابن الحاجب "وفاعل لنسبة أصله إلي أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً فيجئ العكس ضمناً".[4] ففي قولنا: ضارب زيد عمراً، ينسب أصل الفعل ضارب. وهو الضرب إلي زيد صراحة، ولكنه يجئ من عمرو ضمناً وانتصاب عمر علي أنه مشارك وليس علي أنه مضروب[5] وكذا يكون "الفعل اللازم في فاعل متعدياً إلي واحد والمتعدي إلي واحد غير مشارك متعدياً إلي اثنين[6] وكان المبرد يذهب إلي أن "فاعل" إذا كان منقولاً من "فَعَل" فهو يكون من اثنين أو أكثر أمّا إذا لم يكن منقولاً من فَعَل فهو من واحد نحو عاقبت اللص"[7].

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 68.

[2] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ2، ص: 96.

[3] السابق، ص: 97.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 96.

[5] السابق الصفحة نفسها، وأيضاً شرح الشافية، الجابردي، جـ1، ص: 47 – 48.

[6] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 96.

[7] المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1415هـ – 1994م، جـ1، ص: 172 – 173.

ومن هذا البناء جاء قوله تعالي: ﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾[1] قرأ نافع وعاصم وحمزة "تُضَارَّ" بفتح الراء المشددة[2] معناه لا تضارّ زوجها ولا يضارها زوجها.

2/ التكثير :

أي بمعني فعّل نحو ضاعفت الشيء أو الأمر، أي ضعّفته بمعني كثّرت أضعافه، وناعمه الله بمعي بنّعمة أي كثر نعمته[3] ومنه قوله تعالي: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾[4] وقرئت "يضاعف" باللغتين في آية سورة البقرة في قوله تعالي: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[5] قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف "فيضاعفُه" بتخفيف العين وقبلها ألف وضم الفاء وقرأ ابن كثير وأبو جعفر فيضعّفه وقرأ عاصم فيُضَاعِفَهُ بتخفيف العين قبلها ألف وفتح الفاء[6] والتشديد والتخفيف لغتان في هذا الفعل[7] ومنه قوله تعالي: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾[8] ومن كاثرت إحساني عليه ومنه جاهد بمعني: بذل وسعه في المدافعة والمغالبة، قال تعالي: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[9].

جاء في أدب الكاتب "وقد تأتي فاعلت وفعّلت بمعني واحد، قالوا: ضعّفت وضاعفت وبعّدت وباعدت، ونعّمت وناعمت، ويقال امرأة منعّمة وناعمة"[10].

---

(1) الآية: 233، سورة البقرة.

(2) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، 1972م، ص: 183م.

(3) شرح الشافية، للرضي، ج1، ص: 99.

(4) الآية: 30، سورة الأحزاب.

(5) الآية: 245، سورة البقرة.

(6) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج2، ص: 220.

(7) تفسير القرطبي، 3/ 242.

(8) الآية: 40، سورة النساء.

(9) الآية: 69، سورة العنكبوت.

(10) أدب الكاتب، لابن قتيبة، ص: 493.

3/ الموالاة :

ومعناه أن يتكرر الفعل ويستمر يتلو بعضه بعضاً نحو "واليت الصوم، وتابعت القراءة بمعنى أوليت بعضه بعضاً واتبعتها.

4/ إعطاء المفعول معنى المصدر الذي أخذ منه الفعل :

مثل عافاك الله أي بمعنى جعلك معافى وعاقب الله المذنب وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[1].

5/ الدعاء :

مثل: بارك الله العمل وفي القرآن: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[2] ففيه دعاء المخالفين لأوامر الله بالطرد من رحمته.

6/ مرادفة (فَعَل) :

قد تأتي صيغة "فاعل" بمعنى "فَعَل" في أفعال فلا يزيد معناها على الأصل ومن ذلك سافرت أي سَفَرْتُ بمعنى خرجت للسفر، وناولته أي نُلْتُه أيّاه بمعنى أعطيته[3] ومنه صابر ولامس وهاجر وآمن وآوى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء﴾[4] قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾[5] ومنها قوله تعالى: ﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[6] قرأ حمزة والكسائي وخلف "تُماسوهن" بضم التاء وإثبات الألف من الفاعلة وقرأ الباقون "تَمسوهن" بفتح التاء من غير ألف.[7]

---

[1] الآية: 126، سورة النحل.

[2] الآية: 30، سورة التوبة.

[3] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 99.

[4] الآية: 13، سورة البقرة.

[5] الآية: 51، سورة البقرة.

[6] البقرة الآية: 236، سورة البقرة.

[7] النشر في القراءات العشر، لابن الجذري، جـ2، ص: 220.

وجاء في الكتاب "كما قالوا جزته وجارزته وهو يريد شيئاً واحداً"[1] ومن ذلك "سافر" بمعني سفر، قال الرضي: "ولابد في سافرت من المبالغة".[2]

7/ الإغناء عن المجرد:

قد ترد فاعل مغنية عن المجرد مثل الأفعال: بارك وبالي بالأمر إذا اهتم به وداري الأمر أو الخبر إذا أخفاه، قال سيبويه: "وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه علي "افعلت" وذلك قولهم: ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه وناعمته بنوه علي "فاعلت" كما بنوه علي "أفعلت"[3] ونحو ذلك قوله تعالي: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[4] وقوله تعالي: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي﴾[5] فالأفعال "بارك" "وارى" استغني بهما عن المجرد.

8/ تجئ بمعني الجعل:

وقد تجئ فاعل بمعني جعل الشيء ذا أصله[6] كقولهم: صاعر خده أي جعله ذا صعر، وعافاك الله جعلك ذا عافية وعاقبت فلاناً جعلته ذا عقوبة، ومنه الفعل "راعنا" نقول راعنا سَمْعَكَ أي: اجعله ذا رعاية لنا كأرعنا[7] ومن ذلك قوله تعالي: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾[8] وقوله تعالي: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾[9] قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 72.

[2] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 99.

[3] الكتاب، سيبويه، جـ2، ص: 239.

[4] الآية: 71، سورة الأنبياء.

[5] الآية: 31، سورة المائدة.

[6] شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 99.

[7] السابق، الصفحة نفسها.

[8] الآية: 46، سورة النساء.

[9] الآية: 18، سورة لقمان.

محيص "تُصَاعِر" بالألف بعد الصاد وقرأ ابن كثير وابن عمر وعاصم والحسن ومجاهد "تُصَعِّر" بالعين المشددة وقرأ الجحدري "تُصْعِر" بالتخفيف للعين من غير ألف وسكون الصاد من "أصعر" وكل ذلك بمعني الجعل.[1]

9/ الدلالة على المبالغة:

نحو: جاوزت البحر وجزته وقريء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] قرأها عاصم وحمزة والكسائي "يُدافِع" وقرأ أبو عمر بن كثير "يَدْفَع" مجرداً وقيل إنّ "يدافع فيه مبالغة في الدفع"، قال الزمخشري: "لأن الفعل المغالب يجئ أقوى وأبلغ"[3].

---

[1] تفسير القرطبي، القاهرة، دار الشعب، ط19، ج4، ص: 69.

[2] الآية: 38، سورة الحج.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج3، ص: 125.

المبحث الثاني

معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

للفعل الثلاثي المزيد بحرفين خمسة أبنية هي تَفَاعَل وتفعّل وأفْعَلّ وافْتَعل وانْفَعَل.

أ/ معاني تفاعل:

يأتي هذا البناء لعدة معاني من أشهرها:

1/ المشاركة:

يأتي هذا البناء للدلالة على المشاركة في الحدث نحو: تصالح الأوس والخزرج ويتبين من هذا المثال إنّ الفعل أسند إلي أحد الطرفين وعطف عليه الآخر ليشاركه في حكم اللفظ والمعني، ولم يأت منصوباً علي المفعولية كما هو الشأن في صيغة "فاعل".

وإذا كانت "فاعل" وتفاعل تتفقان في الدلالة علي المشاركة فلكل منهما مقام يختلف. أما "فاعل" فيؤتي بها إذا تعين البادئ بالحدث ويكون فاعلاً صريحاً والطرف الآخر هو المفعول.[1]

أما تفاعل "فيؤتي بها للدلالة علي الاشتراك في الفاعلية لفظاً وفي المفعولية معني إذا لم يتحدد البادئ بالفعل ومن ثم نقص مفعولاً عن "فاعل" فالفعل اللازم إذا جاء علي وزن "فاعل" يصير متعدياً إلي واحد مثل "جالس الصحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم" بينما يصير المتعدي لازماً إذا جاء علي وزن "تفاعل"[2].

ومن إفادتها للمشاركة قوله تعالي: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[3] ومنه قولهم تخاصم وتصالح وتقاتل وتقاسم وتناجي وفي القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[4].

ومنه قول امرئ القيس:

---

[1] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 100.

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] الآية: 59، سورة النساء.

[4] الآية: 9، سورة المجادلة.

فَلَمّـا تَنَازَعْنـا الحَـدِيثَ واسْـمَحِت هَصَرتِ بِغصْنٍ ذَا شَمَارِيخ مَيَّال[1]

وقول عمر بن أبي ربيعة:

لمّـا تَفَاوَضْـنَا الحَـدِيثَ واسْـفَرِتْ وَجُـوه زَهاهـا الحُسْـنُ أن تَتَقَنّعـا[2]

2/ التكلف والإيهام والتظاهر بالفعل دون حقيقته[3]:

المراد به الدلالة على أن الفاعل يظهر الفعل وليس متصفاً به في الحقيقة نحو تجاهل وتغابي وتكاسل وتعافي وتغافل وتعارجت.

قال الشاعر:

إذا تَخَـازَرْتُ ومَـا بِـي مِـنْ خَـزَرْ ثم كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيرِ عَوَرْ[4]

قال عمر بن أبي ربيعة:

تَبَـالَهْنَ بالعُرْفَـانِ لمّـا عَرِفْنَنِـي وقُلْـنَ امـرؤ بـاغٍ آكـل وَوَاضِـعَا[5]

قال سيبويه: "وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس منها. ومن ذلك: تغافلتُ وتعاميتُ، وتعاشيتُ وتعارجْتُ وتجاهلتُ.

قال: إذا تخازرْتُ وما بي خزر.

فقوله: "وما بي من خزر يدلك على ما ذكرنا"[6]

---

[1] انظر الفعل تنازعنا الحديث مع قول الأعشى:

نـازعتهم قضـب الريحـان مرتفقـاً وقهـوة مـزة راووقهـا خضـل

تجد الفرق بين البناءين واضحاً، دروس التصريف، محمد محي الدين، ص: 79.

[2] السابق، ص: 80.

[3] تقول تعارجت أي تريد أنك أظهرت العرج من غير أن تحب أن يحدث لك عرج فإذا قلت تصبرت فإنك تريد أنه كان منك تصنع الصبر وأنك راغب فيه، فهنا وضح الفرق بين "تفعل" و"تفاعل" ومن ذلك قول أبي العلاء:

ولمـا رأيـت الجهـل فـي النـاس فاشـياً تجاهلـت حتـى ظـن أنـي جاهـل

[4] دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ص: 8.

[5] دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، ص: 8.

[6] الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 69.

ويقول ابن الحاجب "وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً... وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو منتف عنه، نحو: "تجاهلت وتغافلت"[1].

وقال الحريري:

ولما تَعَامَى الدهرُ وهو أبُو الوَرَى عن الرُّشْدِ في أنحائِهِ ومقاصِدِه

تعامَيْتُ حتى قِيلَ إنِّي أخو عمَى ولا غرو أنَ يَحْذو الفَتَى حذوَ والِدِهْ[2]

3/ المطاوعة:

يأتي "تفاعل" لمطاوعة "فاعل" نحو باعدته فتباعد، واليته فتوالي وتابعته فتتابع وناولته فتناول ويقول المبرد: "من معني تفاعل "المطاوعة وذلك نحو ناولته فتناول[3] ولا يطاوع "تفاعل" "فاعل" في كل الأحوال مثل ضارب زيداً عمراً لا يطاوعه "تضارب زيد وعمرو، فالمطاوع في الحقيقة هو المفعول الذي صار فاعلاً نحو باعدت زيداً فتباعد ومنه قوله تعالي: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾[4] فالفعل تعاطي مطاوع عاطى.

4/ التدرج:

يأتي تفاعل للدلالة علي حصول الشيء تدريجياً[5] مثل: تزايد النيل وتواردت الخواطر وتتابعت الأفكار قال تعالي: ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[6] وهذا قريب من معني المولاة الذي يستفاد من وزن "فاعل" ومنه قولهم: عادى بين عشرة من العير، أي والي بينها قتلاً ورمياً.[7]

5/ الإغناء عن المجرد:

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، جـ1، ص: 99.

(2) البيت من شواهد شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1420هـ – 2000م، ص: 32.

(3) المقتضب، المبرد، جـ2، ص: 103.

(4) الآية: 29، سورة القمر.

(5) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص: 32.

(6) الآية: 32، سورة ص.

(7) لسان العرب، ابن منظور، مادة "عدى".

نحـو تبـارك وتعـالي، قـال تعـالي: ﴿أَتَـى أَمْـرُ اللهِ فَـلاَ تَسْـتَعْجِلُوهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

ب/ معاني تَفَعَّل:

1/ المطاوعة:

يـأتي "تفعَّـل" لمطاوعـة "فعّـل" سـواء أكانـت "فعّـل" للتكثيـر نحـو: "كسـرّته فتكسـر، وقطّعتـه فتقطّـع"[2] أو كانـت للنسـبة نحـو: "زُرتـه، قيّسـته" أي نسـبته إلـي "نـزار وقـيس" أو كانت للتعدية نحو علّمته فتعلّم[3] وفجّرت الماء فتفجّر وقوّمته فتقوّم.

ومـن ذلـك قولـه تعـالي: ﴿قَـالَ لَـهُ مُوسَـى هَـلْ أَتَّبِعُـكَ عَلَـى أَن تُعَلِّمَـنِ مِمَّـا عُلِّمْـتَ رُشْـدًا﴾[4] وقولـه تعـالي: ﴿وَتَقَطَّعُـوا أَمْـرَهُم بَيْـنَهُمْ كُـلٌّ إِلَيْنَـا رَاجِعُـونَ﴾[5] وقولـه تعـالي: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[6].

2/ التكلف:

المـراد بـه الدلالـة علـي أن الفاعـل يعـاني الفعـل ليحصـل لـه بالمعانـاة أصـل الفعـل نحـو: تصـبّر، وتحلّـم، وتشـجّع وتجلّـد، أي تكلـف الصـبر والحلـم والشـجاعة والجلـد وعاناهـا لتحصل له قال حاتم الطائي:

تحلّـمْ عـنِ الأدنَـينَ واسـتِق وُدَّهـم ولـن تَسـتطيع الحلـم حتـى تحلّمَـا[7]

والفـرق بـين تكلّـف الفعـل والتظـاهر بـه أن الفاعـل مـن مثـل تصـبّر يجاهـد نفسـه كـي يبـدوا صـابراً لأن الصـبر مـن الصـفات المحمـودة، أمـا الفاعـل فـي مثـل تمـارض فإنـه يتظـاهر بـالمرض ولا يريـده لنفسـه، قـال سـيبويه: "وإذا أراد الرجـل أن يـدخل نفسـه فـي أمـر

---

[1] الآية: 1، سورة النحل.

[2] شرح الرضي للشافية، مرجع سابق، جـ1، ص: 104.

[3] الكتابة، سيبويه، جـ4، ص: 66.

[4] الآية: 66، سورة الكهف.

[5] الآية: 93، سورة الأنبياء.

[6] الآية: 53، سورة المؤمنون.

[7] الكتـاب، سـيبويه، جـ4، ص: 71، وأيضـاً البيـت ديـوان حـاتم الطـائي، دار صـادر بيـروت 1963م، ص: 108. الأدنين جمع الأدنى في النسب أي الأقرب.

حتى يضاف إليه ويكون أهله فإنك تقول: تفعّل، وذلك تشجّع، وتصبّر وتحلّم وتجلّد وتمرأ وتقديرها تمرّع أي صار ذا مُروءة"[1].

ومن ذلك ما أورده سيبويه أيضاً من قوله: "قد يجئ تقيّس وتنزّر وتعرّب على هذا"[2] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾[3] وأصل الفعل يتسمعون فأدغمت التاء في السين والتسمع هو جلب السماع وقرأ عاصم من رواية أبي بكر وابن كثير ونافع وعامر وأبو عمر "يَسمَّعُون" بالتخفيف، وقرأ حفص عن عاصم بالتشديد "يَسَّمعون" وقال ابن عباس معناها يتسَمَّعون ولا يستمعون"[4].

3/ الاتخاذ:

المراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو "توسَّدت يدي. أي اتخذتها وسادة"[5] ومنه تبنّي الطفل أي اتخذه ابناً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[6] فالتزود هو أخذ الزاد وهو ما يحتاجه الإنسان في سفره من مأكل ومشرب وغيره[7].

4/ التجنب والترك:

بمعنى أنّ الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو: تحرّج الرجل وتأثّم: أي تجنب الحرج والإثم[8] جاء في المفصل: تجئ "تفعّل" بمعنى التجنب كقولك تحوّب وتأثّم وتهجدّ وتحرّج أي تجنب الحوب والإثم والهجود والحرج[9] قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[10].

---

(1) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 71.

(2) السابق الصفحة نفسها.

(3) الآية: 8، سورة الصافات.

(4) الكشاف، الزمخشري، جـ4، ص: 27.

(5) المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، 1997م، ص: 123.

(6) الآية: 79، سورة الإسراء.

(7) شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 105. وشذا العرف، المحلاوي، ص: 31.

(8) شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 105.

(9) المفصل، الزمخشري، ص: 279.

(10) الآية: 79، سورة الإسراء.

5/ الصيرورة:

وهي أن يصير الشيء ذا أصله[1] نحو: تأيمت[2] المرأة: صارت أيماً وتحجّر الطين صار حجراً، تحلّل الحاج: خرج من إحرامه وابيحت له محظوراته وتبرّأ أي صار بريئاً ومنه جعل الشي نفس أصله نحو: تكلّل أي صار إكليلاً أي محيطاً، وتأجّل الوحش: صار آجالاً مفردها أجل وهو القطيع من بقر الوحش[3]. ومن ذلك قوله تعالي: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا﴾[4] معني تبتّل صار ذا "بتل" أي انقطاع إلي الله عما سواه.

6/ الطلب:

نحو تكبّر وتبيّن وتيقّن وتثبّت أي طلب أن يكون كبيراً وعظيماً وذا بيان ويقين وعلي ثبت.[5]

7/ المعاودة:

وهي الدلالة علي أن الفعل قد حدث مرة بعد مرة في تمهّل، نحو: تجرّعت الدواء وتحسّيت الماء وتفهمّت المسألة أي: كان ذلك معنى معاوداً، ومنه تحسّس وتجسّس قال تعالي علي لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[6] ومنه فوّقته اللبن فتفوّقه وحسّيته المرق فتحساه أي كثرت له فيقه[7] ومنه قوله تعالي: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[8] ويكون هنا لمواصل الجدع ومعاودته قليلاً قليلاً.

---

[1] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 107.

[2] الأيم: التي لا زوج لها وكذلك من الرجال.

[3] نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، شرح د. بسرية محمد إبراهيم، ط الأولى، جـ1، ص: 305.

[4] الآية: 8، سورة المزمل.

[5] شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 106.

[6] الآية: 87، سورة المزمل.

[7] شرح الرضي للشافية، مرجع سبق، جـ1، ص: 105، الفيقه هي اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين في الضرع.

[8] الآية: 17، سورة إبراهيم.

8/ التثبت:

هو أن يدل هذا البناء على تكرار الحدث والتمهل فيه أي تثبيته قال سيبويه: "وأما تفهم وتبصّر وتأمّل فاستثبات منزلة تيقّن".[1]

9/ الإغناء عن المجرد:

أي تغني صيغة تفعّل عن المجرد نحو تربّص قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[2].

جـ/ معاني أفعَلّ:

يأتي هذا الوزن غالباً للدلالة على اللون مثل: احمرّ واخضرّ ويأتي في العيوب الخلقية مثل: اعورّ واحولّ واعرَجّ وهو لا يكون إلا لازماً.

الأصل عند سيبويه استخدام "احمارّ واصفارّ في الدلالة على اللون، لكنهم خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد قال: "ويُستَغنَى بأفعَالّ عن "فَعِل" و"فَعُل" وذلك نحو: ازرَاقّ واخضَارّ وابياضّ واسوادّ وابيضّ واسودّ واخضرّ... أكثر في كلامهم لأنّه كثر فحذفوه والأصل ذلك"[3]. وذهب غيره إلى أن "احمرّ" و"اصفرّ" ونظائرهما تستخدم للدلالة على اللون الخالص الذي تمكن واستقرّ واستمرّ أو العيب الحسي اللازم فإذا عرض لسبب يزول قيل "اصفارّ" و"احمارّ" ليفرق بين اللون الثابت واللون العارض[4]، وقيل: إنما يقال: افعالّ ونحوه في كل لون يبين لونين كالصهبة والشهبة يقال اشهابّ واصهابّ.

قال سيبويه: "وليس شي يقال فيه افعالّ إلا ويقال فيه افعَلّ إلا أنه ثقل إحدى اللغتين في الكلمة وتكثر الأخرى فقولهم ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ أكثر من ابياضّ واحمارّ واصفارّ واخضارّ".[5]

يتبين مما سبق أنّ اللغتين مستعملتان، إلاّ أنّه اختار افعلّ لأنّه أخفّ.

---

(1) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 72.

(2) الآية: 228، سورة البقرة.

(3) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 26.

(4) نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، ص: 320.

(5) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 26.

وهذا ما اختاره ابن عصفور قال: "ألا ترى أن طرح الألف من: احمّر واصفرّ وابيض... أكثر وإثباتها في اشهابّ وادهامّ أكثر".[1]

ولم يرد في القرآن الكريم من هذا الوزن إلا "ابيض" و"اسودّ" قال تعالي: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ﴾[2] وقوله تعالي: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[3] وقوله تعالي: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[4].

د/ معاني (افتعل):

من أهم معاني هذا البناء:

1/ الاتخاذ:

أي اتخاذك الشيء أصله، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدراً نحو اشتَوَيْتُ اللحم أي اتخذته شواء، وأَطْبَخَ الشيء أي اتخذه طبيخاً[5] وجاء في الكتاب تقول: اشتوى القومُ أي اتخذوا شواءً وأما شويتُ فكقولك أنضجتُ... وأذْبح وذبح فأما ذبح فبمنزلة قوله قتله وأما أذْبَحَ فبمنزلة اتخذه ذبيحة"[6] "وأما احتبسته فقولك: اتخذته حبيساً"[7] "وأما اصطَبّ الماء فبمنزلة اشتَوِه "أي اتخذه"، كأنه قال: اتخذّه لنفسك، وكذلك اكتل وأتزّن قد يجئ على وزنته وكلتُه فاكتال واتّزن[8] ومنه قوله تعالي: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[9]، قال أبو حيان جعلتك في موضع الصنيعة أخلصك بالألطاف واخترتك لمحبتي ويقال اصطنعه اتخذه صنيعه"[10].

---

[1] الممتع في التصريف، ابن عصفور، جـ1، ص: 196.

[2] الآية: 107، سورة آل عمران.

[3] الآية: 84، سورة يوسف.

[4] الآية: 106، سورة آل عمران.

[5] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 109.

[6] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 73 – 74.

[7] السابق الصفحة نفسها.

[8] السابق، ص: 75.

[9] لآية: 41، سورة طه.

[10] البحر المحيط، جـ6، ص: 243.

2/ المشاركة أو المفاعلة:

والتشارك هو وقوع الفعل من جانبين نحو: اجتوروا واشتوروا أي تجاوروا وتشاوروا[1].

قال سيبويه: "عند بناء تفاعل: وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معني واحداً وذلك قولهم: تضارَبُوا واضْطرَبوا وتقاتلوا واقتتلُوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقُوا والْتَقُوا"[2].

ومن أي الذكر الحكيم: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾[3] وقوله: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[4] وقوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[5] وأصل يخصِّمون "يختصمون".

3/ الإظهار:

مثل المتذر: أظهر العذر، اعتظم: أظهر العظمة، وامتثل وارتضي أي أظهر الامتثال والرضي.[6]

4/ المطاوعة:

أن يكون قائماً مقام انفعل مطاوع فَعَل الثلاثي سواء أكان دالاً علي علاج أم لم يكن نحو: جمعته فاجتمع وغممتُه فاغْتَمّ ومزجته فامتزج وشَوَيْتُه فاشْتوى، ويجوز "انغمّ وانشوى"[7] قال الرضي: "فلما لم يكن موضوعاً للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو: غممتُه فاغْتَمّ ولا تقول فَانْغَمّ" غير أن سيبويه يري أن "انغمّ عربية[8] وذلك في قوله: "وبعضهم يقول: شويته فانشوى غممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته

---

(1) المفصل، الزمخشري، 161، وشرح الشافية للرضي، 109.

(2) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 69.

(3) الآية: 37، سورة مريم.

(4) الآية: 9، سورة الحجرات.

(5) الآية: 49، سورة يس.

(6) شذا العرف في الصرف، ص: 30.

(7) الكتاب، سيبويه جـ4، ص: 65.

(8) شرح الشافية للرضي، جـ41 ص: 108.

فانصرف"[1]، وقال ابن عصفور في الممتع "والأفصح انشوى وانغمّ"[2] هذا فيما كان من الثلاثي المتعدي كما قد يطاوع "فعل" غير المتعدية وذلك قليل في نحو قول الراجز:

حتى إذا اشتال سُهيلٌ في السَّحر

كشعلة القابس ترمى بالشرر[3]

الفعل: اشتال على وزن افتعل وهو غير متعد بدلالة قول الراجز يشول بالمحجن كالمحروق أي إنه من "شال يشول" غير متعد ولو كان متعدياً لقال يشول المحجن.

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه "اللام والراء والميم والواو والنون" وهي حروف الإدغام والتي تدغم فيها النون الساكنة، ونون انفعل هي علامة المطاوعة فكرة طمسها لذلك جاءت على افتعل نحو: قولهم: لأمت الجرح فالتأم ولا تقول انلأم وكذا رميته فارتمي ووصلته فاتصل ونقيته فانتقي[4] وجاء "امتحي وامّحي"[5] ومن مجئ افتعل للمطاوعة قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾[6] اهتدى مطاوع "هدى" تقول هديته فاهتدى، قبل الهداية ومنه قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7] وتقول نهيته فانتهي، كما يجئ مطاوعاً للمضعف والمهموز نحو: قربته فاقترب وانصفته فانتصف.

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 65.

[2] الممتع في التصريف، ابن عصفور، 1/ 92.

[3] البيت لابي محمد الفقسي، سهيل: اسم كوكب، اشتال: ارتفع، للشعلة والقبس: قطعة الوقود ملتهبة، من شواهد المنصف، ابن جني، ص: 98 – 99.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 108 – 109.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط/3، 1413هـ – 1993م، مادة "محى" قال انمحى الأصل.

[6] الآية: 37، سورة النمل.

[7] الآية: 37، سورة يس.

5/ المبالغة:

أي المبالغة في معنى الفعل نحو: اقتدر واقتحم وارتفع واجتهد وانتصر، قال تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1] ومنه استمع في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2].

6/ الاجتهاد والطلب:

أي الاجتهاد في تحصيل أصل الفعل نحو: اكتسب قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3] ويفيد النقل عند سيبويه أن الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السعي المضطرب الذي يخفيه صاحبه ولا يجهر به قال: "وأمّا كَسَبَ فإنّه يقول: أصاب وأمّا اكتسب فهو التصرُّف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب"[4] ولذلك خص الخير بالكسب والنشر بالاكتساب لأن النفس أمارة بالسوء وهي في تحصيله والحرص على ستره أعمل وأجد، فجعلت في أنشد مكتسبة ووصفت في باب الخير بما لا دلالة فيه على الاعتماد. وقيل لا فرق بين "كسب واكتسب"[5] استدلالاً به قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[6] وظني أن المجرد كَسَبَ قيد يقع على المعصية للدلالة على أن العاصي ألفِ ارتكاب الخطايا فلم يعد يتكلفها.

7/ الاصطفاء والاختيار:

نحو: انتخب واختار وانتقى واجتبى واصطفى قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاء﴾[7] والاصطفاء هو تناول صفو الشيء واصطفاء الله بعض عباده يكون بإيجاده إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره.[8]

---

(1) الآية: 11، سورة البلد.

(2) الآية: 41، سورة ق.

(3) الآية: 11، سورة البلد.

(4) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 74.

(5) البحر المحيط، جـ2، ص: 367.

(6) الآية: 112، سورة النساء.

(7) الآية: 4، سورة الزمر.

(8) معجم مقاييس اللغة، جـ3، ص: 292.

8/ الخطفة:

وهي الأخذ بسرعة شديدة خطف واختطف، سلب واستلب، نزع وانتزع، حذب واجتذب، وكلها تدل على الأخذ بسرعة، ذكر ابن عصفور في ممتعه عبارة سيبويه نفسها في الكتاب: "وأمّا انتزع فإنما هي خطفةٌ كقولك استلب وأمّا نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع، وجذب واجتذب بمعنى واحد".[1]

9/ الإغناء عن الأصل المجرد:

ويكون ذلك لعدم وجود المجرد نحو: ارتجل الخطبة إذا أتى بها من غير رؤية وفكر واستلم الحجر أي لمسه واقتقر استغنوا به عن فقر[2] وقال سيبويه: "وقد بيني افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية، وذلك "افتقر واشتدّ"[3] ومن ذلك الفعل اشتد قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[4].

10/ مرادفة فَعَل:

نحو قرأ واقترأ يريدون شيئاً واحداً[5] وكذلك صرخ واصطرخ قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾[6] ذهب المفسرون اصطرخ بمعنى صرخ[7] ويقول سيبويه: "مثله خطف واختطف"[8] إلا أنه لم يرد في القرآن اختطف.

11/ مرادفة استفعل:

---

(1) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 74، ونحوه الممتع في التصريف، ابن عصفور، ص: 112.

(2) الكتاب، سيبويه، 2/ 241، شرح الشافية للرضي، 1/ 110، وشرح المفصل، ابن يعيش، جـ7، ص: 261.

(3) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 74.

(4) الآية: 18، سورة إبراهيم.

(5) الكتاب، سيبويه، جـ4، 74.

(6) الآية: 37، سورة فاطر.

(7) البحر المحيط، جـ7، ص: 316.

(8) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 74.

قال سيبويه "كما قالوا: علاه واستعلاه"[1] ومنه اعتصم واستعصم وارتاح بمعنى استراح.

هـ/ معاني (انفعل):

هذا البناء من أبنية بنيت لا تتعدّى الفاعل إذ ليس في الكلام انفعلته[2] وقال المبرد: "وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلي المفعول".[3]

ولهذا البناء معنيان:

1/ المطاوعة:

والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل كقولهم: "فتّحته فانفتح ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة"[4].

(أ) مطاوعة (فعّل):

ويشترط أن يكون "فعّل" من الأفعال الظاهرة نحو: الكسر والقطع والجذب، تقول: كسّرته فانكسر وقطّعته فانقطع وجذبته فانجذب ولا تقول فهّمته فانفهم ولا علمته فانعلم لأن الأفعال "فهم – علم" ليس محسوسة وهي بمعني "تيسّر وسَهُل" والتيسير والسهولة ليس بما تراه العيون" وحتى المحسوس ليست المطاوعة مطردة فيه قال سيبويه: "ربما استغني عن انفعل في هذا الباب ولم يستعمل، وذلك قولهم: طردته فذهب ولا يقولون: فانطرد ولا فاطرّد يعني أنهم استغنوا عن لفظة بلفظ غيره إذا كان في معناه"[5] وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء "فعّل" المتعدي لواحد ليصير به لازماً نحو كسرته فانكسر وفتحته فانفتح ومحوته فانمحى وقدته فانقاد "فيكون بذلك المطاوعة والانفعال" وهذه الصيغة كما يظهر من أمثلتها قد اقتصرت علي أفعال علاجية مما

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 74.

[2] المصدر السابق، ص: 76.

[3] المقتضب، المبرد، جـ1، ص: 75.

[4] التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، ص: 43.

[5] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 96.

اشتمل علي حركة حسية، وذلك هو الإطار العام الغالب علي أفعال المطاوعة وجاء علي ذلك قوله تعالي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] والانقلاب هو الانصراف والرجوع يقال قلبته فانقلب وقد جاء منه غير المتعدي ضرورة لما في قول يزيد بن الحكم والثقفي:

وكم منزلٍ لولايَ طِحتَ كما هوى بأجرامه من قُلّه النّيق مُنهوِي[2]

والفعل منهوى مطاوع هوى إذ سقط وهو غير متعد.

(ب) مطاوعة (أفعل):

نحو: "اقحمته فانقحم واغلقته فانغلق واسقفته فانسقف وازعجته فانزعج[3] وهو شاذ عند الزمخشري[4] وقليل عند ابن الحاجب والرضي[5] وأيضاً في التسهيل عند ابن مالك[6] ولا يقع إلا حيث يكون علاجاً وتأثيراً ولهذا كان قولهم انعدم خطأ وقالوا: قلته فانقال لأن القائل يعمل في تحريك لسانه[7] ومنه اطلقته فانطلق وأدخلته فاندخل ومنه قوله تعالي: ﴿إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾[8] فالفعل "انطلق" لم يستعمل ثلاثيه بل جاء علي صيغة أفعل تقول أطلق.

---

[1] الآية: 227، سورة الشعراء.

[2] البيت من البحر الطويل. طحت: هلكت، جرم الشيء: جسمه، والنيق أرفع موضع في الجبل، من شواهد المنصف، ابن جني، ص: 96، والممتع في التصريف، 10/ 192.

[3] المفصل، الزمخشري، ص: 281.

[4] السابق، الصفحة نفسها.

[5] شرح الشافية، الرضي، جـ1، ص: 108.

[6] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكاتب، 1387هـ – 1967م، ص: 200.

[7] المفصل، الزمخشري، ص: 281.

[8] الآية: 15، سورة الفتح.

2/ كونه (ليس مما طاوع فعلت)[1]:

نحو انطلق فلا يقال فيها طلقته فانطلق فهي بمنزلة ذهب ومضي[2] ومنه قوله تعالي: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾[3] وأقول انكدرت النجوم وقال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه فعلته نحو انطلق وانجرد وانكمش وانسل قال: "وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعل وليس ممّا طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر"[4].

والذي يذهب عنك اللبس أن تعلم أن بناء انفعل قد ورد عند العرب موافقاً في المعني للثلاثي ومنه قوله تعالي: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[5] لكن ذينك مما يكثر حتى صير أصلاً يبتني عليه وإنما يقصدون أنه لم يأت لغير المطاوعة بكثيرة تصلح البناء عليها وما ذكره سيبويه لا يقدح في أصلهم إذا لم يقصروا الأبيان بالكثير الغالب.[6]

قلنا إن هذا البناء "انفعل" يأتي غالباً للمطاوعة وقلنا إن المطاوعة هي استجابة المفعول لتأثير الفاعل، وفي هذا المعني تقول الدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي: "وظني أن هذه الصيغة إنما تسند للفاعل الذي ينفعل للحدث بسرعة وطواعية لحظة البدء فيه فلا يصلح أن تقول: فتحته فانفتح فيما أحكم إغلاقه ويؤنس لهذا ما جاء في القرآن الكريم علي هذا الوزن فقد ورد منه خمسة عشر فعلاً منها ثمانية جاء كل منها مرة واحدة وهي: انفطرت، انكدرت فانفجرت، فانبجست، فانفلق، ينقض، انبعث فانهار قال تعالي: ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ﴾[7] و﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[8] و﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[9]

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 76.

[2] السابق، الصفحة نفسها.

[3] الآية: 5، سورة التوبة.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 76 – 77.

[5] الآية: 12، سورة الشمس.

[6] دروس في التصريف.

[7] الآية: 1، سورة الانفطار.

[8] الآية: 2، سورة التكوير.

[9] الآية: 60، سورة البقرة.

و﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[1] و﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2].

فنرى أن هذه الأفعال بعضها صور معجزات "لموسى" عليه السلام وبعضها صور الظواهر الكونية في اليوم الآخر، فإما الأول أمر الله سبحانه وتعالي لموسى أن يضرب بعصاه الحجر فانفجر لم يكن انفجار العيون وانبجاسها استجابة لتلك الضربة لكنها القدرة الإلهية التي أصدرت أمره للحجر كي تتحقق المعجزة فاستجاب سريعاً لأمر ربه وكانت ضربة العصا تنبيهاً إلي ضرورة الأخذ بالأسباب، وقد صورت الآية الكريمة هذه الدلالة أبلغ تصوير وجاء اللفظ موافقاً للمعني يقول الحق تبارك وتعالي: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ﴾ ويجتهد العلماء في تقدير المحذوف ويقدرون جملة "فضرب" وعلية الحذف عندهم دلالة السباق علي المحذوف لكن الحذف جاء مصوراً للمعني. كأن البحر انفلق بمجرد صدور الأمر إلي "موسى"، أما التي تصور الظواهر الكونية في اليوم الآخر وكأنها تصدر عن نفسها دون ما انتظار لقوة مؤثرة تجعل السماء تنفطر والنجوم تتكدر.[3]

---

[1] الآية: 63، سورة الشعراء.

[2] الآية: 160، سورة الأعراف.

[3] أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم الكوفي، ص: 61 وما بعدها.

المبحث الثالث

معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف كما أسلفنا له أربعة أبينة هي استفعل، وافعوعل وافعوّل وافعالّ ولكل بناء من هذه الأبينة معانٍ ودلالات يؤديها.

أ/ معاني استفعل:

يكون متعدياً وغير متعد[1] المتعدي نحو استحسنت الشيء وغير متعدى نحو: استقدمت واستأجرت. ويكون مبنياً من فَعُل لازم نحو استحسن، واستقبح مبنيان من حَسُن وقَبُح كما يكون مبنياً من المتعدى نحو: استعصم واستعلم.[2]

أولاً: معاني استفعل اللازم:

لـ"استفعل" اللازم عدة معان من أهمها:

1/ التحول[3] أو الانتقال (الصيرورة):

ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل. جاء في الكتاب "وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا.. وذلك قولك "استنوق الجمل واستتيست الشاة"[4] واستحجر الطين[5] واستنسر البغاث[6] واستنوق الجمل أي تخلق بأخلاق الناقة واستتيست الشاة أي تخلقت بأخلاق التيس وصارت في طباع التيس واستحجر الطين أي صار حجراً. وجاء في المثل استعلت المرأة أي صارت كالسعلاة وهي الغول ويكني بذلك عن كبرها والتحول يكون حقيقة أو مجازاً وتشبيهاً[7] فالحقيقة مثل استحجر الطين والمجاز استنسر البغاث..

---

(1) المعتع في التصريف، ابن عصفور، جـ1، ص: 194، ونحوه الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، 1417هـ – 1996م، جـ3، ص: 127.

(2) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 70.

(3) المفصل، الزمخشري، ص: 282، شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 110.

(4) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 71.

(5) المفصل، الزمخشري، ص: 282.

(6) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص: 498.

(7) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 111.

2/ بمعنى تفعّل:

نحو: تعظّم واستعظم، تكبّر واستكبر[1]، وتيقّن واستيقن تثبّت واستثبت ومن ذلك قول سيبويه: "وأما تنجّز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن، في تركة استفعلت"[2].

3/ بمعنى فَعِل الثلاثي المجرد[3]:

نحو: مرّ اليوم واستمر[4] وقرّ العامل في مكانه واستقر[5] وقال الرضي: "ولابد في استقر من مبالغة"[6] ومنه آنس واستأنس، وغنى واستغنى، ويئس واستيأس، ومنه قوله تعالي: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[7] وقال تعالي: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾[8] ومنه هَذِي واستهزأ ومنها قوله تعالي: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[9] فالاستهزاء هو الاستخفاف والسخرية... وقد ورد "استهزأ" في القرآن إحدى وعشرين مرة علي أنه لم يرد هزئ الثلاثي مجرداً في القرآن البتة. ومن استقام في قوله تعالي: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ﴾[10]واستقام بمعنى قام.

4/ ويكون بمعنى حان أو يكون كذا:

نحو: استرقع الثوب واستحفر النهر[11].

---

(1) الممتع في التصريف، ابن عصفور، جـ1، ص: 195.

(2) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 73. وأيضاً نحوه الأصول في النحو، ابن السراج، جـ3، ص: 128.

(3) المنصف، ابن جني، ص: 101.

(4) الممتع، ابن عصفور، جـ1، ص: 195.

(5) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب، جـ1، ص: 111.

(6) المرجع أعلاه، ص: 111.

(7) الآية: 80، سورة يوسف.

(8) الآية: 110، سورة يوسف.

(9) الآية: 112، سورة البقرة.

(10) الآية: 112، سورة هود.

(11) نزهة الطرف، للميداني، ص: 152.

ثانياً: معاني استفعل المتعدى:

من أشهر معاني استفعل المتعدى ما يلي:

1/ الطلب:

هو الأشهر والغالب في هذه الصيغة ومعناه نسبة الفعل إلي الفاعل للدلالة علي إرادة تحصيل الحدث من المفعول. والطلب قد يكون حقيقة صريحاً مثلاً استغفرت الله: سألته وطلبت منه المغفرة، ومثله استعطيت: طلبت العطاء، واستفهمت طلبت الفهم ومنه استكتبت محمداً واستعتبته واستخبرته. ومن ذلك قوله تعالي: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[1] أي طلب حميتك فاحمه وامنعه ومنه قوله تعالي: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾[2] ومعني استطعم: طلب الطعام مجازاً أو تقديراً مثل: استخرجت الماء فالطلب هنا مجازى وكأن مزاولة اخراج الماء طلبه ومنه استخرجت الذهب من الأرض، واستنبطت الماء واستوقدت النار قال تعالي: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾[3] ومنه استنبط الرأي، سميت الممارسة والاجتهاد في الحصول علي الشيء طلباً حيث لا يجوز الطلب الحقيقي، جاء في الكتاب "وتقول: استعطيت أي طلبت العطيّة واستعتبته أي طلبت إليه العُتبى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي طلبت إليه أن يخبرني ومثله استشرته، وتقول: استخرجته أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج... واستحَقُّه فإنه يكون طلب حقه، وأما استخفُّه فإنه يقول طلب خفته. وكذلك استعمله أي طلب إليه العمل، وكذلك استعجلتُ، ومَرَّ مستعجلاً أي مر حالياً ذلك من نفسه متكلّفاً إياه".[4]

واستفعل عند ابن الحاجب للسؤال وهو الطلب وهو إما صريح نحو: استكتبته أو تقدير نحو استخرجته[5] ومن قبل حمل الزمخشري استخرجته علي الطلب بقوله

---

[1] سورة التوبة الآية: 6، سورة التوبة.

[2] سورة الكهف الآية: 77، سورة الكهف.

[3] سورة الإسراء الآية: 64، سورة الإسراء.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 70.

[5] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 110.

"ومن استخرجته أي لم أزل اتلطف حتى خرج"[1] ولابن جني ملاحظة طريفة حول علاقة معني الطلب استفعل فهو بحث لغوى دقيق يقف عند هذه الصيغة "استفعل" ليكشف عن سر تقدم أحرف الزيادة علي أصول الكلمة فهو يذهب إلي أن الحروف قد رتبت حسب الأفعال فهناك أفعال ليس فيها طلب ولذا تفجأ حروفها الأصول أو مضارعها أما ما يراد الأخبار بأنه سبق يسعي وتسبب فلا تفجأ حروفه الأصول إنما يقدم أمامها حروف الزيادة كالمقدمة لها فالهمزة والسين والتاء تدل علي الطلب وطلب الفعل والتماسه والسعي فيه قد تقدمه ثم وقعت الإجابة إليه فتبع الفعل السؤال فيه وكذلك تبعت حروف الأصول الزوائد[2] بمعني أن "غفر" مثلاً وهو فعل إجابة يأتي متأخراً عن استغفر وهو فعل طلب ومن ثم جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ثم جاءت بعدها الأصول: الغين والفاء والراء موافقاً للمعني المراد به.

والدلالة علي الطلب تكون في المتعدى أصالة مثل "استغفر" وتكون في مثل استخرج مما كان لازماً ثم صار بالزيادة متعدياً قال تعالي: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ﴾[3].

2/ الإصابة والاعتقاد والمصادفة[4]:

أي الإصابة علي الصفة[5] أي علي هيئة مّا والاعتقاد بأنه علي صفة أنه ومصادفة الشيء ما صيغ منه أو اعتقاد صفته فالإصابة نحو استكرمته أي أصبته كريماً، واستعظمته أي أصبته عظيماً، واستسمنته أي أصبته سميناً"[6] والاعتقاد نحو: استكرمته، اعتقدت فيه الكرم، واستصوبت رأيه واستحسنته اعتقدت صوابه وحسن، والمصادفة نحو استعظمته بمعنى صادفته عظيماً، واستحسنته بمعنى صادفته حسناً وإن لم يكن كذلك ومنه استملحته[7] ومنه استجدته: وجدته جيداً واستضعفته: وجدته

---

[1] المفصل، الزمخشري، 282.

[2] الخصائص، ابن جني، ج2، ص: 153 – 154.

[3] الآية: 76، سورة يوسف.

[4] المصادفة يقصد بها أن الفاعل قد وجد المفعول علي معني ما صيغ منه الفعل.

[5] المفصل، الزمخشري، 282.

[6] الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 70.

[7] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج1، ص: 111.

ضعيفاً ومن ذلك قوله تعالي: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾[1] معني استضعفوني: وجدوني ضعيفاً.

3/ الاتخاذ:

أي اتخاذك أصل الفعل لنفسك نحو: استأجره: إذا اتخذه أجيراً، واستعبده: إذا اتخذه عبداً واستخدمه إذا اتخذه خادماً، واستعان به: اتخذه معيناً[2] وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾[3] وقال تعالي: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[4] ويستخلفهم بمعني يتخذهم خلفاً.

4/ اختصار حكاية المركب:

نحو: استرجع أي قال: إنا لله وإنا إلي راجعون، واستعاذ أي قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[5] ومنه قوله تعالي: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ﴾[6].

5/ الإغناء عن المجرد:

مثل استحيا واستنكف ونحو ذلك قوله تعالي: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ﴾[7] وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ﴾[8] فجاء الفعل استنكف للإغناء عن المجرد[9] أي الفعل الثلاثي المجرد.

---

(1) الآية: 150، سورة الأعراف.

(2) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ1، ص: 113، ونحوه التسهيل، لابن مالك، ص: 200، وارتشاف الضرب، ابن عصفور، جـ1، ص: 87.

(3) الآية: 26، سورة القصص.

(4) الآية: 55، سورة النور.

(5) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ص: 200، ونحوه ارتشاف الضرب، ابن عصفور، جـ1، ص: 87.

(6) الآية: 200، سورة الأعراف.

(7) الآية: 172، سورة النساء.

(8) الآية: 173، سورة النساء.

(9) البحر المحيط، جـ1، ص: 120.

ب/ معاني افعوعل:

يكون لازماً ومتعدياً ويفيد المبالغة والتوكيد.

جاء في الكتاب: "قالوا خشُن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه قال: اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً قد بالغ وكذلك احلولي".[1]

ومن ذلك "اعشوشب" يدل عي زيادة العشب أكثر من "عشب" واعشوشبت الأرض صارت ذات عشب كثير.

كما يفيد هذا البناء الصيرورة كاحلولي الشيء صار حلواً واحقوقف الجسم والهلال صار كل منهما احقف أي منحنياً.[2]

ويجئ افعوعل متعدياً، جاء في الكتاب: "وأمّا افعوعل فقد تعدّى. قال حُميد الهلالي:

فلمّا أنْ عَامانِ بَعَدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ وَاخْلَوْلَي بِمَاثاً يَرُودُهَا[3]

والشاهد في تعدية احلولي وهو علي زنة افعوعل وكذلك "اعروريت الفرس" بمعني ركبته، "وقالوا اعَرورَيتُ الفَلُوّ، واعروريت منّى أمراً قبيحاً كما قالوا احلولي[4].

وعند المتعدى نحو: "اغدودن النبت" و"اغرورقت عيناه بالدمع"[5] وقد استعار تأبط شراً "اعروري" لركوب المهالك في قوله:

يظَلُّ بِمَوْماةٍ ويُمْسي بِغيرِها

جَحِيشاً ويَعْرَوْرِى ظُهُور المهالكِ[6]

---

[1] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 75، ونحوه المفصل، الزمخشري، 282، ونزهة الطرف، ابن مالك، 158.

[2] همع الهوامع، السيوطي، جـ6، ص: 29.

[3] الشاهد احلولى حيث نصب مفعوله، الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 77. والمنصف، ابن جني، ص: 103. الدماث: جمع دمث وهو السهل من الأرض، يرودها: يجئ ويذهب.

[4] الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 78.

[5] الشاهد يعروري، المنصف، ابن جني، ص: 104. اغدودن: إذا اخضر حتى يضرب إلي السواد من شدة ريه.

[6] شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، جـ4، ص: 112.

ويجيء افعوعل بمعني مرتجل غير منقول: اذلولي أي استتر، وهذا البناء من أبنية الفعل الثلاثي المزيد لم يرد منه شيء في القرآن الكريم إلا أن أبا حيان ذكر ذلك في بعض قراءات الآية: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[1] فقد قرأها ابن عباس ومجاهد وعلي بن الحسين ومجاهد بن أبي اسحق وأبو الأسود الدؤلي والضحاك "يثنوني صدورهم" من اثنونيت علي تفعوعل[2] وقرأ الجمهور "يثنون مضارع "ثني" وهي قراءة الفراء والعشرة.

جـ/ ود/ افعوّل وافعالّ:

يأتي هذان البناءان للدلالة علي قوة المعني وزيادته عن أصله وينبه إلي أن هذين البناءين لم يرد منهما شيء في القرآن الكريم.[3]

تلك الدلالات والمعاني التي ذكرت للأبنية المتقدمة هي الغالبة والمشهورة فيها وهي ما يمكن ضبطه وقد يكون لكل واحد من تلك الأبنية دلالات ومعانٍ كثيرة لم تذكر مما لا يمكن ضبطه ويتضح مما سبق أن الزيادة علي المبنى ترتبط غالباً بالسعة في معني الفعل واستعماله "كل زيادة في المبنى تؤدي إلي زيادة في المعنى".

---

[1] الآية: 5، سورة هود.

[2] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ، ص: 658.

[3] المرجع أعلاه، ص: 659.

الفصل الخامس
الفعل الرباعي

المبحث الأول: الرباعي المجرد
المبحث الثاني: الرباعي المزيد
المبحث الثالث: معاني ودلالات الرباعي المزيد

المبحث الأول

أبنية الفعل الرباعي المجرد

اتفق الصرفيون على أن للرباعى المجرد (الماضى منه) وزن واحد وهو فَعْلَلَ بفتح ما عدا العين منه.

ولقد جاء في الكتاب (فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلَ؛ ويكون يَفْعُل منه على يُفَعْلِلُ ويُفَعَلُ علي يُفَعْلَلُ وذلك نحو دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ[1].

وفي شرح الشافية يقول ابن الحاجب "وللرباعى المجرد بناء واحد نحو دَحْرَجْتُه ودَرْبَخَ)[2].

فقال الرضى في شرح ذلك أقول دربخ أى خضع وفعلل يجئ لازماً ومتعدياً.[3]

ويقول ابن جنى في منصفه شارحاً عبارة المازنى: (وتكون الأسماء والأفعال علي أربعة أحرف ليس فيها زائد... وأما الأفعال التى على أربعة أحرف ليس عليها زائد فنحو "دَحْرَجَ ووسَوْهَقَ[4] وما أشبه ذلك)[5].

قال ابن جنى الأفعال: ضربين فِعلٌ مبنى للمفعول وآخر مبني للفاعل فالمبنى للفاعل لا يكون إلاّ على مثال فَعْلَلَ وهو على ضربين متعدٍّ وغير متعدّ فالمتعدى نحو "دحرج وخزفج"[6] وغير متعدى نحو خَنْدَف[7].

والمبنى للمفعول لا يكون إلاّ على "فُعْلِلَ نحو قُلْقِلَ وزُلْزِلَ"[8].

ولا أعلم خلاف بين علماء الصرف حول هذا البناء.

---

(1) الكتاب، سيبويه، جـ4، ص: 299.

(2) شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 113.

(3) المرجع أعلاه، جـ1، ص: 113، وشرح المفصل لابن يعيش، جـ7، ص: 162.

(4) دحرج: تتابع، سوهقت الصبى: احسنت غذاءه ونعمته.

(5) المنصف، ابن جني، جـ1، ص: 53.

(6) خزفج: الخزفاج: رغد العيش أى الواسع.

(7) خَنْدَفَ: تبختر في مشيه.

(8) المنصف، ابن جني، ص: 57.

أبنية الفعل الملحق بالرباعي المجرد:

إن لم يكن للفعل الرباعي المجرد سوى بناء واحد فلقد ألحقت به أفعال أخرى صارت مطابقة له في جميع التصاريف.

الإلحاق أن يزاد في كلمة اسماً كانت أو فعلاً حرفاً أو أكثر كي تصير على مثال كلمة أخرى في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها وعند ذلك تعامل معاملتها في كافة التصاريف.[1]

وعلامة الإلحاق ألا تكون مختصه بزيادة معنى معين يطرد في نظائر أخرى.[2]

ويقول ابن جني في منصفه (ينبغي أن تكون هذه الزيادة عند انقضاء حروف الكلمة الأصول، ولا تجئ الزوائد قبل أن تستوفى حالة من الأصول)[3].

وقد أشار علماء الصرف إلى مجموعة من الأوزان المحلقة بالرباعي المجرد وأصلها من الثلاثي مزيد فيه حرف.

هي كما يأتي:

1/ فَعْلَلَ مثل جَلْبَبَ أي البسه الجلباب وشَمْلَلَ بمعنى أسرع، جاءت الزيادة بعد انقضاء الحروف الأصلية فلما لم يكن بد من الزيادة كرروا الأصل فقالوا في جلب – جلبب[4].

2/ فَوْعَلَ نحو جَوْرَبَ أي البس الجورب.[5]

3/ فَهْوَلَ نحو جَهْور.[6]

4/ فَيْعَلَ نحو بيطر.[7]

---

[1] شرح الشافية للرضي، جـ1، ص: 54.

[2] المرجع أعلاه، جـ1، ص: 54.

[3] المنصف، ابن جني، ص: 70.

[4] المرجع أعلاه، ص: 70.

[5] شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، جـ2، ص: 582.

[6] جهور: أي الصوت الجهور.

[7] بيطر: عالج الدواب.

5/ فَعْيَلَ نحو تَزْيف[1] رهياً.

6/ فَنْعَلَ نحو سنبل.[2]

7/ فَعْنَلَ نحو قلنس.[3]

8/ يَفْعَلَ نحو يرنأ.[4]

9/ فعلى سلقى – قلسى.[5]

والملاحظ أن الزيادة كانت قبل الفاء أو قبل العين أو قبل اللام أو بعدها.

النحت على وزن (فَعْلَلَ) :

معنى النحت في الدرس اللغوى هو أخذ الكلمة الواحدة من كلمتين أو كلمات وهناك أفعال نحتها العرب على وزن "فَعْلَلَ" وهى على النحو الآتى:

بَسْمَلَ: إذا قال بسم الله.

حَوْقَلَ: إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

طلبق: إذا قال أطال الله بقاءك.

دمعز: إذا قال آدام الله عزك.

جعفل: إذا قال جلعنى الله فداءك.

حمدل: إذا قال الحمد لله.

وتلك الأفعال تحفظ ولا يقاس عليها. [6]

---

[1] تزيف: قطع شريان الزرع أى (ورقة).

[2] سنبل: أى صار سنبلاً.

[3] قلنس: البسه القلنسوة.

[4] يَرْنأ: اليرنأ مادة كالحناء.

[5] انظر الشافية شرح الرضي، جـ1، ص: 54، وشرح ابن عقيل، 2/ 599، وانظر المنصف، ابن جني، ص: 71 – 72.

[6] الأصول في النحو، أبى بكر محمد بن سهل النحوى البغدادى، جـ3، ص: 203.

المبحث الثاني

أوزان الفعل الرباعي المزيد:

ذكرنا أن للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان باعتبار ماضيه هي فَعَل وفَعُل وفَعِل[1]، ونأتي هنا إلى القول بأن للفعل الرباعي باعتبار ماضيه وزناً واحداً هو "فَعْلَلَ" كـدَحْرَجَ يُـدَحْرِج دحرجَـةً يجيء لازماً ومتعدى والرباعي هو أقصى ما تكون عليه بنية الفعل مجرداً، ولا يتجاوز ذلك إلا مزيداً فيه، قال ابن مالك في الألفية:

ومُنْتَهَـــاهُ أَرْبَـــعٌ إن جُـــرِّدا وَإِنْ يُـــزَدْ فِيـــهِ فَمَـــا سِـــتَّاعَدَا[2]

فالفعل ينقص في عدد حروفه عن الاسم لأن التصريف فيه أكثر من الاسم فلم يحتمل من عدة الحروف ما احتمله الاسم. فالثلاثي يبلغ بالزيادة أربعة نحو "أعطش"، وخمسة نحو "اقْتَدَرَ" وستة نحو "اسْتَكْأَن".

أما الرباعي فهو باعتبار عدد الأحرف الزائدة منه ضربين:

1/ مزيد الرباعي بحرف واحد:

وله وزن واحد هو "تَفَعْلَلَ" نحو تَدَحْرَجَ وتَبَعْثَرَ، وتَزَلْزَلَ وذلك بزيادة التاء فيه، يقول سيبويه في الكتاب "مثال تَفَعْلَلَ نحو دحرجته فتدحرج"[3] ولم يرد من هذا الوزن في القرآن الكريم.

2/ الضرب الثاني مزيد الرباعي بحرفين:

وله وزنان الوزن الأول "افعنلل" نحو احرنجم وافرنقع بزيادة الهمزة والنون وفيه "حَرْجَمْتُ الإبل فَاحْرَنْجَمَتْ" إذا جمعتها فاجتمعت وفرقعت القوم فافرنقوا" إذا فرقتهم فتفرقوا وهذا البناء لم يرد منه في القرآن الكريم إلا جاء في قراءة الآية: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ

---

[1] شرح الرضي للشافية، ج1، ص: 3.

[2] شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط جديدة، ج2، ص: 532.

[3] الكتاب، سيبويه، 4/ 66.

عَن قُلُوبِهِمْ﴾[1] وأيضاً في البحر المحيط أن ابن مسعود قرأ "افرنقع" بمعنى انكشف[2] ولا يكون هذا البناء متعدياً أبداً.[3]

الوزن الثاني: "افْعَلَلَّ" نحو اقشعرَّ واطمأنَّ واتلأبَّ بزيادة الهمزة وتضعيف اللام، قال أبو الفتح "اعلم أنّ أصل "افْعَلَلَّ" "افْعَلَّل" فعلى هذا ينبغي أن يكون أصل "اطمأنَّ: اطْمأنن" فكرهوا اجتماع مثلين متحركين، فأسكنوا الأول ونقلوا حركته إلى ما قبله ثم أدغمت اللام الثانية في اللام الثالثة فصار "اطْمأنَّ"[4] إلا ترى أنك تقول "اطمأننتُ" ولا يكون هذا الوزن إلا لازماً.[5]

ورد هذا البناء في القرآن حوالي "احد عشر" مرة ومن أمثلة هذا البناء من الأفعال الواردة في القرآن الكريم: قوله جل ثناؤه: ﴿مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[6]، قال تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾[7].

تلك أوزان الرباعي المزيد لغير إلحاق لأنه قد بينا أن الزيادة نوعان زيادة لغير الإلحاق وهي التي انقضى الحديث عنها أما زيادة الإلحاق فسوف نتناولها في المبحث التالي ثم نرى إن كانت مثل هذه الصيغ المزيدة للإلحاق قد ورد منها شيء في أفعال القرآن الكريم.

الزيادة للإلحاق:

قسم الصرفيون الزيادة إلى نوعين: زيادة للإلحاق بأصل، وزيادة لغير الإلحاق، وسبق أن بينا ماهية الإلحاق والزيادة للإلحاق غير مطردة في إفادة معنى وإنما ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعنية والسكنات، كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها، وفي تصاريفها من الماضي

---

(1) الآية: 23، سورة سبأ.

(2) البحر المحيط، جـ7، ص: 422.

(3) المرجع أعلاه، جـ7، ص: 422.

(4) المرجع أعلاه، جـ7، ص: 110.

(5) الكتاب، سيبويه، جـ2، ص: 242، وشرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 113، وشرح المفصل، لابن يعيش، جـ7، ص: 162.

(6) الآية: 23، سورة الزمر.

(7) الآية: 113، سورة المائدة.

والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول إذا كان المحلق به فعلاً رباعياً، ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسماً رباعياً لا خماسياً[1].

وقد ساقوا لذلك أمثلة محددة، روتها لنا كتب الصرف واللغة، جاءت علي أبنية غير الأبنية المطردة في باب زيادة الأفعال والأسماء، ومما جاء من أمثلة هذه الأبنية ما يلي:

1/ زيادة الحرف من موضع اللام أو تكريره وذلك نحو: جَلْبَبَ جَلبَبَةً وشَمْلَلَ شَمْلَلَةً.

2/ فَوْعَلَ: نحو حَوْقَلْتُ حَوْقَلَة وصَوْمَعْتُ صَوْمَعَة.

3/ فَيْعَل: نحو بَيْطَرَ بيطرةً وهَيْمَن هيمنةً.

4/ فَعْوَل: نحو رهوك.

5/ فَعْلي: نحو سَلْقيته سِلْقَاة.

6/ فَعْنَلَ: نحو: قَلْنَسَت قَلْنَسَةً وهذا في الكلام قليل.

قال سيبويه بعد أن ذكر الستة أوزان السابقة "فهذه الأشياء بمنزلة دَخرجَتَ، وقد تلحقها التاء في أولها، كما لحقت في تَدَخْرَجَ، وذلك قولنا قَلْسَيْتُهُ فَتَقَلْسَ، وجَعْبَبْتُهُ فَتَجَعْبَبَ، وشيطنته فتشيطن، وقالوا: تَمَسْكَنَ وتَرَهْوَكَ كما قالوا تزامل والمصدر منها كالمصدر من تدحرج، وذلك تشيطن تشيطناً وترهوك ترهوكاً، كما قلت تدحرج تدحرجاً".[2]

7/ وقد جاء تَمَفْعَلَ وهو قليل قالوا تَمَسْكَنَ وتَمَذْرَعَ ولم يذكرها ابن عصفور وأضاف يَزْنَأ لحيته. إذا صبغها باليرنّاء وهي الحنّاء.[3]

تلك هي أمثلة الإلحاق المتداولة في بطون الكتب الصرفية والمعجمات وهي تكاد تكون محفوظة بألفاظها وصيغها الكثيرة مما تتداول كما هي، فقد صارت هذه الأمثلة أشبه شيء بالآثار والنفائس المحفوظة علي مر الأزمان فهي جزء من تراثنا اللغوي حرصت الأجيال المتلاحقة من المشتغلين بالصرف والمعاجم علي حفظها وصونها.

---

[1] شرح الرضي علي الشافية، جـ1، ص: 52.

[2] الكتاب، سيبويه، جـ2، ص: 334.

[3] الكتاب، سيبويه، جـ2، ص: 334، الممتع في التصريف، جـ1، ص: 166 – 167.

وقد وردت بعد ذلك صيغ أخرى غير هذه الصيغ الوارد ذكرها وهي من الأمثلة الغريبة الشاذة من ذلك ما يلي:

أ/ فَعْلَنَ: ومن أمثلته قولهم: قرصن الشيء إذا قطعه، أصله القرص وهو القطع ومنه قَحْزَن الرجل إذا ضربه فصرعه، وأصله قحز الرجل إذا أهلكه.

ب/ قَمْعَلَ: اوردوا لها من الأمثلة قولهم: حَمْظَلَ الرجل، إذا جَنَى، الحمظل وهو الحنظل.

ج/ تمفعل: ومن أمثلتها قولهم: تَهَلْقَمَ وهو مطاوع هلقم الشيء، إذا ابتلعه وأصله لقم اللقمة إذا أخذها بفيه.

د/ افْعَنْلَل: وأمثلتها قولهم: اهْرَنْقَعَ، إذا أسرع في مِشْيَته، وكذلك إذا كان سريع البكاء والدموع، وقالوا اهْنَدْمَع في منطقه إذا انهمك وأكثر.

هـ/ نَفْعَلَ: نحو نَرْجَسَ الدواء، إذا وضع فيه النَّرجس.

وقد علق ابن الحاجب بعد أن ذكر هذه الأوزان: "لكنها لم تعد لغرابتها وكونها من الشواذ".[1]

---

[1] شرح الرضي على الشافية، جـ1، ص: 69.

المبحث الثالث

معاني ودلالات أبنية الرباعي المزيد:

1/ معاني تَفَعْلَلَ:

ويكون هذا الوزن لمطاوعة "فَعْلَلَ" نحو دَحْرَجْتُه فتَدَحْرَج، وهو مثل تَقَفَّل مطاوع فَعَّل[1] وقلَّما توجدُ مُتعدّيةً ولم يرد إلا للمطاوعة. ولم يرد من هذا البناء في القرآن الكريم.

2/ معاني افعنلل:

يأتي هذا البناء لمطاوعة "فَعْلَلَ" المتعدى نحو حرجمت الإبل فاحْرَنْجَمت ولا يكون "افْعَنْلَلْتُ" متعدياً أبداً لأنه نظير "انْفَعَلْتُ" ألا ترى أن فيه نوناً وهمزة وصل كما أن "انْفَعَلْتُ" كذلك[2] وافعنليت على ضربين متعدٍ وغير متعدٍ.

المتعدى نحو قول الراجز:

إنِّـــــي أرى النُّعـــــاسَ يَغْزَنـــــديني

أطْـــــرُدُهُ عنِّـــــي ويَسْـــــرَنديني[3]

أي يغزندى علي ويسرندي علي: أي يغلب ويتسلط ولم يرو هذا البناء إلا للمطاوعة.

3/ افْعَلَلَّ:

يأتي هذا البناء للمبالغة والتوكيد لأن كثرة المبني تدل على كثرة المعني وذلك نحو اقْشَعَرَّ واطمأنَّ واقشعرَّ واطمأنَّ من القُشَعْريرة والطُّمأنينة كاحْمَرَّ في الثلاثي[4]

---

[1] شرح الشافية، للرضي، جـ1، ص: 113، سيبويه، جـ2، ص: 238.

[2] المنصف، ابن جني، ص: 107.

[3] الشاهد يغرندى، يسرندى، البيت لم ينسب لأحد أستشهد به كثير من النحاة منهم أبو الفتح في المنصف، ص: 108، وشرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 113، اختلف العلماء في تخريجه فجعلوه جماعه كابن الحاجب من باب الحذف والإيصال وجعله ابن هشام شاذاً وجعله ابن جني صحيح لا شذوذ فيه وقسم افعنلي إلى متعد ولازم وقال: "افعنلي على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدى كقول الراجز وذكر البيت وغير متعدى قولهم: احرنبى الديك"..

[4] شرح الرضي للشافية، جـ1، ص: 113.

ومعنى تُقشعرّ: يعلوها قشعريرة فتجمع وتنقبض[1] ونحوه اشمَأزّ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾[2] نحو اطمأن في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[3] نحو تقشعرّ في قوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[4].

الجدير بالذكر أن هذا البناء ورد في القرآن حوالي ثلاث مرات.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، جـ6، ص: 406، مادة "قشعر".

[2] الآية: 45، سورة الزمر.

[3] الآية: 103، سورة النساء.

[4] الآية: 23، سورة الزمر.

الفصل السادس
الجانب التطبيقي

المبحث الأول: الفعل الثلاثي اللازم
المبحث الثاني: الفعل الثلاثي المتعدي

المبحث الأول

الفعل الثلاثي اللازم

والمزيد في التركيب، والسياق، فالفعل من أهم العوامل التي تعمل في الجملة حيث يرفع الفاعل وينصب المفعول به، ويعمل متقدماً ومتأخراً، ويعمل ظاهراً ومقدراً، لذلك يعد من أهم العوامل اللغوية التي تؤثر مباشرة في الجملة، وهذا يقودنا للحديث عن أنواع الجملة في العربية قبل الخوض في دراسة التعدي واللزوم الذي يبين لنا عمل الفعل.

أنواع الجملة:

للجملة العربية عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة ومن تلك التقسيمات الرئيسية أنها تنقسم إلى نوعين رئيسين هما:

1/ الجملة الفعلية 2/ الجملة الاسمية.

1/ الجملة الفعلية: هي التي يكون المسند فيها فعلاً، فهي تحتوي على عنصرين هما: الحدث والزمن نحو: (جاء زيد) وتعد الجملة الفعلية أكثر شيوعاً في الاستعمال من الجملة الاسمية وذلك لأن الفعل يعتبر عنصراً هاماً في بناء الجملة. ولما كان الاهتمام بالحديث يفوق بمن قام به انقسمت الجملة الفعلية إلى قسمين:

أ/ جملة مكونة من فعل مبني للمعلوم وفاعل نحو قوله تعالي: ﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾[1]. فالفعل (يعلم) مبني للمعلوم لذلك رفع الفاعل الذي هو أسم الجلالة (الله) ومثله كثير.

ب/ جملة مكونة من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل يطاع نحو قوله تعالي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[2]. فالفاعل (يطاع) مبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر، ومنه قول تعالي: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾[3].

---

[1] سورة النساء، الآية 63.

[2] سورة النساء، الآية 64.

[3] سورة الأنعام، الآية 118.

فالفعل (نكر) مبني للمفعول ونائب الفاعل هو اسم الجلالة (الله) ومثل ذلك كثير.

وقد تناول سيبويه هذين البابين – أعني باب الفاعل ونائب الفاعل – في باب واحد حيث قال: (هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، ولا يتعدى فعله مفعول آخر، فالفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل، فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلس عمرٌ والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل فقولك: (ضُرب زيد)، (ويضُرب عمر)[1] وذهب بعض الباحثين إلى أن كلا التعبيرين شئ واحد باعتبار أن المسند في كليهما واحد وهو (الفعل)، وقد يقع التعبير بأحدهما موقع الآخر دون اختلاف كبير في المعنى كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ﴾[2]، ببناء (صُعِق) للمفعول، أما قراءة الجمهور فبالبناء للفاعل (صَعِق)[3] ولعل من قال بذلك، أخذ ظاهر كلام سيبويه. ولكن المقبول هو التفرقة بين البابين لأن صيغة المبني للفاعل هي (فعل) نحو (ضرب) وصيغة المبني للمفعول هي (فُعِل) نحو (ضُرِب)، وكما هو معروف فإن اختلاف المبني يؤدي إلى اختلاف المعنى ففي قولنا (ضرب زيدٌ عمراً) زيد ضارب أما في قولنا (ضُرِب زيدٌ) فزيد مضروب، إضافة إلى أن نائب الفاعل يمكن أن يكون ظرفاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[4]، أو جاراً ومجروراً نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[5]، فقوله تعالى: (بَيْنَهُمْ) في الآية الأولى نائب فاعل وهو ظرف. وقوله تعالى (عَلَيْهِمْ) في الآية الثانية نائب فاعل وهو جار ومجرور أما الفاعل فلا يكون كذلك.

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج1، ص14، ط بولاق.

[2] سورة الزمر، الآية 68.

[3] البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، 441/7، 1983م.

[4] سورة الشورى، الآية 14.

[5] سورة فاطر، الآية 36.

2/ الجملة الاسمية: هي التي يتصدرها اسم نحو قوله تعالي: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾[1] وقوله تعالي: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] والخوض في حديث مفصل عن الجمل الاسمية لا يخدم غرض البحث لذا ندعه.

أشرنا من قبل إلى أن الفعل من أهم العوامل التي تعمل في الجملة وهذا يتطلب منا أن نقف عند أنواع العوامل.

أنواع العوامل:

لابد لكل معمول – مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً – من وجود عامل عمل فيه تلك الحالة الإعرابية وتسبب فيها، وقد قسم النحاة تلك العوامل إلى قسمين:

1/ عوامل لفظية　　2/ عوامل معنوية

1/ العوامل اللفظية:

كنواسخ المبتدأ والخبر وجوازم الفعل المضارع ونواصبه، وتعد الأفعال عوامل لفظية في الأسماء.

2/ العوامل المعنوية:

هي مالا يكون للسان حظ فيها وإنما هي معني يعرف بالقلب وذلك كالابتداء في رفع المبتدأ والفاعلية في رفع الفاعل والمفعولية في نصب المفعول على رأى من يرى ذلك وهناك من يرى أن الذي يعمل الرفع في الفاعل والنصب في المفعول هو الفعل وحده وذلك ما ذهب إليه البصريون[3].

---

[1] سورة الفتح، الآية 39.

[2] سورة الفاتحة، الآية 2.

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، 56/1، المسألة 11–1953م.

والذي يهمنا الآن من تلك العوامل هو الفعل – كأحد العوامل اللفظية – فالفعل هو الأصل في العمل ويعمل ظاهراً أو مضمراً كما ذهب إلى ذلك البصريون. يقول مالك:

ويعمد فعل فاعلٌ فإن يظهر فهو وإلا فضمير أستتر[1]

فمثال عمل الفعل وهو ظاهر قوله تعالي: ﴿قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾[2] ومثال عمله وهو مضمر قوله تعالي: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[3] أي (خلقهن الله). ومثل الفاعل الظاهر قوله تعالي: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[4] ومثال الفاعل المستتر قوله تعالي: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[5] وقد يتأخر الفعل عن المفعول مثل قوله تعالي: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[6].

وكما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول فإنه يعمل كذلك في مكملات الجملة كالظرف والجار والمجرور والحال والتمييز والمستثني، كما يعمل الفعل يلحقه في العمل كل ما يشبهه كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر وغير ذلك يقول ابن مالك عن أعمال اسم الفاعل:

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيه بمعزل[7]

ومن أعمال اسم الفاعل قوله جل ثناءه: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[8] فالذي عمل النصب في قوله (ذراعيه) هم اسم الفاعل (باسط).

وعن أعمال المصدر يقول ابن مالك:

بفعله المصدر ألحق في العمل مضافاً أو مجروراً أو مع أل[9]

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (باب الفاعل) 1985.

[2] سورة المائدة، الآية 115.

[3] سورة لقمان، الآية 25، ويلاحظ أن الفعل لا يحذف من الجملة إذا دل عليه دليل.

[4] سورة البقرة، الآية 37.

[5] سورة البقرة، الآية 144.

[6] سورة الفاتحة، الآية 5.

[7] شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ج2، ص106.

[8] سورة الكهف، الآية 18.

[9] شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ج2، ص93.

ومن أعمال المصدر قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[1] فالذي عمل النصب في قوله (يتيماً) هو المصدر (إطعام). ومن العلماء من ذهب إلى سلب الفعل من العمل في الفاعل والمفعول فالكسائي (الكوفي) يرى أن العامل في الفاعل ليس لفظ الفعل وإنما كونه داخلاً في الوصف أي كونه ملتبساً بالفعل، أما خلف الأحمر فذهب إلى أن العامل في الفاعل هو معنى الفاعلية أو الإسناد[2] ومن العلماء من ذهب إلى إنكار العامل النحوي أصلاً كابن مضاء القرطبي الذي ألف كتاباً رد فيه على النحاة الذين يقولون بوجود العامل اسماه (الرد على النحاة)[3].

ومهما يكن فإن القول بعدم وجود العامل فيه فرط لعقد القواعد التي أسس عليها النحو العربي، فرفع الاسم ونصبه وجره شئ ثابت باستقراء كلام العرب. بعد ذلك يمكننا الدخول في حديث مفصل عن تعدي الفعل ولزومه: تعدي الفعل ولزومه.

ينقسم الفعل – بالنظر إلى عمله – إلى قسمين: متعدٍ ولازم. كما أن للفعل بهذا الاعتبار أيضاً: تام وناقص.

أ/ الفعل التام[4]: وهو الذي يكتفي بمرفوعة في تأدية المعنى الأساسي للجملة مثل: ساد، عاد، أضاء، أظلم، تحرك، استغفر.. وهذا النوع قد يكون لازما، فيكتفي بالفاعل مثل: جلس، فرح، كرم، ولا ينصب مفعولا به، وقد يكون متعدياً فيرفع الفاعل وينصب المفعول به مثل: أكل، أخذ، علم، حمد..

ب/ الفعل الناقص: وهو الذي لا يكتفي بمرفوعة، بل يحتاج معه إلى منصوب لا يتم المعنى الأساسي للجملة بغيره، ومن الأفعال الناقصة: كان الناقصة وأخواتها، وكاد وأخواتها، مما يعرف بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وهذا النوع من الأفعال لا يوصف بأنه لازم أو متعد، لأن التعدي واللزوم خاصان بالفعل التام، وهذا تفصيل القول

---

[1] سورة البلد، الآيات 14، 15.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص93، وما بعدها 1953م.

[3] الرد على النحاة بن مضاء القرطبي.

[4] يطلق "التام" أيضاً ويراد به ما يكتفي بمرفوعة من الأفعال فلا يحتاج لمنصوب مثل (كان) في نحو قولنا: أديت واجبي فكان النجاح، أي تم وتحقق واستخدام الأفعال الناقصة (تامة) على هذا النحو يدخلها في باب الفعل (اللازم) الذي يكتفي بمرفوعة وهو الفاعل..

في نوعي[1] (الفعل التام) وهما: (اللازم والمتعدي) اللذان يختلف استعمال كل نوع منهما باختلاف معناه.

النوع الأول: الفعل اللازم:

اللزوم في اللغة هو عدم التجاوز أو القصور وأصل المادة هو (لزم)، كسمع لزما ولزاما ومنه قوله تعالي: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[2] ويسمى النحاة الفعل اللازم بالقاصر، أي ما يقتصر على الفاعل، كما يسمى بغير المتعدي، والمتعدي بحرف الجر. ويسمى أيضا غير واقع وغير مجرور[3].

أما في الاصطلاح فيعرف الفعل اللازم بأنه: ما لا يتعدى أثره الفاعل – بل يكتفي به، فيكون المعني تاماً به، ولا يجاوزه إلى المفعول به بنفسه[4]، بل يعدى إليه بمعونة حرف جر، فالفعل اللازم يبقي قاصراً على فعله، ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعل يفعله ولا يحتاج إلى مفعول يقع عليه. وذلك مثل: قعد، قام، حزن، أسرف، انتهي، التقي، انتصر، انهزم، استقام، وظهر .. الخ، فكل هذه الأفعال لا تحتاج إلى مفعول قال تعالي: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾[5]، وقال تعالي: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ﴾[6]، وقال تعالي: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[7]، فالأفعال: ظهر، كفر، خرج، لا تحتاج إلى مفعول.

---

[1] هنالك نوع ثالث مسموع صالح للأمرين، فيستعمل (متعدياً، ولازماً) مثل: شكر، نصح، حيث يقال في استخدامهما: شطره، نصحه، وشكر له، نصح له، وهما باللام أفصح، قال الله تعالي:(أن أشكر الله لي ولوالديك) سورة لقمان 14 وقوله جل ثناؤه "(لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم)، سورة الأعراف، 79، وقد يكون توجيه معني الفعل سبباً. في لزومه أو تعديه، فالفعل (استحيا) أن كان من الحياء بمعني الخجل والاحتشام، فهو (لازم) وإن كان بمعني الإبقاء على الحياة فهو (متعد) قال تعالي:(قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم)، سورة الأعراف، 127، أي ونبقي حياتهن.

[2] سورة الفرقان، الآية 77.

[3] شرح الأشموني، 87/2، ط الحلبي.

[4] كل من اللازم والمتعدي يأتي بعدهما الأسماء (المرفوعة) وكذلك الأسماء المنصوبة كالمفعول المطلق أو المفعول لأجله، أو الظرف أو الحال. ما عدا (المفعول به) فإنه خاص بالفعل المتعدي.

[5] سورة الروم، الآية 41.

[6] سورة البقرة، الآية 102.

[7] سورة البقرة، الآية 149.

النوع الثاني: الفعل المتعدي:

التعدي في اللغة مأخوذ من قولهم: عدا عليه عدواً وعدواناً بكسر العين، وعدواناً بضمها، أي ظلمه[1] قال تعالي: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ﴾[2] أي لا تجاوزوا الحق بإمساكهن. فالتعدي هو التجاوز. ويسمى النحويون الفعل المتعدي واقعاً لوقوع مدلوله على المفعول به كما يسمونه مجاوزاً لأن أثره لم يقتصر على الفاعل، بل جاوزه إلى المفعول به[3]، أما في الاصطلاح فيعرف الفعل المتعدي بأنه: ما يتعدى أثره فاعله، ويجاوزه إلى المفعول به بنفسه من غير أن يحتاج إلى حرف جر. والفعل المتعدي يحتاج إلى شيئين: فاعل، يفعله، ومفعول يقع عليه. والفعل المتعدي قد ينصب مفعولاً به (واحد)، مثل: سمع، حمد، فتح، قال تعالي: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾[4] وقال تعالي: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ﴾[5] ومنه: (رحم الله إمرأ قال خيراً ففنم) أو ينصب (مفعولين) مثل: كسا، أعطى، ظن، قال تعالي: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾[6] وقال تعالي: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[7] قال تعالي: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ﴾[8] أو ينصب (ثلاثة مفاعيل) مثل: أعلم، أرى ومنه أعلمت زيداً الخبر وأريته عمراً.

وقد ذكر أن للفعل المتعدي علامتين إحداهما أن تتصل به هاء تعود على المفعول به، نحو (بز المجتهد أقرانه فهنأه أساتذته)[9] فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدل على تعدي الفعل، نحو (يوم الخميس سرته) ونحو (اجتهد

---

[1] المفردات، 226، ت محمد سيد كيلاني، بيروت.

[2] سورة البقرة، الآية 231.

[3] شرح الأشموني، 87/2، ت، بيروت.

[4] سورة آل عمران، الآية 181.

[5] سورة الأعراف، الآية 96.

[6] سورة المؤمنون، الآية 14.

[7] سورة الكوثر، الآية 1.

[8] سورة الحاقة، الآية 20.

[9] الهاء في هنأ عائده على (المجتهد) وهو المفعول به. وهي دليل التعدي.

في درسك اجتهاداً اجتهده الفائزون من قبلك)[1] والثانية أن يبني منه اسم مفعول تام نحو مضروب، ومشروب في ضرب وشرب.

وفيما يلي بيان مفصل لكل من اللازم والمتعدي في الأفعال:

1/ الفعل اللازم:

قدمنا لتعريف الفعل اللازم في اللغة والاصطلاح كما أشرنا إلى التسميات التي أطلقها عليه النحاة وفيما يلي بيان لضوابطه وصيغة:

ضوابط وصيغ الفعل اللازم:

وضع العلماء للأفعال اللازمة ضوابط وعلامات تعرف بها، كما حصروا ما ورد منها في كلام العرب ومازوها عن غيرها، وللأفعال اللازمة ضابطان:

أ/ ألا يتصل بالفعل هاء ضمير غير المصدر[2]، فنحو: خرج (اللازم) لا يصح أن يقال فيه، عادل خرجه سعيد، بل يقال: الخروج خرجه سعيد، فتتصل به هاء ضمير المصدر فقط، وهو: الخروج.

ب/ ألا يبني من الفعل اللازم: اسم مفعول تام، أي غير مقترن بظرف، أو حرف جر، فالفعل السابق: خرج لا يقال فيه مخروج، بل يقال: هو مخروج به أو إليه فيبنى منه اسم مفعول ناقص أي مع حرف الجر، وكذلك قولنا: الشجرة مجلوس تحتها، فإن (جلس) فعل لازم لاحتياجه إلى الظرف (تحتها) عند صياغة اسم المفعول منه.

صيغ الأفعال اللازمة:

تطرد هذه الصيغ في أوزان معينة، منها المجرد، ومنها المزيد، والاستعمال اللغوي وحده من خلال النصوص والأساليب، مع طول التمرس والاستخدام، من أهم الوسائل في تحديد الصيغ ومعرفتها.

---

[1] الهاء في كل من (سرته) و(اجتهده) لا تدل على التعدي لأنها في المثال الأول عائدة إلى (يوم الخميس) وهو ظرف لا مفعول به، وفي المثال الثاني عائدة إلى قولنا (اجتهاداً) وهو مصدر لا مفعول به، فالهاء في الأول مفعول فيه، وفي الثاني مفعول مطلق.

[2] لأن ضمير المصدر يكل من اللازم والمتعدي، فيقال: الفهم فهمه عادل والجلوس جلسة سعيد.

فهم أوزان المجرد اللازم:

1/ الأفعال الدالة على (السجايا) والطبع وهي ما كانت من صفات الطبيعة[1] والخلائق المعنوية اللازمة لأصحابها مثل: حسن، شرف، نبل، لؤم، ظرف، قصر، طال، نحف، سمن، بخل[2]، قبح، فهم، وغيرها، ويلاحظ أن أغلب هذه الأفعال من باب (فَعل) وهو من الصيغ الخاصة باللازم[3].

ويتصل بهذا مالا يدوم من الأفعال، ولكن زمنه يطول أو يتكرر مثل جبن، شجع، نهم[4]، جشع. وقد يتحول الفعل من صيغته الأصلية إلى: (فعل يضم العين)، التي هي من صيغ اللازم: مثل: فهم، برع، لعب، جهل، (بكسر العين) حيث تصير: فهم، برع، لعب، جهل، (بضم العين).

2/ ما دل من الأفعال على أمر عرضي طارئ (غير ثابت) أي وصف غير لازم[5] نحو: كسل[6]، نشط، مرض، صح، شبع، عطش، أو ما دل على فرح نحو: فرح، هنئ، سعد، طرب، قنع، رضي، جذل، أو ما يدل على حزن، نحو: حزن، جزع، فزع، رجف، وكذلك ما دل على نظافة، نحو نظف، طهر، وضؤ، أو ما دل على دنس، نحو دنس، وسخ، قذر، نجس.

---

(1) الطبيعة ما كانت معنى قائماً بالفاعل لازماً له لا يفارقه، كالطول والقصر والحسن، والقبح، ونحوها. وضمه عين الفعل تدل على انضمام الطبيعة إلى الذات مثل حسن.

(2) بكسر العين في الفعلين سمن، بخل.

(3) يرى بعض العلماء أنه من فعل بضم العين (متعدياً) سماعاً إلى فعلان: رحب في نحو: رحبتكم الدار، بمعنى وسعتكم، وطلع في نحو: طلع بشر اليمن، بمعنى بلغها، قال في المغني (116/2) ولا ثالث لهما.

(4) نهم: اقبل على الطعام بشراهة، وهو بكسر العين، ومثله جشع.

(5) يشترط أيضاً ألا يكون ذلك العرض حركة، فإن الأفعال الدالة على الحركة ليست كلها لازمة، بل بعضها لازم نحو (سار، ومشى، ودخل) ومنها ما هو متعد، نحو زحزحه، ومده.

(6) ومثله ارتعش.

3/ ما دل على لون، حمر، سود، خضر[1]، أدم، شهب[2] وكذلك ما دل على حلية[3]، نحو: دعج[4]، غيد، بلج، كحل، بجل، وكذلك ما دل على عيب، نحو: عور، عرج، هيف، حول.

4/ ما جاء من الأفعال على وزن: فعل (مكسور العين أو مفتوحها) وكان الوصف منه على: (فعيل) نحو: عز الرجل فهو عزيز، وذل[5] فهو ذليل، وقوي فهو قوي ومزيد الأفعال اللازمة نوعان:

أفعال لازمة بسبب صيغتها، وأخرى لازمة بسبب مطاوعتها لفعل متعد لواحد.

أولاً: الأفعال المزيدة اللازمة بسبب الصيغة:

تنقسم إلى: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي

أ/ فأما الثلاثي، فمنه ما هو مزيد بحرف أو أكثر فما زيد بحرف يأتي على وزن (أفعل) نحو اغدّ البعير: أي صار ذا غدة، وأثمر النخل: أي صار ذا ثمر، وما زيد بأكثر من حرف يأتي على أوزان، منها: (انفعل) نحو: انبعث، انطلق، انهمر، أو (استفعل) مما يفيد الصيرورة[6]، نحو استنوق الجمل، أي صار كالناقة، واستأسد القط: صار كالأسد، ومنه قولهم، إن البغاث بأرضنا يستنسر.

ب/ أما الرباعي: منه ما هو مزيد بحرف ويأتي على وزن (تفعلل) نحو: تدحرج وما زيد بحرفين مثل اطمأن، اقشعر.

ثانياً: الأفعال المزيدة اللازمة بسبب (المطاوعة):

أ/ المطاوعة: هي قبول أثر الفعل، وتكون بين فعلين متفقين في الاشتقاق أي من أصل أو جذر واحد، يدل أحدهما على تأثير، ويدل الثاني على قبول فاعله لذلك

---

[1] ومثله: أحمر، إسود، إخضر.

[2] ومثله: إشهاب.

[3] الحلية أي صفه من الصفات التي يمتدح بها حسية كانت أو معنوية.

[4] دعجت العين لشدة سوادها وبياضها.

[5] ذل من باب (فعل يفعل).

[6] التحول والانتقال.

التأثير بشرط أن يكون بشرط أن يكون الفعل علاجياً[1] محسوساً، فإذا قيل: حطمت القيد فتحطم، يدل على أن القيد تأثر بالتحطيم واستجاب له وحقق معنى الفعل الأول: حطم ولذا سمي الثاني مطاوعاً، ويلاحظ أن الفعل "حطم" متعد لمفعول واحد، ومطاوعة "تحطم" صار لازماً وفاعله هو مفعول الأول[2].

وللمطاوعة صيغ قياسية تشتمل كل صيغة منها على بعض حروف خاصة ترمز للمطاوعة وتدل عليها، منها: التاء في أول الماضي، ويسمونها لذلك: تاء المطاوعة، مثل دربت الصانع فتدرب، وهذبت التلميذ فتهذب، ومنها: تضعيف الفعل وغير ذلك مما يرد في أوزان المطاوعة، وإذا كان الفعل "الأول" متعدياً لواحد، كان الثاني المطاوع له لازما، كما سبق القول، وفاعله هو مفعول الفعل الأول، وإن كان الفعل "الأول" متعدياً لأثنين كان "الثاني" متعدياً لواحد[3] مثل علمت الطفل السباحة، فتعلم الطفل السباحة.

ب/ من أوزان المطاوعة[4]:

1/ "انفعل": نحو فتحت الباب فانفتح، ودحرت العدو فاندحر، وكسرت الزجاج فانكسر، ومنه انشعب وانطلق. وقد اتفق النحاة أن هذا البناء "انفعل" لا يجئ إلا لازماً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا....﴾[6] كما يطاوع "افعل" نحو: أغلقت الباب فانغلق، وأزعجت الصبي فانزعج، وأزحت الحجر عن الطريق فانزاح.

---

(1) ....

(2) الأعلى أنه قام بالفعل ولكن على انه اتصف به.

(3) فالفعل المطاوع "بكسر الواو" يتقص مفعولاً عن الفعل المطاوع "بفتح الواو" انظر المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني، 71/1، 1954م وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي، 108/6، 1975م.

(4) الكلام هنا خاص بالثلاثي فقط.

(5) سورة القمر، الآية 1.

(6) سورة الكهف، الآية 71.

2/ "افعلّ" نحو كبيته على وجهه فاكبّ ومنه اغبرّ وازورّ واسودّ وابيضّ، قال تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[1] وهذا البناء "افعلّ" لا يأتي إلا لازماً.

وقد جمع ابن مالك هذه العلامات في قوله:

ولازم غير المعدي وضم ... لزوم أفعال السجايا كذهم

كذا افعلّ والمضاهي اقعنسما ... وما اقتضى نظافة أو دنسا

أو عرضا أو طاوع المعدى ... لواحد كمدة فامتدا

بيان ما يصير به المتعدي لازماً:

يمكن جعل الثلاثي المتعدي لازما، أو في حكم اللازم بطريقة من الطرق الآتية:

1/ التضمين لمعنى فعل لازم: ويراد به إشراب الفعل "المتعدي" معنى الفعل "اللازم" ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[2] تضمن "يخالفون" معنى "يخرجون" فتعدى بعن مثله. فالفعل يخالف: متعدى في الأصل بنفسه، نقول: يخالف المؤمن الشيطان، ولكنه حين تضمن "يخالف" معنى الفعل "يخرج" تعدي بحرف الجر "عن" فالمراد: فليحذر الذين يخرجون عن أمره، والتضمين يجعل المتعدي في حكم اللازم، ولا يجعله لازماً حقيقياً، والآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[3] ضمن فيها الفعل "تعد" معنى "تبعد" وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[4] أي بارك لي فيها. ومنه قوله تعالى: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾[5] حيث تضمن "أذاعوا" معنى "تحدثوا" وقال الشاعر:

ضمنت برزق عيالنا ارماحنا

حيث ضمن "ضمن" معنى "تكفل" فعداه بحرف الجر، وأصله يتعدى بنفسه.

---

[1] سورة يوسف، الآية 84.

[2] سورة النور، الآية 63.

[3] سورة الكهف، الآية 28، ومعنى لا تعد: ولا تجاوز.

[4] سورة الأحقاف، الآية 15.

[5] سورة النساء، الآية 83.

2/ تحويل الفعل الثلاثي المتعدي إلى صيغة "فَعُل يفعُل" بضم العين، أو ما يعبر عنه الصرفيون بباب "شرُف"، وتكون للمبالغة في معني الفعل وثباته والتعجب منه، نحو "ضرب محمد" أي: ما اضربه! أو للمدح والذم مثل: سبق العالم وفهم، وذلك في مدحه بالسبق والفهم، ومنع القادر وحبس: في ذمه بمنع المعونة وحبسها ويلاحظ أن الأفعال السابقة قد حولت من فعل "بكسر العين" إلى فعل "بضم العين" فصارت "لازمة" بعد أن كانت متعدية.

3/ مطاوعة الفعل المتعدي لفعل آخر لازم، مثل هدمت الحائط فانهدم، ثم بنيته فانبنى، فالفعلان: انهدم، انبنى صارا لازمين، وقد سبق ذكر ما يراد بالمطاوعة، وأمثلتها المتعددة. ومنه جمعته فاجتمع وكسرته فانكسر، وقدته فانقاد.

4/ ضعف الفعل الثلاثي عن العمل بسبب تقدم معموله عليه أو بمعني آخر تأخره عن معموله، ومن ذلك ما قيل عن الفعلين "تعبر – ترهب" في الآيتين: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1] و﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[2]، فالأصل (إن كنتم تعبرون الرؤيا، للذين يرهبون ربهم، ولما تأخر الفعل ضعف عن العمل، وصار كاللازم يتعدى للمفعول بحرف الجر..

5/ ضرورة الشعر:

ويستشهد العلماء لذلك ببعض شواهد شعرية، منها قول الشاعر:

تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الفجيع ببارد بسام[3]

فالفعل "تسقي" ينصب مفعولين بنفسه: سقيته بارداً، ولكنه تعدى المفعول الثاني "ببارد" بحرف الجر "الباء" للضرورة الشعرية، وهذه الوسيلة مما تجعل الفعل في اللازم وليس باللازم حقيقة.

---

[1] سورة يوسف، الآية 43.

[2] سورة الأعراف، الآية 154.

[3] تبلت: أصابت، خريدة: امرأة حسناء، الفجيع: المضاجع، بارد بسام: بريق بارد بسام مطه.

أبواب الفعل اللازم في الربع الأول من القرآن الكريم:

"ليفعل ثلاثة ابنيه يشترك فيها ما يتعدى ولما يتعدى: يفعِل ويفعُل ويفعَل نحو يضرِب ويقتُل ويلقَم. وفعل على ثلاثة ابنيه وذلك فعَل وفعِلَ وفعُل نحو قتل ومكث. فالأول مشترك فيهما المتعدي وغيره، والآخر لما لا يتعدى كما جعلته لما يتعدى حيث وقع رابعاً"[1]. ولا يكاد يختلف الصرفيون حول هذا التقسيم[2].

مما سبق يتضح لنا أن اللازم والمتعدي يشتركان في الابنيه جميعها[3] ما عدا بناء "فعُل يفعُل" نحو "كرُم يكرُم" الذي يختص به اللازم ولا يشركه فيه المتعدي فتصير أبواب اللازم هي:

1/ فعَل يفعُل: ومما جاء من هذا البناء في الربع الأول من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[4] وقال تعالي: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[5] والفعل مات في قوله تعالي: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾[6] وقال تعالي: ﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[7] وقال تعالي: ﴿وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[8] وكالفعل "قام" في قوله تعالي: ﴿لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[9] وقوله تعالي: ﴿وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾[10] والفعل "أكل" في قوله تعالي: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾[11] وقوله تعالي: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[12].

---

[1] الكتاب، 38/4.

[2] شرح الشافية للرضي، 67/1.

[3] سبق أن أشرنا إلى أن الابنيه المستعملة والمتداولة ستة أبواب هي التي سنذكرها في هذا المبحث وإن القسمة العقلية تقتضي وجود تسعة أبواب إلا أن هناك ثلاثة أبواب لم يستعملها العرب.

[4] سورة البقرة، الآية 59.

[5] سورة الأنعام، الآية 49.

[6] سورة آل عمران، الآية 145.

[7] سورة البقرة، الآية 132.

[8] سورة النساء، الآية 18.

[9] سورة البقرة، الآية 275.

[10] سورة البقرة، الآية 238.

[11] سورة آل عمران، الآية 49.

[12] سورة النساء، الآية 6.

2/ فعَل يفعِل: ومما جاء من هذا البناء في الربع الأول من القرآن الكريم الفعل "أتى" في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ﴾[2] والفعل "وصف" في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾[3] والفعل "وصل" في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللهِ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[5].

3/ فعِل يفعَل: ومنه في هذا الربع الفعل "سئم" في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾[6] والفعل "لعب" في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[7] والفعل "فشل" في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلا ..﴾[8] والفعل "حزن" في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[10] وقوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[11] والفعل "رضي" في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[12] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[13].

---

[1] سورة البقرة، الآية 118.

[2] سورة البقرة، الآية 254.

[3] سورة الأنعام، الآية 100.

[4] سورة الأنعام، الآية 136.

[5] سورة النساء، الآية 90.

[6] سورة البقرة، الآية 282.

[7] سورة الأنعام، الآية 91.

[8] سورة آل عمران، الآية 122.

[9] سورة آل عمران، الآية 139.

[10] سورة المائدة، الآية 69.

[11] سورة البقرة، الآية 38.

[12] سورة البقرة، الآية 120.

[13] سورة النساء، الآية 108.

4/ فعَل يفعَل: ومنه في هذا الربع الفعل "سعى" في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ﴾[1].

5/ فعِل يفعِل: ومما جاء من ذلك في هذا الربع الفعل "وهن" في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾[3].

6/ فعُل يفعُل: ورد هذا البناء في هذا الربع بصيغة الماضي من ذلك الفعل حسن في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا﴾[4] والفعل كَبُر في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ﴾[5]. وينبه إلى أن سيبويه لم يذكر بناء "فعِل يفعِل" و"فعَل يفعَل".

---

[1] سورة المائدة، الآية 33.

[2] سورة آل عمران، الآية 139.

[3] سورة النساء، الآية 104.

[4] سورة النساء، الآية 69.

[5] سورة الأنعام، الآية 35.

المبحث الثاني

الفعل الثلاثي المتعدي

الفعل المتعدي: ضوابطه وأقسامه:

سبق أن عرفنا الفعل المتعدي في اللغة والاصطلاح كما أشرنا إلى التسميات التي أطلقها عليه علماء النحو وعللنا لذلك، وقبل الخوض في الحديث عن ضوابط الفعل المتعدي وأقسامه نورد فيما يلي تعريف ابن الحاجب للفعل المتعدي يقول:

"المتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب"[1].

وقد شرح الرضي هذا التعريف بقوله:

"متعلق بفتح اللام، وينبغي أن يكون مثل "قَرُب" و"بَعُد" وخرج، ودخل، أفعال متعدية إذ لا تفهم معانيها إلا بمتعلق بل يقال لمثل هذه الأفعال: أنها متعدية بالحرف الفلاني لكن لا يقع عليها اسم المتعدي إذ أطلق، بل يقال: هي لازمة، ولا خلاف عندهم في باب "فَعُل" كله لازم..."[2].

أما تعريف ابن مالك فهو:

"إن اقتضى فعل مصوغا له باطراد اسم مفعول تام، نصه مفعولا به يسمى متعدياً وواقعاً ومجاوزاً..."[3]. وما يصدق عليه اسم مفعول تام كقولنا: ركب زيد الفرس، فالفرس "مركوب" وتام غير مفتقر إلى حرف جر نحو: سرت يوم الجمعة، فيوم الجمعة مسير فيه".

ضوابط الفعل المتعدي:

حدد الصرفيون للفعل "المتعدي" ضابطتين هما عكس ما كان للفعل اللازم[4] أحدهما: أن يتصل بالفعل ضمير "كالهاء" يعود على اسم سابق، غير ظرف وغير

---

[1] كافيه ابن الحاجب، شرح الرضي، 135/4، 1978م.

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] التسهيل، لابن مالك، ص 83، 1967م.

[4] سبق أن أشرنا لهذين الضابطين بإيجاز في عرض حديثنا عن تعريف الفعل المتعدي وفي هذا المقام نفصل القول في ذلك.

مصدر[1]. ويكون ذلك بوضع الفعل في جمله تامة، وقبله اسم[2] غير مصدر أو ظرف، ثم نصل بالفعل المتأخر ضميراً يعود على الاسم المتقدم، وفي هذه الحالة – إن صح التركيب واستقام معناه – يكون الفعل متعدياً بنفسه، فالأفعال المتعدية: كتب، قرأ، سمع، تقول فيها: الرسالة كتبتها، أو قرأتها أو سمعتها ... وبهذا القيد يخرج ما سبق تناوله من الأفعال اللازمة في نحو: القعود قعدته، والجلوس جلسته "لأنه اتصل به ضمير المصدر" وكذلك يخرج مثل: اليوم صمته "لأنه اتصل به ضمير الظرف" ومما لا يصح تركيباً ولا يستقيم معني، أن تقول في الفعلين: قعد، جلس: الحجرة قعدتها أو جلستها، لأنهما لا زمان لا يتصل بهما ضمير غير المصدر أو الظرف كما سبق التمثيل.

ثانيهما: أن يصاغ من الفعل اسم "مفعول تام" بحيث يستغني في تأدية معناه عن الجار والمجرور، فالأفعال: كتب، شرب، أعلن ويأتي منها اسم المفعول التام، فيقال: الدرس مكتوب، والماء مشروب، والخبر معلن.

أقسام الفعل المتعدي:

الفعل المتعدي كثير، ولكنه ينقسم من حيث تعديه إلى مفعول أو أكثر إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال تنصب مفعولا واحد ولها ثلاثة صور هي:

1/ ما يكون بعده مفعول به دائماً، ولا يختلف عنه وهو الأغلب من الأفعال المتعدية، مثل: عرف، لبس، باع، أجاب، استخرج وفي القرآن الكريم ﴿فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾[3] و﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ﴾[4] و﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[5].

2/ ما يكون بعده مفعول به، ينصب أحيانا، ويجر بحرف الجر أحيانا أخرى وقال تعالى: ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ﴾[6] وقال تعالي: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[7]. فبعض الأفعال تتعدى تارة نفسها وتارة بحرف الجر وتسمى متعدية إذا تساوى

---

[1] زاد البعض قوله: لا على سبيل التوسع وعلى وجه لا يكون خبرا.

[2] جامد أو مشتق.

[3] سورة يوسف، الآية 58.

[4] سورة الأحقاف، الآية 31.

[5] سورة النحل، الآية 14.

[6] سورة النحل، الآية 114.

[7] سورة العنكبوت، الآية 17.

الاستعمالان، نحو: نصحتك، ونصحت لك، وشكرتك، وشكرت لك فمعني هذا الفعل مع اللام هو معناه بغيرها فتكون اللام زائدة.

قال الرضي: "إن كان تعديه بنفسه قليلاً نحو: "أقسمت الله، أو مختصاً بنوع من المفاعيل كاختصاص "دخلت" بالتعدي للأمكنة، وإلى غيرها "بفي" نحو: دخلت في الأمر، فهو لازم حذف منه حرف الجر، وإن كان تعديه بحرف الجر قليلاً فهو متعد والحرف الزائد كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[2]، وقد جاء في القرآن بغير لام كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[3]، وفي الشعر في قول المتلمس بن جرير بن عبد المسيح:

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

فقوله "آليت حب العراق" أصله "آليت على حب العراق" فحذف حرف الجر وابقي الاسم بعد منصوب.

3/ ما يكون بعده مفعول به منصوب، وقد لا يوجد مفعول به فيكون لازماً، كالفعل: "فغر"[4] يقال في استخدامه: فغر فاه "متعدياً" بمعني فتحه، كما يقال: فغر فوه "غير متعد" بمعنى انفتح.

ومنهم من قال أن الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد أما أن يكون من الأفعال العلاجية أو غير العلاجية والمقصود بالأفعال العلاجية التي تفتقر في إيجادها استعمال جارحة مثل: ضرب، قتل، سمع، رمي، والمقصود بالأفعال غير العلاجية التي تفتقر في إيجادها إلى استعمال جارحة أي ما تفعله الحواس كفهم وتكر، وأفعل الحواس كلها تتعدى إلى مفعول واحد مثل: أبصرته وسمعته ولمسته وشممته وذقته وكل واحد من أفعال الحواس يقتضي مفعولاً تقتضيه الحاسة فالسمع يقتضي مسموعاً والبصر يقتضي مبصراً وجاء عن أبي الفارسي قوله: أن السمع خاصة يتعدى إلى مفعولين، ولا يكون

---

[1] سورة البقرة، الآية 195.

[2] سورة النمل، الآية 72.

[3] سورة المطففين، الآية 3.

[4] المصباح، 655/2، فغر، الفم فغرا: من باب "نفع": انفتح، وفغرته: فتحته، يتعدى ولا يتعدى.

الثاني منها إلا مما يسمع، كقولك فسمعت زيدا يقول كذا ولو قلت سمعت زيدا يضرب لا يجوز لأن الضرب ليس مما يسمع[1]. واعترض عليه بأن الجملة لا تأتي مفعولا إلا للأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: ظننت وعلمت وغيرها، وسمعت ليس منها والثابت أن سمع تتعدى لمفعول واحد بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[2].

وقد يتقدم المفعول على الفاعل نحو: ضرب زيدا عمر كما قد يتقدم على الفعل نفسه نحو: عمرا ضرب زيدٌ، ولا يكون ذلك إلا إذا أمن اللبس أما إذا خيف اللبس فلا يجوز التقديم وتحفظ الرتبة نحو: ضرب موسى عيسى ففي هذه الحالة يكون موسى الفاعل وعيسى هو المفعول لأن في كلا الاسمين الحركات الإعرابية مقدرة لأنهما مقصوران فتقدر الحركة للتعذر ولا مبين للفاعل من المفعول إلا اتباع الرتبة الأصلية.

وذكر سيبويه التقديم في حالة أمن اللبس، قال "وهو عربي جيد كثير .."[3] كما يجوز حذف المفعول اختصارا أو اقتصارا، ومعني اختصارا: أن تريد المفعول، واقتصارا الا تريده ومن الاختصار قول الشاعر:

منعمة تصون إليك منها كصونك من وراء شِزَعَبيّ

أي تصون إليك منها الحديث لان المرأة توصف بكتمان الحديث.

أما الاقتصار فمعه قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[4] فقوله تعالى: (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ) معناه أوقعوا هذين الفعلين.

ويجوز إدخال اللام أو لام التقوية على المفعول به إذا تقدم على العامل، قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[5] وقد يجيء ذلك مع التأخير ولكنه لا ينقاش عليه، ولا يجيء إلا في الضرورة كقول الشاعر:

فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا[1]

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش، 62/7 "بدون تاريخ".

[2] سورة الشعراء، الآية 72.

[3] الكتاب، 14/1-15، ط بولاق.

[4] سورة البقرة، الآية 187.

[5] سورة يوسف، الآية 43.

القسم الثاني: أفعال تنصب مفعولين:

ولها أيضاً ثلاث صور هي:

أولاً: ما يكون بعده مفعولان منصوبان حيث يتعدى الفعل إليهما، وقد ينقص عنهما فيصير الفعل لازما، ومن ذلك الفعلان: "زاد، نقص" وفي القرآن الكريم ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[2]، ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[3]، و﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾[4]، ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ﴾[5].

والفعل "سقى": يتعدى لمفعولين، قد يذكران كما في الآية الكريمة ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[6]، أي سقى غنمهما ماء.

ثانياً: ما يكون بعده مفعولان منصوب أولهما دائماً: أما الثاني فقد يكون منصوباً أو مجروراً بحرف جر ويعرف من هذه الأفعال عشرة هي: (أمر، أستغفر، أختار، صدق، زوج، كني، سمى،[7] دعا، كال، وزن، ومما ورد من هذه الأفعال بالأمرين في القرآن الكريم قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[8].
- ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾[9].
- ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[10].
- ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ﴾[11].

---

(1) هذا البيت لم اقف له على قائل، الكلاكل معناها الصدر.

(2) سورة البقرة، الآية 247.

(3) سورة الصافات، الآية 147.

(4) سورة التوبة، الآية 4.

(5) سورة ق، الآية 4.

(6) سورة الإنسان، الآية 21.

(7) الأفعال: زوج، كني، سمى: بتشدد العين.

(8) سورة البقرة، الآية 67.

(9) سورة مريم، الآية 47.

(10) سورة الدخان، الآية 32.

(11) سورة الأنبياء، الآية 9.

- ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[1].
- ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[2].
- ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾[3].
- ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[4].
- ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[5].

ثالثاً: ما يكون بعده مفعولان منصوبان دائماً وهو نوعان:

أ/ أفعال تنصب مفعولين "ليس أصلهما المبتدأ والخبر"، ومنهما: كسا، ألبس، أعطى، منح، سأل، وفي القرآن الكريم:

- ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾[6].
- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[7].
- ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[8].
- ﴿لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾[9].

يقول ابن يعيش: "وأما يتعدى إلى مفعولين فهو على ضربين:

أحدهما ما يتعدى إلى مفعولين ويكون المفعول الأول منهما غير الثاني...، فأما الضرب الأول فهي أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل إلى المفعول وتؤثر فيه نحو: أعطى زيدٌ عبد الله درهماً، وكسا محمد جعفراً جبة. فهذه الأفعال قد أثرت إعطاء "الدرهم" من "عبد الله" و"كسوة" الجبة في "جعفر"، ولابد أن يكون المفعول الأول فاعلاً

---

[1] سورة الطور، الآية 20.

[2] سورة الحج، الآية 78.

[3] سورة الزمر، الآية 8.

[4] سورة الأنفال، الآية 24.

[5] سورة المطففين، الآية 3، أي إذا كالوا أو وزنوا الناس شيئاً ينقصون.

[6] سورة المؤمنون، الآية 14.

[7] سورة الكوثر، الآية 1.

[8] سورة ص، الآية 75.

[9] سورة طه، الآية 132.

بالثاني، إذا قيل أعطيت زيدا درهماً فزيد فاعل في المعنى لأنه آخذ الدرهم وكذلك كسوت زيداً جبة فزيد هو اللابس للجبة...)[1]. ففي هذا النوع يكون المفعول الأول ليس هو المفعول الثاني في المعنى. ويمكن في هذا النوع الاقتصار على المفعول الأول فلك أن تقول: "أعطيت زيداً، وكسوت عبد الله"، من غير ذكر المفعول الثاني، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى الأول.

كما يجوز في هذه الأفعال التقديم والتأخير عند أمن اللبس، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[2] فلفظ "كل شيء" قيل هو المفعول الثاني "لأعطى"، و"خلقه" المفعول الأول أي أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به، على أنه قد روى أن أناسا من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قرءوا "خَلَقَهُ" بفتح اللام فعلاً ماضياً في موضع الصفة "لكل شيء" ومفعول أعطى الثاني: حذف اقتصارا، أي كل شيء خلقه لم يخله من عطائه وقيل حذف اختصاراً لدلالة المعنى عليه، أي أعطى كل شيء خلقه ما يحتاج إليه[3]، وقد يحذف المفعولان اقتصاراً كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى﴾[4].

ب/ أفعال تنصب مفعولين "أصلهما مبتدأ وخبر" وهي الأفعال التي تندرج في باب ظن وأخواتها" وهي ثلاثة أنواع:

1/ ما كانت دلالته على سبيل اليقين[5]، وتعرف "بأفعال القلوب" وهي: علم[1]، رأى[2]، وجد، درى، ألفى[3]، تعلم "بمعنى أعلم"، وكذلك: تيقن، تمي، توهم، تبين، شعر، أصاب، وفي القرآن الكريم:

---

[1] شرح المفصل، 64/7،63، بدون تاريخ.

[2] سورة طه، الآية 50.

[3] البحر المحيط، 247/6، 1983م.

[4] سورة الليل، الآية 5.

[5] قد تستعمل في غير اليقين، فتتعدى إلى مفعول واحد، أو لا تتعدى، وقد تفيد بعض هذه الأفعال "اليقين" أو "الظن" وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى:(إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) المعارج، الآية 6-7، فالأول بمعني الظن، والثاني بمعني: اليقين، وكلاهما تعدى إلى مفعولين.

- ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[4].

- ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[5].

- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾[6].

- ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾[7].

2/ ما كانت دلالته على سبيل الرجحان، أي "الظن" مثل: ظن، خال، حسب، زعم، عد، حجا، "بمعني ظن" هب "بمعني ظن"، وفي آي الذكر الحكيم:

- ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾[8].

- ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾[9].

- ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[10].

3/ أفعال تفيد التحويل، أو "التغيير" وأشهرها: صير[11]، جعل[1]، اتخذ تخذ[2]، تخذ[2]، ترك، رد، وهب، حول، وفي القرآن الكريم:

---

[1] وأن كان العلم حكما أدراك ذات الشيء يتعدى لمفعول واحد، قال تعالى:(لا تعلمون الله يعلمهم) الأنفال،60، وإن كان العلم حكماً على شيء بإثبات أو نفي يتعدى لمفعولين كما في هذا الباب.

[2] رأى: بمعنى "علم" تنصب مفعولين وهما ما نحن بصدد الحديث عنه، ورأى: بمعنى "أبصر بالعين" تنصب مفعولا واحداً وكذلك إذا كانت بمعني "عرف".

[3] لا يستعمل هذا الفعل هنا إلا مزيداً بالهمزة.

[4] سورة النجم، الآية 13.

[5] سورة الممتحنة، الآية 10.

[6] سورة الضحى، الآية 6.

[7] سورة الصافات، الآية 69.

[8] سورة الإسراء، الآية 101.

[9] سورة الإنسان، الآية 19.

[10] سورة الحشر، الآية 21.

[11] صير واصار: فعلان أصلهما قبل التعدية بالتضعيف والهمزة: صار "من أخوات كان" وبعد التعدية انتقلا إلى نصب مفعولين، وقد تستخدم "صير" بمعني "نقل" إلى مفعول واحد، مثل صيرت الرجل إلى منزله "أي نقلته".

- ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[3].

- ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[4].

- ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[5].

- ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾[6].

وعن الفعل "اتخذ" يقول بن برهان العكبري: "ولا نعلم اتخذ إلا يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما هو الأول"[7]. ويقول "ذهب أبو علي الفارسي في قوله تعالي: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾[8]، وقوله: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا﴾[9]، وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ آلِهَةً﴾[10]، قال أبو علي: جميع ذلك تعدى فيه "اتخذ" إلى مفعول واحد، قال: وورد "اتخذ" متعدى إلى مفعولين، والثاني منهما الأول في قوله تعالي: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[11]، وقوله: ﴿لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾[12].

---

[1] إذا كان "جعل" بمعني: اعتقد فهو من أفعال القلوب ويختلف عن معناه هنا كالفعل من أفعال التصيير كما يختلف عن جعل تفعل من أفعال الشروع وعن "جعل" بمعني أوجد مثل: جعل الله الشمس والقمر.

[2] تخذ الشيء يتخذه تخذا: أخذه والاتخاذ: افتعال منه، واتخذ على ضربين: أ- تتعدى إلى مفعول واحد، فيكون بمعني: حصل وصنع، قال تعالي: (ثم اتخذتم العجل) البقرة الآية 51، ب- تتعدى إلى مفعولين فيلمح فيها معني: جعل وصير وهو ما نحن بصدده.

[3] سورة المائدة، الآية 20.

[4] سورة النساء، الآية 125.

[5] سورة القمر، الآية 15.

[6] سورة التين، الآية 5.

[7] شرح اللمع، لابن برهان العكبري، 120/1.

[8] سورة العنكبوت، الآية 41.

[9] سورة الفرقان، الآية 27.

[10] سورة يس، الآية 74.

[11] سورة المجادلة، الآية 16.

[12] سورة الممتحنة، الآية 1، وأنظر شرح اللمع للعكبري، 118/1-120.

وفي هذا الضرب من الأفعال لا تنفذ منك إلى غيرك بل هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان، فقولك: حسبت زيدا أخاك، ووجدت الله غالبا، وزعمت الأمير عادلا، وفي هذه الحالة لا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين لأن الفائدة لا تتم إلا بذكرهما معاً[1].

وعن هذا الضرب من الأفعال يقول ابن يعيش: "..... وأما الضرب الآخر وهو الذي يتعدى إلى مفعولين ويكون المفعول الثاني منهما هو الأول فهي الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل: حسب، ظن، خال، علم، وجد... الخ.

ويقول ابن يعيش في هذه الأفعال أن المفعول الثاني من مفعولها هو ألا المعني، ألا ترى أن زيداً هو الأخ في قولك: حسبت زيداً أخاك.[2]

وحصر الأفعال الناصبة لمفعولين امر عسير لأن ذلك مداره مستفاد من أن هناك أفعالاً أخرى ثبت من خلال ورودها في الجملة العربية أنها تنصب مفعولين ومن ذلك الفعل "سأل"، قال تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾[3] فقد تعدى الفعل "يسأل" إلى مفعولين هي "كمو" الأول والثاني[4]، والفعل "ظلم" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾،[5] قيل أن "مثقال" منصوب على أنه مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف والتقدير يظلم أحداً مثقال ذرة.[6]

القسم الثالث: أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل:

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل هي "اعلم، وأرى" وهي منقولة من المتعدي إلى مفعولين وتعدّت إلى الثالث بالهمزة نحو قولنا: "اعلمت سعيداً خالداً حاضراً وأريت بكراً محمداً فاضلاً، فالفعل "أرى" نصب مفعولين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

---

[1] الكتاب، 18/1، ط بولاق.

[2] شرح المفصل 63/7 – 64، "بدون تاريخ".

[3] سورة محمد، الآية 37.

[4] التبيان في إعراب القرآن، لابي البقاء العكبري، 1976/376/2م.

[5] سورة النساء، الآية 40.

[6] البحر المحيط، 251/3، 1983م.

﴿6﴾ وَنَـرَاهُ قَرِيبًا﴾،[1] علـى أنَّ هـذا الفعـل عُـدّى بواسـطة همـزة التعديـة ثلاثـة مفاعيـل فـي قولـه تعـالى: ﴿وَلَـوْ أَرَاكَهُـمْ كَثِيـرًا لَّفَشِـلْتُمْ﴾،[2] فـالمفعول الأول "كـاف الخطـاب" والثـاني "الضـمير هـم" والثالـث "كثيـرا" وقـد انكـر كـل مـن الزمخشـري وابـو حيـان ذلـك حيـث ذهـب فـي إعـراب قولـه تعـالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُـوهُمْ إِذِ الْتَقَيْـتُمْ فِـي أَعْيُـنِكُمْ قَلِـيلاً﴾،[3] إلـى أن "قلـيلاً وكثيـراً" حـال واحتجـا لـذلك بـأن قـالا: أن جـواز حـذف هـذين المفعـولين اقتصـاراً يبطـل هـذا المـذهب[4] مـع أن ابـا حيـان نجـده يـذكر إنـه قـد تضـافرت الروايـات علـى أن الرؤيـا فـي قولـه تعـالي: ﴿إِذْ يُـرِيكَهُمُ اللهُ فِـي مَنَامِـكَ﴾،[5] انمـا هـي رؤيـة منامية، والـذي عليـه جمهـور النحـاة أن "رأى" المنامية إذا دخلـت عليهـا همـزة التعدية تنصـب ثلاثـة مفاعيـل، واستشـهدوا بالآيات المذكورة وشواهد شعر العرب.[6]

وهنـاك مـا يتعـدى إلـى ثلاثـة مفاعيـل كـان فـي الأصـل يتعـدى لمفعـول واحـد ولكنـه أُجـرى مجـرى "أعلمـت وأريـت" وهـو موافـق لا علمـت فـي المعنـي، وهـي خمسـة أفعـال: انبأت، ونبأت، وأخبرت وخبرت، وحدثت.

وحقيقـة تعـدي هـذه الأفعـال "انبـأت واخواتهـا" علـى تقـدير حـرف الجـر فـإذا أظهـر كـان الأصـل، وإذا لـم يظهـر كـان علـى تقـدير وجـوده، فـإذا قلـت: أنبـأت زيـداً خالـداً مسافراً، التقدير "عن خالد" لأن اللفظ محوج إليه.

ويوضـح ابـن يعـيش هـذا القـول: "... فـإذا قلـت: أنبـأت زيـداً خالـداً مقيمـاً فالتقـدير عـن خالـد لأن انبـأت فـي معنـي اخبـرت والخبـر يقتضـي "عـن" فـي المعنـي فهـو بمنزلـة امرتـك الخيـر والمـراد بـالخير، لأن الفعـل فـي كـل واحـد منهمـا لا يتعـدى إلا بحـرف جـر، فـإذا ظهـر حـرف الجـر كـان الأصـل، وإذا لـم يـذكر كـان علـى تقـدير وجـوده واللفـظ بـه لأن المعني عليه واللفظ محوج إليه".[7]

---

[1] سورة المعارج، الآية 6 – 7.

[2] سورة الأنفال، الآية 43.

[3] سورة الأنفال، الآية 44.

[4] الكشاف للزمخشري، 175/1 – 176، والبحر المحيط 502/4 – 1948م.

[5] سورة الأنفال، الآية 44.

[6] التصريح على التوضيح، 1/ 290، "بدون تاريخ".

[7] شرح المفصل، 7/ 67، "بدون تاريخ".

فالأفعال التي تتعدى إلي ثلاثة مفاعيل هي في الحقيقة تتعدى إلى مفعول واحد وهو المفعول الثاني. أما الأول فقد انتصب توسعاً باسقاط حرف الجر وأما الثالث فهو نعت للمفعول الثاني.

وهذا الأفعال "أنبأت واخواتها" وردت ناصبة لمفعولين بحرف الجر، قال تعالي: ﴿فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[1]، وقيل تعديها إلي ثلاثة مفاعيل لتضمنها معني الإعلام فهي ملحقات بالمتعدى إلي ثلاثة، ولم يلحق سيبويه منها إلا "نبّأ" لأنها أكثر استعمالاً.[2]

وألحق البواقي غيره وجعل بعضهم سادسها "أرى" المنامية.[3]

وعند الأخفش تنقل بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل باقي أفعال القلوب قياساً لا سماعاً يقول: احسبتك زيداً قائلاً، واظننتك، واختلتك، وازعمتك، واوجدتك، وليس كذلك بل أن هذا الأمر موكل إلى السماع، ولم يسمع إلا في أعلم وأرى.[4]

والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل لا يجوز إلغاؤها فني نحو قولك أعلمت زيداً خالداً مجاهداً، لا يجوز: لعدم فهم الكلام، لأن حقيقة العلم لا تقتصر على نفسك بل تؤثر في غيرك، ويجوز في هذه المفاعيل الاقتصار على المفعول الأول.[5]

غير أن سيبويه يقبح في قوله: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول واحد منهم دون الثلاثة لأن المفعول هنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المضي وذلك قولك: أرى الله زيداً بشراً إياك، ونبّأت زيداً عمراً ابا فلان، وأعلم الله زيدا عمر خيرا منك"[6] ومن العلماء من لم يجوز الاقتصار مطلقاً واجازه ابن السراج مطلقاً وتبعه المتأخرون، والرأي عندهم أن المفعول الذي زاد بسبب الهمزة هو المفعول الأول فإذا قطعنا النظر عنه فحال المفعول الثاني مع الثالث كحال أول مفعولي علمت مع الثاني.[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية 33.

[2] الكتاب، 19/1، ط بولاق.

[3] شرح للعصام على الكافية، 450 – 408.

[4] شرح الرضي على الكافية، 4/ 135، وما بعدها، 1978م.

[5] شرح المفصل، 7/ 62 – 69، "بدون تاريخ".

[6] الكتاب، 1/ 19، بولاق.

[7] شرح الرضي على الكافية، 4/ 135– 145، 1978م.

والفعل "أعلم" المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل لم يرد في الربع الأول من القرآن، أما الفعل "أرى" فقد ورد في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[1].

بيان ما يصير به اللازم متعدياً:

لتعدية الفعل الثلاثي اللازم وسائل، بعضها سماعي، واغلبها قياسي مستنبط من كلام العرب، وكل وسيلة تختلف عن الأخرى من ناحية المعني، ولكنها تتفق على تحويل الفعل "اللازم" إلى "متعد" ويتحقق ذلك:

أ/ أما عن طريق الزيادة التي تلحق المجرد من الأفعال.

ب/ وأما عن غير طريق الزيادة، كإفادة المبالغة أو غيرها.

أولاً: التعدية عن طريق زيادة حرف أو أكثر:

تكون الزيادة التي تترتب عليها (التعدية)[2] بعدد من أحرف الزيادة، وهي الهمزة، ألف المفاعلة، الهمزة والسين والتاء، تضعيف عين الثلاثي، وبعض الأفعال يقبل التعدية عن طريق تعدد الحروف الزائدة الداخلة عليه، فنحو: رجع، يقال فيه: أرجعه، راجعه، استرجعه، ومثل قام يقال فيه: أقامه، قوّمه (بتشديد الواو)، قاومه، وعاد: يقال فيه: اعادة، عوده، تعوده، اعتاده، استعاده...

وبالتعدية يصبح الفعل اللازم – كما قلنا – ناصباً لمفعول واحد، وذلك مثل اكرمت الضيف، قوّمت السلعة، راجعت المخطئ، وليست التعدية مقصورة على الفعل اللازم، بل تدخل على الفعل المتعدي لواحد، فتجعله متعدياً لاثنين، وتدخل على المتعدي لاثنين، فتجعله متعدياً لثلاثة، فنحو: سمع المنكر الحجة، وعلم طريق الإيمان، فغفر الله ذنبه، يقال فيه: اسمعت المنكر الحجة، وعلمته طريق الإيمان، ثم استغفرت الله ذنبه، ونحو علم الشباب الاستقامة طريق السلامة، يقال فيه: اعلمت الشباب الاستقامة طريق السلامة.

وهذه مواطن التعدية بزيادة حرف أو أكثر:

1/ همزة التعدية:

---

[1] سورة البقرة، الآية 167.

[2] اختلف في هذه الزيادة، فقيل قياسية، وقيل سماعية، ويرى سيبويه أنها قياسية في (اللازم) سماعية في (المتعدي) وقد سبق بيان أثر هذه الزيادة في المعني.

تـزاد فـي أول الفعـل الثلاثـي المجـرد: وتسـمي (همـزة التعديـة)؛ لأن الفعـل يتعـدى بهـا إلـى مفعـول أو أكثـر،[1] كمـا تسـمى (همـزة النقـل)؛ لأنهـا تنقـل معنـي الفعـل إلـى مفعولـه، ويصـير بهـا الفاعـل مفعـولاً فمـا صـار مفعـولاً بسـبب زيـادة الهمـزة هـو الـذي كـان فـاعلاً للفعـل قبـل دخولهـا فالمتعـدى بـالهمزة نحـو قولنـا: اجلسـت خالـداً، واذهبـت بكـراً، فـالمفعول بـه فـي المثـالين (خالـد وبكـر) كانـا فـاعلين فـي الأصـل للفعـل الـذي هـو: جلـس خالـد، وذهـب بكـر، نقلتهمـا الهمـزة إلـى المفعوليـة. ولا تقتضـي همـزة التعديـة – فـي الغالـب – تكـراراً ولا تمهـلاً، نقـول فـي: ذهـب (الـلازم) أذهبـه، وقـد ظهـر هـذا جليـاً فـي الاسـتخدام القرآنـي فـورد اسـتخدام (ذهـب) لازمـاً فـي عـدد مـن الآيـات الكريمـة، منهـا قولـه تعـالي: ﴿وَلاَ تَنَـازَعُواْ فَتَفْشَـلُواْ وَتَـذْهَبَ رِيحُكُـمْ﴾[2] وفـي آيـات أخـرى يـأتي هـذا الفعـل نفسـه متعـدياً بالهمزة، قال جل ثناؤه: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[3].

والفعـل (هلـك) جـاء لازمـاً فـي قولـه تعـالي: ﴿هَلَـكَ عَنِّـي سُـلْطَانِيَهْ﴾[4] كمـا ورد متعدياً بالهمزة في قوله تعالي: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[5].

والفعـل (حـبط)[6] جـاء لازمـاً فـي قولـه تعـالى: ﴿وَمَـن يَكْفُـرْ بِالإِيمَـانِ فَقَـدْ حَـبِطَ عَمَلُـهُ﴾[7] وتعـدى بـالهمزة فـي قولـه تعـالى: ﴿أُوْلَئِـكَ لَـمْ يُؤْمِنُـوا فَـأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَـالَهُمْ﴾[8] وقـد تكـون بعـض الأفعـال مزيـدة (بـالهمزة) لكنهـا لازمـة، وقـد يـأتي العكـس (أي أن المجـرد مـن الهمـزة متعـد) مثـال ذلـك الفعـل (اعـرض) الـلازم فـي الآيـة الكريمـة: ﴿وَإِذَا سَـمِعُوا اللَّغْـوَ أَعْرَضُـوا عَنْـهُ﴾[9]، وفـي آيـة أخـرى يـأتي الفعـل (بغيـر الهمـزة) متعـدياً، قـال جـل ثنـاؤه: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾[10].

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش، 7/ 65، "بدون تاريخ".

[2] سورة الأنفال، الآية 46.

[3] سورة الأحقاف، الآية 20.

[4] سورة الحاقة، الآية 29.

[5] سورة الأعراف، الآية 4.

[6] حبط "بكسر الباء" في الماضي، ومضارعه: يحبط "بفتح الباء".

[7] سورة المائدة، الآية 5، وحبط العمل أو الصنع يحبط وحبوطاً: بطل ولم يحقق ثمرته.

[8] سورة الأحزاب، الآية 19، واحبط الله أعمال الكافرين ضيعها هباء.

[9] سورة القصص، الآية 55.

[10] سورة الكهف، الآية 100.

وقد يجيء الثلاثي المزيد فيه لازمين، أو متعديين، فمن الأول: (اسرع وسرع)، (ابطأ وبطأ)، (أسرى وسرى)، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[1] (أسرى) هنا تعدت (بالباء)، وكذلك (سرى) جاء لازماً في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[2] فهي من (سرى)، وليس (اسرى) قال النابغة:

أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد[3]

وجاء في اللسان أن أهل الحجاز يقولون: (اسريت) بالألف[4]. كذلك جاءت (اوفي ووفي) لازمين، روى ابن حيان عن الفراء أن أهل الحجاز يقولون (وافيت)، وأهل نجد يقولون (وفيت) بغير ألف، وروى عن الزجاج: وفى بالعهد، وأوفي به. وقال عنهما ابن جني (انهما لغتان قويتان)[5]، واورد البيت الآتي:

اما ابن طوق فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم صاديها[6]

ومن الثاني: (جاز واجاز)، و(سقى وأسقى)، قال تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا﴾[8] وقد جاء الفعل المتعدى لمفعول واحد متعدياً لمفعولين (بالهمزة) في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[9]، ويلاحظ في هذا الفعل (أتى) أن زيادة الهمزة عليه كما غيّرت عمله غيّرت كذلك معناه فالفعل (أتى) لم يستعمل إلا في الإعطاء.[10]

---

[1] سورة الإسراء، الآية 1.

[2] سورة الفجر، الآية 4.

[3] ديوان النابغة، 40.

[4] لسان العرب، 19/ 104 "بدون تاريخ".

[5] الخصائص، 3/ 316.

[6] البيت لطفيل الغنوي ذكره ابن جني في الخصائص 3070/1 – 1983م وأنظر البحر المحيط 172/1، 1983م.

[7] سورة الإنسان، الآية 21.

[8] سورة المرسلات، الآية 44.

[9] سورة الأنفال، الآية 27.

[10] الكشاف للزمخشري، 3/ 8.

وقد اختلف النحويون في تعدية اللازمة بالهمزة، أقياسية هي فيصح أن تعدى كل فعل لازم بالهمزة، أم سماعية فتقتصر في كل فعل على ما ورد فيه؟ والحق أن الأمر موقوف على السماع موكول إليه.[1]

ولكن ذهب قوم إلى أن التعدية بالهمزة قياسية. ومن آراء العلماء التي وردت في ذلك: يقول ابن يعيش: (إن نقل الثلاثي بالهمزة في غير التعجب موقوف على السماع غير مطرد في القياس.[2] وقد ذهب إلى ذلك الرضي حيث يقول: (ليس لنا أن نقول في "ظرف" "أظرف" ولا في "نصر" "انصر" ولهذا رد على الاخفش قياسه في "أظن، وأحسب، وأخال، على "أعلم وأرى"، وإن ذلك يحتاج إلى السماع أما ابن هشام فيرى أن ذلك قياساً إذ يقول: (إن دخول الهمزة قياس في اللازم دون المتعدى، وقيل فيه وفي المتعدى إلى واحد، وقيل كله سماع).[3]

ونلاحظ أنه قد ذكر السماع وأنه رأي لبعضهم، وأن كان ظاهر كلامه يرجح القياس.

2/ ألف المفاعلة:

يحول الثلاثي اللازم إلى صيغة (فاعل) الدالة على المشاركة غالباً، فنحو جلس العالم ثم مشى وسار، يقال فيها جالست العالم ومايشته وسايرته، وقد يتعدى المزيد بألف المفاعلة ومجرده نحو خدعه وخادعه، وقتله وقاتله، قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[4]. وقال تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[5].

وبعض الأفعال يأتي على (فاعل) ولكنه لا يدل على المشاركة، وقد يكون لازماً نحو: سافر زيد أو متعدياً نحو: عاقب الله المسيء.

3/ الهمزة والسين والتاء:

---

[1] دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، 203.

[2] شرح المفصل، 7/ 146.

[3] مغني اللبيب، 2/ 523.

[4] سورة البقرة، الآية 251.

[5] سورة التوبة، الآية 30.

ويحول الثلاثي اللازم إلى "استفعل" للدلالة على الطلب، أو على النسبة لشيء آخر، فمثال ما دل على الطلب استخرجت الذهب، وفعله (خرج) قال تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[1].

ومثال ما دل على النسبة لشيء: استحسنت المعروف، وفعله (حسن)، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾[2].

وقد يكون المجرد ومزيده (بالهمزة والسين والتاء) متعديين نحو: خلف الرجل اخاه، واستخلفه، وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾[3]. وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾[4].

وقد توجد الهمزة والسين والتاء مع لزوم الفعل كما في نحو: استحجر الطين، واستبشر البغاث، وقد تؤدي صيغة "استفعل" إلى التعدية لمفعولين إذا كان الفعل قبلها متعدياً لواحد فيقال في نحو: كتبت الرسالة: استكتبت الأديب الرسالة.

4/ تضعيف العين:

يتعدى الفعل اللازم بتضعيف عينه، بشرك ألا تكون همزة، فنحو: فرح المجتهد، نام الطفل، نقول فيهما فرّحت المجتهد، نوّمت الطفل (بتضعيف عين الفعل).

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1].

---

[1] سورة فاطر، الآية 12.

[2] سورة المائدة، الآية 107، والمجرد من استحق هو حق يحق يكون لازماً.

[3] سورة الأعراف، الآية 150.

[4] سورة الأعراف، الآية 129.

[5] سورة البقرة، الآية 176.

[6] سورة البقرة، الآية 253.

[7] سورة الإسراء، الآية 70.

أما نحو نأى، جأر، فيمتنع التضعيف فيهما، لأن عيني الفعل فيهما همزة، والتضعيف سماعي في اللازم، وفي المتعدى لواحد، فإذا كان الفعل قبل التضعيف متعدياً إلى مفعول واحد صار بالتضعيف متعدياً إلى مفعولين، نحو: عرف المؤمن ربه، يصير: عرّفت المؤمن ربه، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[2]. وقال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[3]. يقول ابن هشام: (أن النقل بالتضعيف سماعي في القاصر وفي المتعدى لواحد، ولم يسمع في المتعدي لاثنين أن ينقل بالتضعيف إلى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس).[4] وبعض الأفعال تقبل الهمزة ولا تقبل التضعيف نحو الفعل (ذهب) تقول (اذهبته) ولا تقول (ذهّبته)، وقد تأتي الهمزة مرادفة للتضعيف نحو: (نزّل وانزل) قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ﴾[5]، روى عبيد عن هارون عن ابي عمرو (ينزل) بالتخفيف، مما يدل على أن المعنى واحد، إلا أن الزمخشري ذكر أن (نزّل) بالتضعيف تدل على التدرج و(انزل) بالهمزة تكون مرة واحدة[6]، والذي يرد قول الزمخشري قوله تعالى: ﴿لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[7]. قرأ نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم (آيات) جمع، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر (آية) واحدة[8]، وقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾[9]. فقد وردت (آية) مفردة والفعل مضعف العين، كذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً﴾[10]. قال ابو حيان عن الآية السابقة

---

(1) سورة البقرة، الآية 125.

(2) سورة البقرة، الآية 31.

(3) سورة الأعراف، الآية 160.

(4) مغني اللبيب، 2/ 94 بدون تاريخ.

(5) سورة الحج، الآية 71.

(6) الكشاف، 1/ 73، 1948م.

(7) سورة العنكبوت، الآية 50.

(8) السبعة في القراءات لابن مجاهد، 501– 1980م.

(9) سورة الأنعام، الآية 37.

(10) سورة الفرقان، الآية 95.

(ليس المعني على أنهم اقترحوا تكرير نزول الآية، ولا أنه علق تكرير نزول ملك رسول على تقدير كونه ملائكة في الأرض وانما المعني والله اعلم مطلق الانزال)[1]. فإن الفعل (نزل) كان لازماً في الأصل وعدى بالهمزة تارة وبالتضعيف تارة أخرى وليس المراد التكرير أو الكثرة، لأن الذي يدل على الكثرة ما كان متعدياً في الأصل. وقد تأتي بعض الأفعال اللازمة مضعفة العين نحو: (جوّل، طوّف، موّت).

ثانياً: التعدية عن غير طريق الزيادة:

يتحول الفعل اللازم إلي متعدٍ بوسائل أخرى، نذكر منها:

1/ إدخال حروف الجر:

قال ابن مالك: وعدِّ لازما بحرف جر.

يدخل حرف الجر المناسب للمعنى على الاسم الذي يعتبر في الحكم مفعولاً به للفعل اللازم، فالأفعال: خرج، ذهب، قعد. تتعدى بحروف الجر، فيقال فيها: خرج الرجل من البيت، وذهب إلى عمله، وقعد على كرسيه، فالكلمات: البيت، عمله، كرسيه: في حكم المفعول به من الناحية المعنوية، ولكنها ليست مفعولاً به حقيقياً ولا يجوز.[2] نصب شيء من توابعه ما دام حرف الجر موجوداً، وقد ترد أمثلة حذف.[3] فيها حرف الجر، ونصب المجرور على نزع الخافض، ومن ذلك. تمرون الديار (بدلاً من: تمرون بالديار)، وتوجهت مكة، وذهبت الشام (بدلاً من: إلى مكة وإلى الشام)، وهذا مقصور على السماع، بمعنى أن المجرور بعد حذف الجار أصبح منصوباً على المفعولية. فتعدى الفعل سماعاً.

2/ إفادة المغالبة:

---

[1] البحر المحيط، 1/ 103– 1983م.

[2] هذا في الرأي الأنسب.

[3] بعض الأفعال لا يصح معها حذف الجار، كالفعل (رغب) ونحوه، لأنه يتعدى: (بفي) فيكون بمعني: احب، ويتعدى (بعن) فيكون بمعني: كره، فلو قلنا: رغبت الطعام، لا يعرف الحرف المحذوف.

يحول الفعل الثلاثي إلى (فعَل) بفتح العين، الذي مضارعه (يفعُل) بضم العين بقصد إفادة المغالبة وذلك نحو: كرمت الفارس اكرمه، بمعنى: غلبته في الكرم، وبعض العلماء يرى قياسية ذلك واطراده في كل ثلاثي متصرف تام، خال مما يلزم الكسر، فما كان يائياً معتل العين واللام مثل: طوى لا ينقل إلى (يفعل) بالضم، بل يقع على الكسر.

3/ التضمين:

يراد بالتضمين: أن يؤدي فعل – أو في ما معناه – مؤدى فعل آخر – أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم فنحو: لا تعزموا السفر: عدي الفعل تعزم[1] (اللازم) إلى المفعول مباشرة، لأنه ضمن معنى: تنوي، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[2] أي: لا تنووا، وفي قولهم: (رحُبتكم الدار، وطُلع بِشْرٌ اليمن) تعدى (رحُب) بنفسه كما تعدى (طُلع) بنفسه، لأن الأول ضمن معنى (وسع) والثاني ضمن معنى (بلغ) ولولا ذلك لم يتعديا، لأن (فُعل) بضم العين لا يجئ إلا لازماً والتضمين قياسي لدى كثير من العلماء لما فيه من اتساع وتيسير لغوي.

4/ إسقاط حروف الجر:

تسقط حروف الجر توسعاً، وينصب المجرور على نزع الخافض وجعل العلماء منه قوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[3] أي عن أمره. واعلم أن حذف الجار وانتصاب الاسم بعد حذفه سماعي غير مطرد، نحو قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذاً حرام[4]

ولا خلاف في شذوذ حذف الجار وابقاء الاسم مجروراً كقول الفرزدق:

أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد

---

[1] يقال في هذا الفعل: فلان يعزم على السفر، فتكون تعديته بحرف الجر.

[2] سورة البقرة، الآية 235.

[3] سورة الأعراف، الآية 150.

[4] البيت من قصيدة لجرير يهجو الاخطل، أنظر شرح المفصل لابن يعيش 9/ 103، بدون تاريخ، وأنظر ديوان جرير 416، برواية (المضون الرسوم).

فالتقدير هنا أن الأصابع أشارت مع الاكف إلى كليب فحذف حرف الجر (إلى) وابقي عمله[1] وحرف الجر قد يحذف، وينصب المجرور، وذلك على ثلاثة أقسام:

الأول: سماعي جائز في النثر نحو: نصحته وشكرته، والأكثر ذكر اللام، وبه جاء التنزيل في قوله جل ثناؤه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[3] فكانت تعدية الفعلين باللام أكثر.

الثاني: سماعي خاص بالضرورة الشعرية كقول الشاعر:

آليت حَب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

معني البيت: حلفت على حب العراق أني لا أطعمه مدي الدهر مع أن الحب يأكله السوس في القرية. وتقدير الكلام آليت على حب العراق ثم حذف حرف الجر ونصب المجرور (حب) بعد حذفه[4] وهذا ضرورة.

الثالث: قياسي مطرد مع (أنّ) و(أنْ) و(كيْ) المصدرية إذا تعين المراد قولنا:

عجبت من إن تقوم، يجوز أن تكون: عجبت أن تقوم، بحذف (من)، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾[5] أي بأنه، وقال جل ثناؤه: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[6] أي من أن جاءكم ..... فإن لم يتعين المراد لم يجز الحذف[7] نحو (رغبت أن تجتهد) فإن السامع لا يعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه.

وإسقاط حرف الجر كالتضمين يكون فيه الفعل في حكم المتعدي لا حقيقته، مراعاة لأنه العامل في المجرور معني، ولكنه لا دخل له في نصبه.

وقد اشترط ابن مالك في حذف الجار مع (أنّ) و(أنْ) أمن اللبس فقال:

وفي أنّ وأنْ يطرد مع أمن اللبس كعجبت أن يدو

---

[1] أوضح المسالك 2/ 15 – 1980م.

[2] سورة الأعراف، الآية 79.

[3] سورة لقمان، الآية 14.

[4] شرح الاشموني، 1/ 90 ط الحلبي.

[5] سورة آل عمران، الآية 18.

[6] سورة الأعراف، الآية 63.

[7] إلا إذا قصد المتكلم التعميه على السامع، أو نحو ذلك مما تتوجه إليه مقاصد البلغاء.

فمنع الحذف في (رغبت في أن نفعل) (وعن أن نفعل) لأشكال المراد بعد الحذف، ويشكل قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[1] فإن المفسرين اختلفوا فبعضهم قدّر (عن)[2] والذي جوّز حذف الجار مع (أنّ) و(أنْ) استطالتهما بصلتهما، والاخفش الاصغر يجيز حذف الجار مع غيرهما قياسا إذا تعين الجار كقولك (خرجت الدار) ولم يثبت، بل قد جاء في غيرهما تضمنياً كقول القائل:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذاً حرام[3]

وفي قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿أَن تَنتَزِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[6]، فقد ضمن اللازم معني المتعدي، فقول القائل (تمرون الديار) ضمن معني (تجوزون)، (ولا تعدن) ضمن معني (لا لزمن)، (ولا تعزموا عقدة النكاح) ضمن معني (لا تنووا)، ويحكم سيبويه على موضعها بالنصب ويوافقه الرضي، ويري الخليل والكسائي أن الجر أولى.[7]

وقد يحذف الجار لكثرة الاستعمال كقوله تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾[8] أي (يبغون لكم) وقولهم: كسبتك الخير، أي كسبت لك، ووزنتك المال، أي وزنت لك، وكلتك الطعام، أي: كلت لك.

ويعد فأكثر العلماء لا ينكر من أسباب التعدي إلا زيادة الهمزة في أول الفعل، وتضعيف العين، وإدخال حرف الجر وقد اختلفوا في التعدية بها: اقياسية هي فيصح أن تعدي كل فعل لازم بما شئت من الهمزة والتضعيف وحرف الجر، مثلاً، ام سماعية فتقتصر في كل فعل على ما ورد فيه، والحق أن الأمر موقوف على السماع موكول

---

[1] سورة النساء، الآية 127.

[2] التصريح على التوضيح، 1/ 313، بدون تاريخ.

[3] أنظر ديوان جرير 416، برواية المضمون الرسوم.

[4] سورة الأعراف، الآية 16.

[5] سورة البقرة، الآية 233.

[6] سورة البقرة، الآية 235.

[7] شرح الرضي علي الكافية، 4/ 135- 1978م.

[8] سورة الأعراف، الآية 16.

إليه[1] وفي نفس سبب التعدية، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه في تعيين الحرف أيضاً.[2]

أبنية الفعل المتعدي في الربع الأول من القرآن الكريم:

للفعل المتعدي خمسة أبنية، وهي أبنية الثلاثي عدا (فعُل يفعُل) – الذي يكون لازماً فقط وهي:

1/ (فَعَل يفعُل):

ومما جاء من هذا البناء في هذا الربع من القرآن الكريم (قَتَل يقتُل: قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[3] و: (نصَر ينصُر) قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾[4] و(أكَل يأكُل) قال تعالى: ﴿حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾[5] و(أخَذ يأخُذ) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[6] و(بسَط يبسُط) قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾[7] و(دخَل يدخُل) في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[8] و(دعَا يدعُو) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[9] و(كتَب يكتُب) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ﴾[10] و(كتَم يكتُم) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ﴾[11].

---

[1] وذهب قوم إلى أن التعدية بالهمزة قياسية، وقال جماعة بقياس التعدية بأنواعها كلها، أنظر دروس التصريف، 203.

[2] وذهب جماعة من النحاة إلى أن حروف الجر يذوب بعضها عن بعض، وعلى هذا لا يتوقف استعمال حرف منها في تعدية الفعل على السماع، وهو كلام تختل معه الموازين الصحيحة للكلام، فلا تحفل به.

[3] سورة النساء، الآية 29.

[4] سورة آل عمران، الآية 160.

[5] سورة آل عمران، الآية 183.

[6] سورة البقرة، الآية 63.

[7] سورة المائدة، الآية 11.

[8] سورة النساء، الآية 124.

[9] سورة إبراهيم، الآية 9.

[10] سورة البقرة، الآية 79.

[11] سورة البقرة، الآية 140.

2/ (فَعَل يفعِل) :

ورد من هذا البناء في هذا الربع (ضَرَب يضرِب) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[1] و(حمَل يحمِل) في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾[2] و(رَمَى يرمِي) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾[3] و(ظلَم يظلِم) في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[4] و(غفَر يغفِر) في قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[5] و(عصَى يعصِي) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾[6] و(وجَد يجِد) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[7] و(كسَب يكسِب) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ﴾[8].

3/ (فَعَل يفعَل) :

ومن هذا البناء جاء في هذا الربع، الفعل (بَعث يبعَث) في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[9]. و(جَعل يجعَل) في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[10] و(جَمع يجمَع) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾[11] و(رَفع يرفَع) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ

---

[1] سورة البقرة، الآية 26.

[2] سورة الأنعام، الآية 31.

[3] سورة النساء، الآية 112.

[4] سورة آل عمران، الآية 117.

[5] سورة آل عمران، الآية 31.

[6] سورة النساء، الآية 14.

[7] سورة البقرة، الآية 283.

[8] سورة الأنعام، الآية 120.

[9] سورة الأنعام، الآية 36.

[10] سورة البقرة، الآية 19.

[11] سورة المائدة، الآية 109.

إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[1] و(قطع يقطع) في قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[2] و(سأل يسأل) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3] و(وضع يضع) في قوله تعالى: ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾[4].

---

[1] سورة البقرة، الآية 127.

[2] سورة البقرة، الآية 27.

[3] سورة المائدة، الآية 101.

[4] سورة النساء، الآية 102.

4/ (فَعِل يفْعَل) :

ومنه في هذا الربع الفعل (علِم يعلَم) في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾[1] و(حفِظ يحفَظ) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ﴾[2] و(خشِي يخشَى) في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً﴾[3].

5/ (فَعِل يفْعِل) :

ومنه في هذا الربع، الفعل (ورِث يرِث) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا﴾[4] وهذه الأبنية الخمسة يشترك فيها المتعدي واللازم، وقد عدَّ سيبويه أبنية المتعدي ثلاثة، إذ قال: أعلم أنه يكون كل ما يتعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: (فعَل يفعِل، وفعَل يفعُل، وفعَل يفعِل. وذلك نحو: ضَرب يضرِب، وقَتل يقْتل، ولَقم يلقِم، وهذه الاضراب تكون فيما لا يتعداك .....).[5] فسيبويه لم يذكر بابي (فعَل يفعَل) بفتح العين فيهما و(فعِل يفعِل) بكسر العين فيهما.

---

[1] سورة المائدة، الآية 116.

[2] سورة المائدة، الآية 89.

[3] سورة المائدة، الآية 44.

[4] سورة الأعراف، الآية 16.

[5] الكتاب، 4/ 38، ط بولاق.

الأسس التي يقوم عليها الإحصاء:

1/ يقوم هذا الحصر والإحصاء للأفعال المزيدة الواردة في القرآن الكريم وفقاً للمصحف المطبوع في مصر والمضبوط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبي النَّجُود الكوفى التابعي عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِيّ عن عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب، وزيد ابن ثابت وأُبيّ بن كعب، عن النبي صلي الله عليه وسلم.

2/ القراءات الأخرى التي ينبني عليها اختلاف في أبنية الأفعال المزيدة يشار إليها كُلَّما كان ذلك لازماً لبيان بعض القضايا الصَّرفية والنحوية والدلالية الناجمة عن تغير البنية.

3/ لا تراعى في هذا الإحصاء حروف المضارعة، وحروف التوكيد، والقسم وغيرها من الحروف الداخلة على الأفعال والتى هى فى نية الانفصال. وفى قوله تعالي: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾[1]، لا نراعى سوى الفعل (بتَّك) المضعّف، أما فاء العطف، ولام الأمر، ونون التوكيد الثقيلة فلا مراعاة لها، لأنه لا يتكلم فى هذا الموضوع من حروف الزيادة إلا بما جعلته العرب كالجزء من الكلمة، كالتاء فى (بتَّك) والهمزة فى (أخرج) لأن هذا الضرب هو الذى يحتاج إلى إقامة الدليل على زيادته لمشاكلته الأصل فى كونه من كمال البناء، فأما ما لم نجعله كالجزء مما زيد معه فزيادته بَيِّنةٌ لا يُحتاج إلى إقامة دليل عليها.[2]

---

[1] الآية: 119، سورة النساء.

[2] الممتع فى التصريف، جـ1، ص: 201.

جدول عام يبين نسبة شيوع الأبنية المختلفة للأفعال المزيدة الواردة في الربع الأول من القرآن

الصيغة	عدد مرات ورودها	النسبة المئوية
أفعَلَ	243	%30.5
فعّلَ	170	%21.4
فاعَلَ	65	%8.02
انفَعَلَ	15	%1.3
افتَعَلَ	98	%12.3
افعَلَّ	2	%0.3
تفعّلَ	86	%10.9
تفاعل	40	%5.04
استفعَلَ	71	%8.10
افعَوْعَلَ	-	-
افعَول	-	-
افعَالَّ	-	-
تفعْلَلَ	-	-
افعَنْلَلَ	-	-
افعَلَلَّ	3	%0.4
الجملة	793	%100

جدول يبين نسبة الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف إلى المزيدة بحرفين وثلاثة أحرف

الصيغة	المزيد بحرف	المزيد بحرفين	المزيد بثلاثة
أفعَلَ	243	–	–
فعّلَ	170	–	–
فاعَلَ	65	–	–
انفعَلَ	–	15	–
افتعَلَ	–	98	–
افعّلَ	–	2	–
تفعّلَ	–	86	–
تفاعل	–	40	–
استفعَلَ	–	–	71
الجملة/ النسبة المئوية	%60.3 /478	%30.4 /241	%8.4 /71

جـدول يـبين نسـبة الأفعـال الثلاثيـة المزيـدة إلـى الأفعـال الرباعيـة الـواردة في الربع الأول من القرآن

الصيغة	عدد مرات مزيد الأفعال الثلاثية	عدد مرات مزيد الأفعال الرباعية
أفعَلَ	243	–
فعّلَ	170	–
فَاعَلَ	65	–
انفَعَلَ	15	–
افتَعَلَ	98	–
افعَلَّ	2	–
تفعّلَ	86	–
تفاعل	40	–
استفعَلَ	71	–
افعَوعَلَ	–	–
افعَول	–	–
افعَالَّ	–	–
تفعْلَلَ	–	–
افعَنْلَلَ	–	–
افعَلَلَّ	–	–

بناء أفعل:

الفعل	الآية التي ورد فيها
أخرج	﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾[1]
أخلص	﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ﴾[2]
أصبر	﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[3]
أشهد	﴿وَأَشْهِدُوَاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[4]
أطاع	﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[5]
أنزل	﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾[6]
أصبح	﴿فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[7]
أقسم	﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾[8]

بناء (فعّل):

الفعل	الآية التي ورد فيها
صلّى	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[9]
طهّر	﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾[10]
عذّب	﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[11]
بيّن	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[12]
علّم	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ﴾[13]

---

[1] الآية: 22، سورة البقرة.

[2] الآية: 146، سورة النساء.

[3] الآية: 175، سورة البقرة.

[4] الآية: 282، سورة البقرة.

[5] الآية: 80، سورة النساء.

[6] الآية: 285، سورة البقرة.

[7] الآية: 30، سورة المائدة.

[8] الآية: 109، سورة الأنعام.

[9] الآية: 39، سورة آل عمران.

[10] الآية: 42، سورة آل عمران.

[11] الآية: 284، سورة البقرة.

[12] الآية: 187، سورة البقرة.

[13] الآية: 31، سورة البقرة.

بناء (فَاعَلَ):

الفعل	الآية التي ورد فيها
بَاشَر	﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾[1]
تُجَادِل	﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾[2]
تُخَالط	﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[3]
صابر	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[4]
عامل	﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[5]

بناء (تَفَاعَلَ):

الفعل	الآية التي ورد فيها
تبايع	﴿وَأَشْهِدُوَاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾[6]
تحاكم	﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾[7]
تداين	﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[8]
تراضى	﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾[9]
تعالى	﴿وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾[10]

---

(1) الآية: 187، سورة البقرة.

(2) الآية: 107، سورة النساء.

(3) الآية: 220، سورة البقرة.

(4) الآية: 200، سورة آل عمران.

(5) الآية: 146، سورة آل عمران.

(6) الآية: 282، سورة البقرة.

(7) الآية: 60، سورة لنساء.

(8) الآية: 282، سورة البقرة.

(9) الآية: 24، سورة النساء.

(10) الآية: 100، سورة الأنعام.

بناء (تَفَعّل):

الفعل	الآية التي ورد فيها
تعجّل	﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1]
تطوّع	﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾[2]
ترّبص	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[3]
تصدّق	﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾[4]
تدبّر	﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾[5]

بناء (افْعَلّ):

الفعل	الآية التي ورد فيها
ابيضّ	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ﴾[6]
ابيضّ	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[7]
اسودّ	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[8]

---

(1) الآية: 203، سورة البقرة.

(2) الآية: 184، سورة البقرة.

(3) الآية: 228، سورة البقرة.

(4) الآية: 45، سورة المائدة.

(5) الآية: 82، سورة النساء.

(6) الآية: 107، سورة آل عمران.

(7) الآية: 106، سورة آل عمران.

(8) الآية: 106، سورة آل عمران.

بناء (افتعل):

الفعل	الآية التي ورد فيها
اتخذ	﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ﴾[1]
ابتغى	﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[2]
اصطفى	﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾[3]
اشترى	﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا﴾[4]
اعتصم	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾[5]

بناء (انفعل):

الفعل	الآية التي ورد فيها
انفجر	﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[6]
انفض	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[7]
انقلب	﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[8]
ينقلب	﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[9]

---

[1] الآية: 70، سورة الأنعام.

[2] الآية: 94، سورة النساء.

[3] الآية: 33، سورة آل عمران.

[4] الآية: 177، سورة آل عمران.

[5] الآية: 103، سورة آل عمران.

[6] الآية: 60، سورة البقرة.

[7] الآية: 159، سورة آل عمران.

[8] الآية: 144، سورة آل عمران.

[9] الآية: 149، سورة آل عمران.

بناء (استفعل):

الفعل	الآية التي ورد فيها
استبدل	﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[1]
استبشر	﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[2]
استخلف	﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ﴾[3]
استغفر	﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[4]
استكبر	﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[5]

بناء (افعلّ):

الفعل	الآية التي ورد فيها
ليطمئن	﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[6]
لتطمئن	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾[7]
اطمأننتم	﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾[8]

---

[1] الآية: 61، سورة البقرة.

[2] الآية: 170، سورة آل عمران.

[3] الآية: 133، سورة الأنعام.

[4] الآية: 106، سورة النساء.

[5] الآية: 34، سورة البقرة.

[6] الآية: 260، سورة البقرة.

[7] الآية: 126، سورة آل عمران.

[8] الآية: 103، سورة النساء.

الخاتمة

اللهم إنا نحمدك يا مصرف القلوب على مزيد نعمك ومترادف وجودك وكرمك، غمرتنا بإحسانك الذي مصدره مجرد فضلك، وشملتنا بمضاعف نعمك وطولك فسبحانك تعالت صفاتك عن الشبيه والمثال وتنزهت أفعالك عن النقص والإعلال لا رادّ لما في أمرك ولا وصول لقدرك حق قدرك تستمطرك غيث صلواتك وتسليماتك الباهرة على نبيك إنسان عين الوجود (محمد) المصطفي من خير العالمين وصحبة مصادر الهم الذين مهدوا بلفيف جمعهم المقرون بالسداد وسبيل الهدى ومعالم الرشاد.

ملخص البحث

حاولت هذه الدراسة أن تضع تصوراً واضحاً لصيغ الأفعال المزيدة ومن خلال دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم متخذه التراث النحوى، قواعد تفصيلية وأصولاً عامة، ومادة أساسية تعتمد عليها في رسم خطوط ذلك التصور وفي وضع أصوله الرئيسة وحدوده العامة ناظرة في ذلك إلى ما توصل إليه علم اللغة الحديث بما تضمنه من نظريات في هذا المجال.

ولما كان من الشروط الأساسية في كلّ دراسة علمية أن تحدد المصطلحات لأنه إذا كانت غير محدده بدقة عانت الدراسة من غياب الدقة والانضباط، ولأن مصطلحات العلم هى مفاتيحه وهى المركز الأول الذى تعتمد عليه الدراسة العلمية.

لذا قبل أن تتناول الدراسة صيغ الزيادة ومصطلحاتها بدأت الدراسة في الفصل الأول الذى جعلته مدخلاً إلى الزيادة الذى كان لابد من الإحاطة التامة به (الفعل الثلاثى المجرد)، اشتمل المبحث الأول منه على التعرف بالبناء لأن أى تغيير يطرأ على بنية الكلمة يغيير معناها.

وفي المبحث نفسه تناولت الصيغ الأصلية لمجرد الثلاثى وهي ثلاثة أوزان (فعل) بفتح أو ضم أو كسر العين وهذا ما اتفق عليه الصرفيون وأن بناء فعل بفتح العين أكثرها شيوعاً وأن فاء (فعل) تكون مفتوحة أبداً ولا يخرج الماضى الثلاثى عن هذه الأوزان إلا عند بنائه للمجهول، وأنّ بناء فعل يعتريه التخفيف بإسكان عينه، أمّا الأبنية الفرعية ما ورد لم يتجاوز عن بعض لهجات العرب وتكررت شواهد الشعر وأمثلة من القرآن.

أما في المبحث الثاني فكان عن أبواب المجرد (من الماضى والمضارع) وتكررت فيه القسمة العقلية تقتضى ثلاثه أبنية (فعَل يفعَل) (فعَل يفعِل) (فعَل يفعُل) (فعِل يفعَل) (فعِل يفعِل) (فعُل يفعُل) وقد ورد بناء (يفعل) مخفف العين (اى ساكنها).

أوردت شواهد الشعر إلا أن في القرآن لم يرد ذلك وبناء (يفعل) فإن أوله يفتح وقد يكسر أيضاً أوردت في ذلك شواهد من الشعر وأمثلة من القرآن الكريم، ثم عرضت الدراسة أبواب الفعل الثلاثى عند الأقدمين مثل سيبويه وابن جنى، الزمخشرى وابن

الحاجب وأوضحت أنهم قد اتفقوا على قياسية بعض الأبنية الستة واختلفوا حول الأبنية الأخرى، فما راه البعض الآخر شاذاً أو هو لهجة لإحدى القبائل أو هو تداخل (تركيب) اللغة، وذكرت بعد ذلك رأى المحدثين من علماء اللغة فى أبواب الفعل الثلاثى وأخذت في ذلك بما قاله الدكتور إبراهيم انيس ألذى يرى ((أنّ الأبواب الستة التى اتفق عليها الصرفيون الأقدمون لا تخضع لقاعدة واحدة ولا يعقل نسبتها للغة موحده كاللغة النموذجية الأدبية ويظهر أن الرواة تلقفوها من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة فى اشتقاق المضارع من الماضى والعكس. فالدكتور أنيس يذهب إلى أن ابواب الفعل الثلاثى قياسية وأن ما جاء مخالفاً لها فمن شواذ اللهجات.

أما الفصل الثانى تناولت الزيادة تعريفها فى اللغة وهى النمو والكثرة وفى الاصطلاح هى أن يضاف إلى حروف الكلمة الاصلية ما ليس فيها مما يسقط فى بعض التصاريف لغير علة تصريفية وفى المبحث الثانى بينت أغراض الزيادة فى الأفعال ما كان للإلحاق وما كان للمعنى وهذا ما أنشده وما كانت الزيادة فى أصل الوضع والزيادة لإمكان الابتداء بالساكن والزيادة للمد والزيادة للعوض وأخيراً الزيادة للتكثير، وفى المبحث الثالث تناولت أدلة الزيادة الأمر الذى ييسر معرفة الحرف الزائد ليمتاز عن الأصلى فى الكلمة العربية وبينت أنه لابد من دراسة الميزان الصرفى وتطبيقاته والقلب المكانى وحالاته.

وتناولت في المبحث الرابع حروف الزيادة ذكرت آراء علماء الصرف فى عدد حروف الزيادة ونوعها وأوضحت سبب اختيار تلك الحروف وإجماع العلماء على الحروف العشرة المجموعة فى قولك (سألتمونيها) وبينت موضع كل حرف من حروف الزيادة فى الفعل العربي.

فى الفصل الثالث تحدثت عن الفعل الثلاثى المزيد وذكرت فى المبحث الأول فيه أقسام الفعل الثلاثى المزيد، قسم جاء على وزن الرباعى وهو ملحق به وقسم جاء على وزن الرباعى وهو غير محلق به وقسم لم يجئ على وزن الرباعى وهو القسم الأكبر وزيادته تفيد زيادة المعنى وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثه أوزان (أفْعَلَ – فَعَّلَ – فَاعَلَ) وذكرت بناء (أفْعَل) يعد من أكثر أبنية المزيد – على الاطلاق – وروداً فى القرآن الريم فورد منه "سبعون بعد المائة" فعلاً.

وفـى المبحـث الثالـث تناولـت الثلاثـى المزيـد بحـرفين ولـه خمسـه أوزان (افتعـل – انفعـل – افعـلّ – تفعّـل – تفاعـل) وبينـت أن بنـاء انفعـل هـو أقـل هـذه الأبنيـة وروداً فـى القرآن الكريم الذي لـم يرد منـه سوى "عشرة" أفعال وذكرت أن بناء (افعلّ) لـم يرد منـه فـى القرآن غير (اسودّ) و(ابيضّ).

وفـى المبحـث الرابـع عـن المزيـد بثلاثـة أحـرف ولـه أربعـة اوزان هـى: (اسـتفعل – افعوعـل – افعـوّل – افعـالّ) وذكـرت أن بنـاء (افعوعـل) لـم يـرد منـه فـى القرآن الكـريم فعـل غيـر أن ابـا حيـان اورد هـذا البنـاء فـى بعـض قـراءات الآيـة ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآيـة (5) سـورة هـود فقـد قرئـى (يثنـونى) مضـارع (اثنـونى) علـى (افعوعـل) وكـذلك بنـاء (افعـوّل) لـم يـرد فـى القرآن الكـريم البتـه وأن بنـاء (افعـالّ) لـم يـرد فـى القرآن الا أن صـاحب البحـر المحـيط أورد هـذا البنـاء فـى بعـض القراءات ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآيـة (106) سورة آل عمران.

امـا فـى الفصـل الرابـع فصـلت الحـديث عـن معـانى ودلالات كـل قسـم مـن تلـك الاقسـام واشـرت إلـى أن تلـك الـدلالات والمعـانى ناتجـة مـن أن صـيغة الكلمـة أو وزنهـا عنصـر مـن العناصـر الأساسية التـى تحـدد معناهـا ودلالاتهـا وفصـلت الحـديث عـن كـل صـيغة مـن صـيغ الزيـادة فالمبحـث الأول كـان عـن معـانى الثلاثـى المزيـد بحـرف والمبحـث الثانى عن معانى الثلاثى المزيد بحرفين والمبحث الثالث الفعل المزيد بثلاثة احرف.

وذكـرت أن تلـك المعـانى التـى ذكـرت فـى الأقسـام المذكورة وهـى الغالبـة والمشـهوره فيهـا وهـى مـا يمكـن ضـبطه، وقـد يكـون لكـل واحـد مـن تلـك الأقسـام دلالات ومعـانٍ لـم تذكر ممـا لا يمكـن ضـبطه وأوصـيت بـأن التـأنى فـى فهـم مـا أوردنـاه مـن صـيغ يمهـد السبل لقياس غيره وإدراك مـا لـم يستوعب منهـا وممـا يعين علـى ذلك فهـم السياق الذى ترتبط به كـل صـيغة ممـا ذكرنـا أو لـم نـذكر وأوضـحت أن الزيـادة علـى المبنـى ترتبط غالبـاً بالسـعة فى المعنى واستعماله.

وفـى الفصـل الخـامس تناولـت الفعـل الربـاعى فـى المبحـث الأول تناولـت الفعـل الربـاعى المجـرد وأوضـحت اتفـاق الصـرفيين أن لـه وزنـاً واحداً هـو (فعلـل) ولـيس لـه ثـان وبينـت أن هنـاك صـيغ تلحـق بالربـاعى لكـن لا تخـتص بمعنـى معـين وفـى المبحـث الثـانى تحـدثت عـن الفعـل الربـاعى المزيـد بحـرف ولـه بنـاء واحـد هـو (تفعلـل) وهـذا الـوزن لـم يـرد منه فى القرآن الكريم.

والمزيد بحرفين وله وزنان (افعنلل) ولم يأتِ هذا الوزن إلا في بعض قراءة الآية ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ الآية (106) سورة آل عمران، قرأ ابن مسعود (افرنقع) كما لم يأت متعدياً، الوزن الثاني (افعلّل) ورد هذا البناء في القرآن "احدى عشرة" مرة.

وفي المبحث الثالث تناولت معاني ودلالات الرباعي المزيد فبناء (تفعلل) لا يكون إلا للمطاوعة ولم يرد منه في القرآن شيء.

أمّا بناء (افعنلل) فيأتي للمطاوعة.

أمّا بناء (فعلّل) فيأتي للمبالغة والتوكيد.

وأخيراً قمت بدراسة إحصائية وبينت نسبة هذه الصيغ في الربع الأول من القرآن، ثم أدرجت نماذج لكل صيغة.

Abstract

The researcher discussed the formulas of verbs forms in terms of derivation in applied linguistic in Arabic grammar in the first quarter of Holy Koran. The study discussed the linguistic theories in this respect.

The introduction chapter discussed verbs that are composed of there letter their forms and substance cutters too. of course the change of form may result in change of meaning.

The second theme discussed time in terms of present and past for three letter verbs with example quated from Koran as well as what the pioneer grammarain such as IBN Genie, sebwaha, Azamakhshary who mentioned that there are only six forms or structures of verbs.

Chapter tow discussed morphology of words and their roots and addition that could generate New verb forms. Also morphological scale has been discussed and letter of addition in Arabic language.

Chapter three discussed addition with one letter, tow and three with full enumeration from Koran and has highlighted that some verb formulas have been mentioned in Koran.

Chapter four shed light verb connotations and verb forms in terms of Additions.

Chapter five discussed verb forms that is composed four letters with its various structures from Koran.

وأستطيع أن أذكر أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

النتائج:

- الأسس التي يعرف بها الزائد من المجرد هي: سقوط الحرف من الأصل وذلك مثل سقوط الألف في "كاتب" علي وزن "فاعل" من الأصل المجرد وهو كتب أو سقوطه في بعض التصاريف الأخرى لغير علة تصريفية في مثل وعد – يعد – عد.
- يراعى الباحث في الصيغ والأبنية علي أساس الأفعال الماضية أما الفعل المضارع وفعل الأمر فيدرجان مع أمثلة صيغ الماضي المزيد منهما.
- أن حروف المضارعة، وحروف التوكيد، والقسم وغيرها من الحروف الداخلة علي الأفعال والتي في نية الانفصال لا تعد من حروف الزيادة.
- الأفعال التي يدخلها الإعلال تراعي فيها أوزانها بحسب الأصل مثلاً في قوله تعالي: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ الآية (77) سورة يوسف الأصل في الفعل "يُبْدي" بالياء فهو علي وزن "يُفْعِلُ".
- بنية الفعل المصوغ لما لم يسم فاعله بنية فرعية ترد إلي مثال فعل الفاعل وترد تحت بنيته ففي قوله تعالي: ﴿فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الآية (8) سورة النمل مرد الفعل بُورِك، والفعل نُودِيَ أي بارك وناديَ علي وزن فاعل.
- الأفعال التي يدخلها الإدغام تراعي فيها أصولها وتأتي أبنيتها عليها، فاستحقّ أصلها استحقق علي وزن "استفعل" وارتدّ أصلها ارتدد علي وزن "افتعل".
- أن الحرص علي معاني ألفاظ وجذور الأفعال المزيدة ذلك لأهميتها في تبيّن هذه الأفعال، وللاستعانة بها في تحديد أبنية الصيغ.
- هنالك صيغ قياسية في العربية لم يرد فعل علي وزنها في القرآن البتة مثل: افْعَوْعَلَ، وأفْعَوْل، وافعالّ، وتَفَعْلَلَ.
- إنَّ كل زيادة في المبني تؤدي إلي زيادة في المعني.

- أن الصيغة الواحدة من صيغ الزيادة قد تختلف معانيها بحسب ما يراد بها في التركيب.
- ما ورد من معاني صيغ الزيادة إنما هي علي سبيل المثال لا الحصر.
- أن أكثر ما ورد في القرآن الكريم من صيغ الزيادة هي صيغة أفعل.
- بناء (فَعَلَ) بفتح العين اخف الأبنية واكثرها شيوعاً حتى قال سيبويه (ليس شئ اكثر من كلامهم من فعل).
- بناء (فعُل) لا يأتى الا لازماً ولا يتعدى الا بتضمين أو تحويل.
- بناء (يفعَل) أكثر شيوعاً فى الربع الأول من القرآن الكريم ويليه (يفعُل) بضم العين ثم (يفعِل) بكسر العين.
- اقتضت القسمة العقلية لمضارع فَعَلَ وجود تسعه أبواب للثلاثى المجرد امتنع عند التطبيق منها ثلاثة وهكذا كانت الابواب المتداولة فى ذلك سته.
- اوضحت الدراسة أن أبنية الفعل الثلاثى المزيد القياسية "اثني عشر" بناء ورد منها فى الربع الأول من القرآن تسعة أبنية أكثرها وروداً بناء (أفعل) واقلها (انفعل) اما افعوعل فلم يرد منها فى هذا الربع الا الفعل (اتتونونى) فى بعض القراءات بناء (افعوّل) لم يرد منه فى هذا الربع وبناء (افعالّ) لم يرد منه فى هذا الربع الا (تبياضّ وتسوادّ) فى بعض القراءات.
- ولكل بناء من أبنية الفعل دلالات يؤديها تختلف من دلالات غيره من الأبنية وأن دلالات كل بناء لا ضابط لها سوى السياق الذى ترد فيه.
- أن الفعل الرباعى المجرد له وزن واحد (فعلل) وأنه يزاد بحرف ويكون على تفعلل وليس هناك صيغة غيرها ويزاد بحرفين هما وافعنلل – افعلل.
- ورود الرباعى المزيد فى القرآن الكريم قليل بل فى صيغة افعلل لم يرد البتة.

مقترحات

اقترح أن تتبع هذه الدراسة دراسات أخرى من باحثين آخرين، في صيغ الزيادة ومعانيها في بقية أجزاء القرآن الكريم حتى يضيفوا إلى النتائج التي توصلت إليها نتائج أخرى.

يحسب البعض أن الدرس النحوي والصرفي قد أُلِفَ فيها ما زاد عن الحاجة ولكن الحق أن مجال الدراسات الصرفية مجال رحب وخصب في كثير من جوانبه ويحتاج إلى مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة لاسيما مجال الدراسات التطبيقية في النصوص العربية الموثوقة المختلفة.

وإن ما ذكرته غيض من فيض وستظل لغة القرآن الكريم تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها.

والله هو الهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

فهرس المصادر والمراجع

♦	القرآن الكريم.
/1	أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية – د/ نجاة عبد العظيم الكوفي – دار الثقافة للنشر والتوزيع – 1989م.
/2	أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – أبو اوس إبراهيم الشمان – مكتبة الرشد – الرياض – ط1 – (د. ت).
/3	أدب الكاتب – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه – ط بريل ليدن – 1900م – ط 4 – مطبعة السعادة مصر 1963م ودار صادر بيروت.
/4	ارتشاف الضرب – ابن عصفور – ت/ مصطفى أحمد النحاس – ط1 – القاهرة 1984م.
/5	أسرار اللغة – د/ إبراهيم انيس.
/6	الأصمعيات – ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي – ت. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – ط بيروت (د. ت).
/7	الأصول في النحو – أبو بكر محمد بن السراج – ت. عبد الحسين الفتلي – مطبعة النعمان بالنجف ومطبعة الأعظمي ببغداد – 1393هـ – 1973م.
/8	إملاء ما من به الرحمن – العكبرى – تصحيح وت. إبراهيم عطوة عوض – ط2 – مطبعة البابى الحلبى بالقاهرة 1389هـ – 1969م.
/9	الإنصاف في مسائل الخلاف – ابن الأنبارى – ت. محمد محى الدين عبد الحميد – ط4 – مطبعة السعادة القاهرة – 1380هـ – 1961م.
/10	البحر المحيط – أبو حيان – ط دار الفكر، مصر – 1983م.
/11	البيان والتبين – عمرو بن بحر الجاحظ – ت/ عبد السلام هارون – لجنة التأليف بمصر – 1948م.
/12	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – لابن مالك – ت/ محمد مامل بركات – دار الكاتب العربى – القاهرة – 1967م.
/13	تصريف الأفعال ومقدمة الصرف – الشيخ. عبد الحميد عنتر – ط2 – 1409هـ.
/14	التطبيق الصرفى – د/ عبده الراجحى – دار المعرفة الجامعية – بيروت (د. ت)

/15	التطور اللغوى – رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجى – القاهرة.
/16	تفسير القرطبى – القاهرة – دار الشعب – ط19.
/17	الجامع لأحكام القرآن – القرطبى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1983م.
/18	حجة القراءات – لابن زنجلة – ت/ سعيد الافغانى – مؤسسة الرسالة بيروت – ط2 – 1979م.
/19	حجة القراءات – لابن خالويه – مؤسسة الرسالة (د. ت).
/20	خزانة الأدب – تأليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى – دار الثقافة – بيروت.
/21	الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جنى – ت/ محمد على النجار – دار الكتب العلمية – بيروت – 1959م.
/22	دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث القاهرة – (د. ت).
/23	دروس فى الصرف – أبو أوس إبراهيم الشمان – مكتبة الرشد الرياض – ط1 – 1418هـ – 1997م.
/24	دروس في التصريف – محمد محي الدين عبد الحميد.
/25	ديوان الفرزدق – ط دار صادر بيروت – (د. ت).
/26	ديوان امرئ القيس – ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم – ط2 – دار المعارف – مصر – 1964م.
/27	ديوان ذو الرمة غيلان – بن عقبة – شرح نصر أحمد بن حاتم الباهلى – ت/ عبد القدوس ابو صالح – مؤسسة الإيمان بيروت – ط2 – 1982م.
/28	ديوان الهزليين – ط الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة – 1965م.
/29	ديوان الأدب – أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابى – ت/ أحمد مختار عمر – ط القاهرة 1974م.
/30	السبعة فى القراءات – لابن مجاهد – تحقيق شوقى ضيف – دار المعارف – بمصر – 1972م.

/31	سر صناعة الاعراب – ابو الفتح عثمان بن جنى – ت/ مصطفى الساق وآخرون – مطبعة الحلبى بالقاهرة – 1954م.
/32	شذا العرف فى فن الصرف – أحمد الحملاوى – بيروت لبنان – دار الفكر – 1420هـ – 2000م.
/33	شرح الأشمونى – قدم له حسين محمد – دار الكتب العلمية بيروت – بدون طبعة – 1419هـ – 1999م.
/34	شرح شافية ابن الحاجب – رضى الدين أحمد بن الحسن الاستراباذى – ت/ محمد نور الحسن وآخرون – عالم الكتب – بيروت – 1999م.
/35	شرح شافية ابن الحاجب – فخر الدين أحمد بن الحسين الجاربردى – دار الطبعة العامرة لعثمان حلمى – 1310هـ.
/36	شرح بن عقيل لألفية ابن مالك – ت/ محمد محى الدين عبد الحميد – ط عالم الكتب – بيروت – ط14 – 1965م.
/37	شرح المفصل – لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت لبنان – بدون تاريخ.
/38	الصحاح فى اللغة والعلوم – تجديد صحاح العلامة الجوهرى – تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلى – دار الحضارة العربية بيروت – ط1 – 1974م.
/39	الصاحب فى فقه اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها – لابن الحسن أحمد بن حارس – ت/ السيد أحمد صقر – ط عيسى البابى الحلبى القاهرة.
/40	الطبقات الكبرى – ابن سعد – دار بيروت ودار صادر – 1377هـ – 1957م.
/41	الضرائر – لابن عصفور – ت/ السيد إبراهيم محمد – ط دار الأندلس – 1980م – 1975م.
/42	عتب الوليد – ابو العلا المعرى – ت/ ناديا على الدولة.
/43	الفروق فى اللغة – ابو هلال العسكرى – دار الآفاق الجديده – بيروت – ط2 – 1977م.
/44	فصيح ثعلب – الثعالبى – ت/ محمد عبد المنعم خفاجه – ط1 – المطبعة النموذجية – بيروت – 1949م.

/45	فعلت وافعلت – لأبي حاتم سهل بن محمد عثمان البستاني – ت/ خليل إبراهيم العطية – 1979م.
/46	فقه اللغة واسرار العربية – للثعالبي – مطبعة الاستقامة بالقاهرة – (د، ت).
/47	كتاب الأفعال – لابن القطاع – ط عالم الكتب – بيروت – ط1 – 1403هـ – 1983م.
/48	كتاب الأضداد – للاصمعي – دار المشرق – بيروت – (د. ت).
/49	الكتاب – سيبويه – ت/ عبد السلام محمد هارون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط3 – 1402هـ – 1982م.
/50	الكامل – للعلامة أبي عباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرح – مؤسسة المعارف – بيروت – لبنان – 1986م.
/51	الكافية في النحو لابن الحاجب – شرح الشيخ رضي الدين الاستراباذي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
/52	كتاب الجمل في النحو – ابو القاسم الزجاجي – ت/ د. علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2 – 1405هـ – 1985م.
/53	الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها – مكي بن أبي طالب – ت/ محي الدين رمضان – طبع مجمع اللغة العربية – بدمشق – 1974م.
/54	الكشاف للزمخشري – شرحه وراجعه. يوسف الحمادي – مكتبة مصر 1984م.
/55	كتاب فعلت وافعلت – لابي اسحاق الزجاج.
/56	لسان العرب – ابن منظور – مؤسسة التاريخ العربي – دار احياء التراث الإسلامي – بيروت – ط3 – 1413هـ – 1993م.
/57	ليس في كلام العرب – ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه – ت/ أحمد عبد الغفور عطار – ط2 – مكة المكرمة 1979م.
/58	المبدع في التصريف – أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف – ت/ السيد عبد الحميد السيد طلب – دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت – 1982م.
/59	المدارس النحوية – د/ شوقي ضيف – ط دار المعرف مصر (د. ت).

/60	معجم مقايس اللغة – احمد بن فارس – ت/ عبد السلام هارون – ط2 – الحلبى – 1970م.
/61	المعجم العربى نشأته وتطوره – د/ حسين نصار – ط1 – نهضة مصر (د. ت).
/62	معانى القرآن – الفراء – ت/ أحمد يوسف نجانى محمد على النجار – ط دار الكتب المصرية 1955م.
/63	مغنى اللبيب – ابن هشام – ت/ محمد محى الدين عبد الحميد – مطبعة دار الكتاب العربى – بيروت.
/64	المفصل – للزمخشرى – ط دار الجيل بيروت – ط2 – بعناية محمد بدر الدين النعانى.
/65	المفردات فى غريب القرآن – للراغب الأصفهانى – ت/ عبد القادر أحمد عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1419هـ – 1999م.
/66	المفضليات – لأبى ذؤيب – ط1 – بيروت – كلية اكسفورد 1920م.
/67	المقتضب – لابى العباس المبرد – ت/ عبد الخالق عضيمة – القاهرة – 1415هـ – 1994م.
/68	الممتع فى التصريف – لابن عصفور – ت/ فخر الدين قباوة – عالم الكتب – 1978م.
/69	المنصف شرح تصريف المازنى – ت/ عبد القادر أحمد عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1419هـ – 1999م.
/70	من اسرار اللغة – د/ إبراهيم انيس – ط5 – الأنجلو المصرية القاهرة – 1975م.
/71	نزهة الطرف فى علم الصرف – أحمد بن محمد الميدانى – دار الاقامة الجديدة – القاهرة – ط1 – 1981م.
/72	النشر فى القراءات العشر – محمد بن الجزرى – مراجعة على محمد الضباع – دار الفكر بيروت – لبنان – (د. ت).
/73	همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع – جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى – ت/ أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط1 – 1418هـ – 1998م.

/74	وجـوه الاعـراب والقـراءات فـى جميـع القـرآن – العكبـرى – دار الكتـب العلميـة – بيروت – 1399هـ – 1979م.
/75	الأفعـال المزيـده فـى القـرآن الكـريم ودورهـا فـى التراكيـب والدلالـه – د/ علـى يوسف محمد جميل – رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم القاهرة 1984م.
الدوريات:	
/1	مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة – بولاق – القاهرة – 1934م.
/2	مجلة المجمع العراقى – 35.
	ط: طبعة
	ت: تحقيق
	(د. ت): بدون تاريخ

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضـــــوع	رقم الصفحة
.1	الآية	أ
.2	الإهداء	ب
.3	شكر وتقدير	ج
.4	المقدمة	د – ح
	الفصل الأول	
	الفعل الثلاثي المجرد	
.5	المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المجرد (الماضي)	2 – 14
.6	المبحث الثاني: أبواب الفعل الثلاثي المجرد (الماضي والمضارع)	15 – 30
	الفصل الثاني	
	في الزيادة	
.7	المبحث الأول: تعريف الزيادة	32 – 34
.8	المبحث الثاني: أغراض الزيادة (في الأفعال)	35 – 41
.9	المبحث الثالث: أدلة الزيادة	42 – 48
.10	المبحث الرابع: حروف الزيادة	49 – 58
	الفصل الثالث	
	الفعل الثلاثي المزيد	
.11	المبحث الأول: أقسام الفعل الثلاثي المزيد	60 – 63
.12	المبحث الثاني: مزيد الثلاثي بحرف	64 – 65
.13	المبحث الثالث: مزيد الثلاثي بحرفين	66 – 71
.14	المبحث الرابع: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف	72 – 76
	الفصل الرابع	
	معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد	
.15	المبحث الأول: معاني ودلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرف	78 – 103
.16	المبحث الثاني: معاني ودلالات مزيد الثلاثي بحرفين	104 – 119
.17	المبحث الثالث: معاني ودلالات مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف	120 – 126

تابع فهرس الموضوعات

الرقم	الموضـــــوع	رقم الصفحة
.	**الفصل الخامس**	.
.	**الفعل الرباعي**	.
18.	المبحث الأول: الفعل الرباعي المجرد	128 – 130
19.	المبحث الثاني: الفعل الرباعي المزيد	131 – 134
20.	المبحث الثالث: معاني ودلالات الفعل الرباعي المزيد	135 – 136
.	**الفصل السادس**	.
.	**الجانب التطبيقي**	.
21.	المبحث الأول: الفعل الثلاثي اللازم	138 – 153
22.	المبحث الثاني: الفعل الثلاثي المتعدي	154 – 179
23.	دراسة إحصائية للأفعال المزيدة الواردة في الربع الأول من القرآن	180 – 183
24.	أمثلة لصيغ الزيادة الواردة في القرآن الكريم	184 – 188
25.	الخاتمة	189 – 193
26.	Abstract	194
27.	النتائج	194 – 195
28.	المقترحات	196
29.	الفهارس العامة	198
30.	فهرس الآيات القرآنية	198 – 213
31.	فهرس الأبيات الشعرية	214 – 216
32.	فهرس الأمثال	217
33.	فهرس الأماكن والبلدان	218
34.	فهرس الأعلام	219 – 222
35.	فهرس القبائل	223
36.	فهرس المصادر والمراجع	224 – 229
37.	فهرس الموضوعات	230 – 231